الإمارات تدخل عصر الفضاء ص11

فرنسا تنهي إهمال تدريس اللغة العربية

ص17

درويد لحام: مستقبلي الفني صار خلفي ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2018/10/30

21 صفر 1440

السنة 41 العدد 11154

Tuesday 30/10/2018

41st Year, Issue 11154

الإرهاب يضرب تونس وسط أزمة سياسية حادة

● انتحارية تفجر نفسها في قلب العاصمة وتخلف جرحى من الشرطة والمدنيين

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – دق التفجير الانتحاري الذي نفذته الاثنين، فتاة ثلاثينية وسط شارع الحبيب بورقيبة بتونس العاصمة، ناقوس الخطر في مجمل البلاد التي تعيش على وقع أزمة سياسية مُستفحلة بأبعاد اقتصادية واجتماعية، وكذلك أمنية.

وساهم هذا التفجير الإرهابي غير المسبوق، من حيث التوقيت، والمكان، وأداة التنفيذ، في رفع منسوب القلق الذي ينتاب غالبية الفاعلين السياسيين منذ مدة بسبب حالة الانسداد التي وصلتها الأزمة السياسية.

ووصف الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي العملية بـ"الفاجعة"، مشيرا إلى أن "المناخ السياسي في تونس اليوم سيء... ونحن منشغلون بالكراسي وبالحزب الذي سيفوز".

وشدّد السبسي، في تصريح له من العاصمة الألمانية برلين حيث يشارك في قمة العشرين، على أنّ العملية كانت بمثابة رسالة موجّهة للدولة وهيبتها، لكن من يدفع الضريبة دائما هم الأمنيون.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية عن وقوع تفجير انتحاري بشارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة تونس، نفذته امرأة في عقدها الثالث، ما أسفر في حصيلة أولية عن مقتل الانتحارية، وإصابة ثمانية من أفراد الشرطة، إلى جانب جرح مدني واحد.

وأوضحت أن التفجير استهدف دورية أمنية بالقرب من مركز "البالماريوم" التجاري وسط شارع الحبيب بورقيبة الذي يحظى برمزية كبيرة لدى التونسيين.

ولم تعلن إلى حد مساء الإثنين أي جهة تبنيها للعملية. فيما أكدت وزارة الداخلية أن المهاجمة "غير معروفة لدى المصالح الأمنية بالتطرف".

وتزامن التفجير مع تظاهرة احتجاجية نظمتها في قلب شارع الحبيب بورقيبة أعداد من نساء أحد الأحياء القريبة من العاصمة تونس كن يحتججن على مقتل أحد الشبان في صدامات بين مهربين وعناصر حكومية. ولم يستبعد مراقبون أن تكون عملية التفجير منظمة لتتزامن مع هذا الاحتجاج وتكليف امرأة بالتنفيذ لسهولة اختلاطها بالمحتجات، وأن الهدف تحقيق عدد أكبر من الخسائر في صفوف قوات الأمن التي كانت تحيط بالتظاهرة الاحتجاجية، فضلا عن تحقيق صدى إعلامي قوي للحادث في أهم الأماكن المراقبة بشكل تام من قوات الشرطة.

واستنكر نورالدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، العملية الانتحارية، ووصفها بـ"الخطيرة بالنظر لرمزية المكان والظرف الراهن".

واعتبر أنه "رغم رمزية التفجير الانتحاري في شارع الحبيب بورقيبة إلا أنه لا يجب التهويل، ولا يجب اعتبار العملية انتصارا للإرهابيين، وأن الإرهاب ليست له حاضنة شعبية ولا مكان له في تونس".

ويقول مراقبون إن الإرهاب الذي تمت محاصرته أمنيا وسياسيا لم يعد يقدر على التسلل إلى المدن لتنفيذ عملياته إلا من خلال الأزمات السياسية، وخاصة الأزمة الحالية التي شلت عمل الحكومة، فضلا عن فشل سبع سنوات من الانتقال السياسي في تحقيق أي نجاحات تذكر، وهو ما وسع دائرة التشاؤم خاصة في صفوف الشباب التونسي.

وأشاروا إلى أنه من الواضح أن العملية الانتحارية رسالة شديدة الخطورة إلى تونس ويجب أن توليها السلطات والأحزاب المتنافسة أهمية فائقة لقطع الطريق أمام الإرهاب، خاصة أن التراخي يزيد من جرأته ويهدد الاستقرار الذي طال قطاعات حيوية مثل السياحة، محذرين من أن عملية من هذا النوع قد تبعث برسائل سلبية إلى الخارج.

وحث رئيس مجلس النواب محمد الناصر على الإسراع بالمصادقة على مشروع القانون المتعلق بزجر الاعتداءات على الأمنيين ما يسهل عليهم التحرك بأكثر فاعلية في مواجهة عمليات من هذا النوع.

وفي غضون ذلك، تضاربت الأنباء حول الأداة المستخدمة في العمل الإرهابي، حيث ذكر سفيان الزعق، الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، أن حزاما ناسفا تقليدي الصنع تم استخدامه في هذا التفجير، وأشار مصدر أمني آخر إلى أن التفجير تم عن بعد عبر عبوة ناسفة كانت داخل حقيبة المرأة.

وبغض النظر عن آلية التفجير، فإن هذا العمل الإرهابي الأول من نوعه الذي يشهده شارع الحبيب بورقيبة وسط تونس العاصمة، أعاد إلى الأذهان التفجيرات التي عرفتها البلاد، وخاصة منها التفجير الانتحاري الذي استهدف في 24 نوفمبر 2015 حافلة للأمن الرئاسي، بشارع محمد الخامس، والذي خلف 12 قتيلا في صفوف الأمنيين.

كما أنه ولأول مرة تدفع الجماعات الإرهابية بانتحارية لتنفيذ الهجوم، ما يؤكد حالة العزلة التي تعيشها وكذلك حجم النجاحات الأمنية التي تحققت في الغرض.

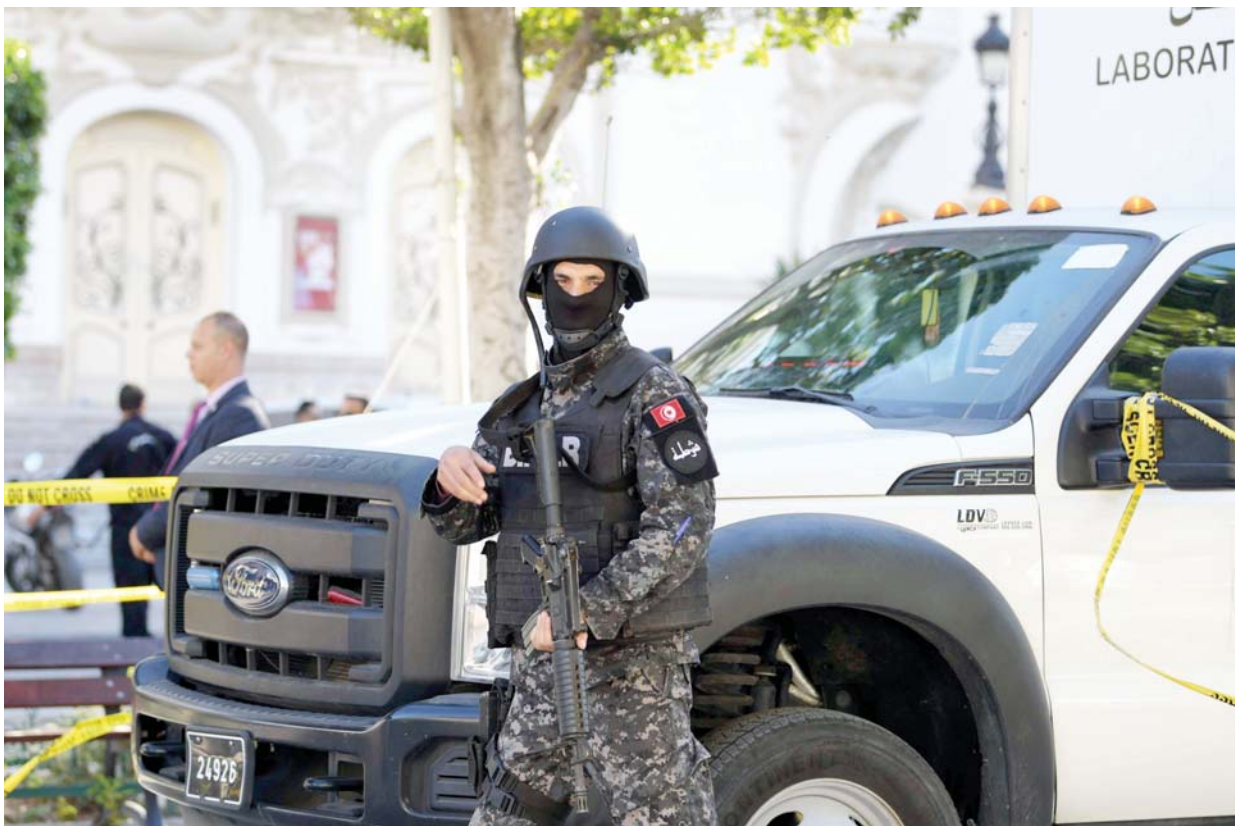

اليقظة المطلوبة

الباجي قائد السبسي
العملية الإرهابية تستهدف هيبة الدولة والمناخ السياسي سيء

حزب الله يفرض الأمر الواقع على الحريري

❑ **بيروت** – أكدت مصادر سياسية مطلعة أن الطبقة السياسية اللبنانية أفرجت عن الحكومة الجديدة، وأن أي مستجدات حول الموضوع لن تكون عائقا أمام عملية التشكيل بعد تقاطع الرسائل الإيجابية في يد رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

وفيما تضاربت الأنباء حول موعد توجه الحريري لمقابلة رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبدا، إلا أن التوقعات أجمعت على أن مراسم تشكيل الحكومة ستصدر اليوم الثلاثاء إلا إذا استجد طارئ يتعلق بتمثيل النواب السنة الداعمين لحزب الله.

وكانت معلومات قصر بعبدا قد قالت إن هذه المسألة ليست عقدة تحول دون تأليف الحكومة لكنها نقطة عالقة يجري تذليلها. إلا أن مصادر محلية قالت إن الحريري أبلغ أكثر من جهة سياسية نيّته الاعتذار عن تشكيل الحكومة في حال استمرّ إصرار حزب الله على توزير سنّي من حصّة تيار المستقبل.

وتضاربت المعلومات بشأن رفض حزب الله أن يعطي الحريري أسماء وزراء الحزب إذا لم تحل هذه العقدة، وحول إمكانية حلها بمنح حقيبة لأحد هؤلاء "يرجح أنه فيصل كرامي" من حصة حزب الله على أن يستعيض الحزب بوزير شيعي من حصة الرئيس عون.

وقالت مراجع برلمانية لبنانية إن الحكومة الجديدة تعترف بالنفوذ الكبير الذي يمتلكه حزب الله على الحياة السياسية.

وأضاف هؤلاء أن حزب الله رفع من مشاركته في الحكومة من حقيبتين إلى ثلاث حقائب كما أنه سيتولى حقيبة الصحة على الرغم من تحفظات الحريري ومن تحذيرات واشنطن في هذا الصدد.

ولفت مصدر مراقب إلى أن ميشال عون وصهره جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر المتحالفين مع حزب الله تمكنا من فرض خيارتهما لجهة حرمان القوات من تمثيل أكثر ثقلا على المستويين الكمي والنوعي، خصوصا لجهة بقاء وزارة العدل من ضمن حصة رئيس الجمهورية ومنع منحها للقوات.

ورأى مراقبون أن الحكومة تشبه الأمر الواقع الذي يفرضه حزب الله على لبنان وستعبر عن غلبة للحزب وحلفائه.

ومع ذلك لفتوا إلى أن الحريري بإمكانه من خلال توافق رؤاه مع القوات وتيار الزعيم الدرزي وليد جنبلاط أن يقود توازنا تفرضه قرارات مؤتمر سيدر وكذلك العقوبات الأميركية المتصاعدة ضد إيران وحزب الله.

أخبار ص2
جعجع يوافق على عرض الحريري

في العمق ص6
مختار الدبابي: الغنوشي في قلب المأزق

الحزب الحاكم في الجزائر يرشح بوتفليقة للرئاسة دون علمه

● التلفزيون الرسمي يتجاهل ترشيح بوتفليقة لولاية خامسة ● استياء في معسكر الموالاة من مبادرة متسرعة لجمال ولد عباس

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – حمل تجاهل التلفزيون الحكومي لتصريح الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم جمال ولد عباس، حول ترشيح الحزب للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، لولاية رئاسية خامسة، رسالة عدم الاهتمام المتزايد بخطاب ومواقف الحزب الحاكم، لأنها لم تتجاوز حدود التوقعات لدى الرأي العام.

ويأتي هذا وسط مؤشرات على أن ولد عباس جازف بترشيح بوتفليقة قبل معرفة رأي مؤسسة الرئاسة والحلقة الضيقة المحيطة ببوتفليقة، فضلا عن مؤسسة الجيش ذات النفوذ القوي في الملف السياسي.

وجدد الأمين العام لحزب جبهة التحرير أمام الكتلة النيابية لحزبه، التذكير بأن بوتفليقة (81 عاما)، هو مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية المنتظرة في أبريل القادم، ليمر بذلك الرجل لولاية خامسة غير مسبوقة في تاريخ الرئاسة الجزائرية.

ولم يحسم المتحدث إن كان القرار يتعلق بولاية رئاسية خامسة، أو باستمرار في السلطة، باعتبار المفردات التي أطلقها ولد عباس تحمل في طياتها دلالات سياسية ووضعا يختلف بين الخيارين، لأن الولاية الخامسة تفيد بإجراء انتخابات رئاسية عادية في موعدها، حسب ما أكده رئيس الوزراء أحمد أويحيى، والاستمرار في السلطة يوحي بسيناريوهات أخرى، تقبل إرجاء الاستحقاق الانتخابي لموعد آخر، من أجل أن يستمر بوتفليقة في منصبه كأمر واقع.

ولم يصدر أي تعليق من المصادر المقربة من محيط الرئاسة للإيحاء بموقف الرجل من الموعد السياسي ومن سلسلة المناشدات التي باشرتها أحزاب السلطة خلال الأشهر الأخيرة، ليبقى الغموض قائما حول مرشح السلطة في الموعد القادم، سواء بترشيح بوتفليقة، أو بخليفة له.

ويبدو أن جمال ولد عباس غير متأكد من موقف بوتفليقة من قرار الحزب، كونه أضاف في تصريحه عبارة "إذا أراد ذلك"، وهو ما يوحي بأن أمين عام الحزب الحاكم يمارس نوعا من الضغط لبقاء الرجل في السلطة، بشكل يضمن استمرار معسكر الموالاة في مواقعه.

وكان الوزير السابق ورئيس حزب الحركة الشعبية الجزائرية عمارة بن يونس، الموالي للسلطة، قد شدد على ضرورة "عدم الضغط على الرئيس (بوتفليقة)، وترك الحرية له في اختيار قراره"، في إشارة إلى عدم رضاه عن انفراد ولد عباس بمشروع الولاية الرئاسية الخامسة، وهو ما يتجلى في عدم حسم الحزب المذكور لموقفه من الانتخابات الرئاسية، وإرجاء القرار لغاية انعقاد دورة مجلسه الوطني.

ويرى مراقبون للشأن السياسي في الجزائر أن صمت ما يعرف بـ"لجان المساندة" التي عادة ما تتحرك بإيعاز من الحلقة الضيقة في مؤسسة الرئاسة، يوحي بأن الموقف لم يتبلور بعد بشأن المسألة، وأن جميع السيناريوهات واردة، في ظل عدم رسو الأجنحة النافذة في السلطة على موقف نهائي.

وتعتبر لجان المساندة الشعبية، التي استحدثت منذ قدوم بوتفليقة إلى قصر المرادية في 1999، أحد المؤشرات القوية على رغبته في خوض الاستحقاقات الرئاسية، لا سيما وأن نشاطا كان مبرمجا لتلك الفعاليات بالعاصمة خلال الأسابيع الماضية، إلا أنه تأجل لأسباب مجهولة، لكنها تترجم غموض الموقف حول قرار ترشيح بوتفليقة.

واستهجن عمارة بن يونس، في تصريحات صحافية، انفراد جمال ولد عباس بمشروع الولاية الخامسة، ووصفها بـ"الخطوة التي تستهدف قيادة المشروع ووضع المؤيدين في الخلف".

كما أكد أن بوتفليقة خاض الاستحقاقات الماضية كمرشح مستقل، ولم يتقدم باسم حزب معين، ولن يكون كذلك في 2019، في إشارة إلى مناورة زعيم الحزب الحاكم باحتكار ترشيح بوتفليقة كامتياز له.

ومع ذلك ألمح تصريح ولد عباس، بالقول إن "بوتفليقة هو مرشح الحزب"، وعكس المرات السابقة التي كان يدعو فيها الرجل إلى الترشح، إلى تطور ما يكون قد وقع في الدائرة النافذة، بغرض قطع الطريق أمام الطامحين من الحزب، للتقدم لخوض الاستحقاق المذكور، والتوجه إلى التفعيل الميداني للمشروع.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هل انطلاقة الحكومة اليوم أم هناك اعتراضات إضافية؟ في آخر التقارير أن لبنان ثالث دولة في العالم في حجم الدين، ولا نزال نناقش بجنس الملائكة».

وليد جنبلاط
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي

«القضية الأكبر في الأردن الخلل البنيوي في المنظومة العامة التي تحكم عمل المؤسسات وإدارة شؤونها وهي مصابة بمرض مزمن».

سالم الخزاعلة
وزير الصناعة والتجارة الأردني الأسبق

تعرضنا لظلم كبير

«سنة المعارضة» العقبة الأخيرة في ماراثون تشكيل حكومة لبنان الجديدة

● جعجع يوافق على عرض الحريري للمشاركة في التشكيل الحكومي

لبنان قاب قوسين أو أدنى من تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد أشهر من السجالات بين الفرقاء في إطار لعبة تحسين المواقع، ويرى مراقبون أن المعضلة الوحيدة المتبقية هي حلفاء حزب الله من السنة الذين يصر الأخير على مشاركتهم في الحكومة.

❑ **بيروت** – يرجح أن يعلن رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري اليوم الثلاثاء عن تشكيل حكومة وحدة وطنية في حال تم التوصل إلى حل بخصوص عقدة توزير "سنة المعارضة"، التي يصر حزب الله على فرضهم.

ويسعى الحريري منذ الانتخابات البرلمانية التي جرت في مايو إلى تشكيل حكومة وحل العقدة الأساسية المتمثلة في التنافس بين التيار الوطني الحر التابع للرئيس ميشال عون وحزب القوات اللبنانية وكلاهما من الطائفة المسيحية.

ولئن تم التوصل إلى توافق بخصوص حصة القوات اللبنانية بعد موافقة الأخير على القبول بوزارة العمل بدلا عن وزارة العدل التي تمسك بها رئيس الجمهورية ميشال عون، فقد سجل تصلب في الساعات الأخيرة من حزب الله تجاه منح حقيبة لأحد النواب السنة من خارج تيار المستقبل.

وعرقل التأخير إصلاحات اقتصادية تم تأجيلها لسنوات، لكن ينظر إليها الآن على أنها أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، حيث يكافح لبنان ثالث أكبر نسبة للدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في العالم بالإضافة إلى الركود الاقتصادي.

وأعلن سمير جعجع رئيس حزب القوات اللبنانية في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الاثنين موافقته على المشاركة في الحكومة لافتا إلى أن الحقائب الوزارية التي عُرضت على حزبه تمثل "ظلما كبيرا جدا" مقارنة بحجم الكتلة البرلمانية للحزب وبالوزارات المقدمة لجماعات أخرى.

وكان حزب القوات قد ضاعف عدد نوابه في الانتخابات الأخيرة حيث فاز بأكثر من 15 مقعدا، وبسبب الخشية مما حققه تعرض لحملة ممنهجة وشرسة لتحجيمه حكوميا.

وقدم القوات بعد المؤتمر الصحافي لجعجع قائمة وزرائه للحريري وهم كالآتي: غسان حاصباني نائب رئيس الحكومة، ريشار قيومجيان (أرمن كاثوليك) وزير الشؤون الاجتماعيّة، مي شدياق وزيرة للثقافة، وكميل أبوسليمان وزير العمل.

ويرى مراقبون أن العقدة الوحيدة التي ما زالت عالقة هي مسألة "السنة المعارضة"، لافتين إلى أنها وإن كانت لن تنسف ما تحقق فقد تفضي إلى تأخير إعلان الحكومة لأيام قليلة.

وقال أحد النواب السنة المعارضين فيصل كرامي في تصريحات صحافية الاثنين "تبلغنا من حلفائنا (حزب الله) في الساعات الأخيرة تمسكهم بتمثيلنا في الحكومة". وشدد على أنه "إذا لم تحل العقدة السنّية فربما نكون أمام أيام إضافية لولادتها".

ورفض الحريري السياسي السني الرئيس في لبنان أن يتم تمكين أحد هؤلاء النواب على حساب حصته خاصة وأنه قدم تنازلات كثيرة ومنها القبول بقانون أكل من رصيده الانتخابي. وخسر الحريري أكثر من ثلث مقاعده في الانتخابات النيابية جراء القانون النسبي حيث راحت العديد من المقاعد إلى حلفاء حزب الله السنة وحلفاء سوريا وإيران.

وقال أحد المسؤولين إن القضية السنية قد تؤخر الاتفاق النهائي لكن لن تحبطه، بينما قال مصدر سياسي ثان على اطلاع بمطالب حزب الله لرويترز "ما في (لا توجد) معارضة سنية، ما في (لا توجد) حكومة".

وفي لبنان يتم توزيع مناصب الدولة وفقا لنظام تقاسم السلطة الطائفي حيث ينبغي أن يكون الرئيس مسيحيا مارونيا ورئيس الوزراء مسلما سنيا ورئيس البرلمان شيعيا. ويجب أن يتم توزيع المقاعد الوزارية في الحكومة المؤلفة من 30 وزيرا بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين.

ويريد حزب الله من خلال الإصرار على إشراك النواب السنة المعارضين أن يضمن السيطرة على الحكومة الجديدة، استباقا للتحديات التي ستفرضها العقوبات الأميركية المنتظرة عليه وعلى داعمته إيران.

وضاعف حزب الله من حصته الحكومية إلى ثلاث حقائب بدلا عن اثنتين في حكومة تصريف الأعمال الحالية، من بينها حقيبة الصحة، في تحد للتهديدات الأميركية بقطع المساعدات عن المؤسسات التي يديرها الحزب.

إيران تشعل أزمة بين حماس والجهاد في غزة

أحمد البصيلي

❑ **القاهرة** – بدأ الصراع المكتوم بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة يتجاوز حدوده الخفية، بعد إطلاق الأخيرة صواريخ بشكل منفرد ودون تنسيق مع حماس على مستوطنات إسرائيلية، ووجهت مصادر حمساوية انتقادات لاذعة لقيادة الجهاد، والتلميح إلى أنها تعمل لحساب جهات ترغب في تسخين جبهة غزة وصرف الأنظار عن قضايا إقليمية أخرى.

وعلمت "العرب" أن قيادات في حماس فتحت اتصالات مباشرة مع الجهاد الإسلامي حول التصعيد الأخير لعدم تكراره مرة أخرى، وضرورة تنسيق المواقف في الفترة المقبلة، خوفا من إفشال الجهود التي تبذلها مصر مع إسرائيل لإقرار تهدئة في غزة.

وقال مصدر فلسطيني لـ"العرب" إن قيادة حماس بدأت مشاورات حثيثة مع أعضاء المكتب السياسي لحركة الجهاد حول جهود التهدئة، ونقلت رسالة رافضة لتحرك "سرايا القدس" (الجناح العسكري للجهاد) بقصف مستوطنات إسرائيلية دون التنسيق مع غرفة العمليات المشتركة، وهو ما رفضته الجهاد، مؤكدة أن ردها العسكري جاء من أجل الثأر للشهداء الذين سقطوا برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وأرجع منصور أبوكريم، مدير الدراسات والأبحاث بمركز رؤية للدراسات السياسية والاستراتيجية في تصريحات لـ"العرب" سبب الخلاف بين حماس والجهاد إلى إطلاق "سرايا القدس" صواريخ متوسطة المدى رداً على قتل الجيش الإسرائيلي 5 من المتظاهرين يوم الجمعة من دون العودة إلى غرفة العمليات المشتركة التي تقودها حماس، الأمر الذي اعتبرته الثانية "تجاوزا بحق قيادتها للواقع السياسي والأمني في غزة".

وترى حماس أن التصعيد العسكري لحركة الجهاد منح الجيش الإسرائيلي ذريعة استهداف المواقع التي تتبع كتائب القسام (الجناح المسلح لحركة حماس) من دون منح حماس القدرة على اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وإضعاف موقفها في الجهود الهادفة إلى إقرار التهدئة حتى بدت كطرف غير قادر على السيطرة على الفصائل في غزة.

وحاول زياد نخالة الأمين العام الجديد لحركة الجهاد الإسلامي، تبرير موقف حركته من التصعيد العسكري بأنه يأتي ردا على الجرائم الإسرائيلية المستمرة في القطاع، نافيا تحريض إيران والنظام السوري لفصيله المسلح على تسخين جبهة غزة من خلال التصعيد ضد إسرائيل.

وبعث نخالة برسالة ضمنية إلى حماس تؤكد تمسك حركته بالتصعيد العسكري ضد إسرائيل، وأكد في حوار مع صحيفة القدس المحلية أخيرا أن "غزة أمام صراع مفتوح وسيكون الصراع المسلح هو الأصل".

واتهمت قيادات حمساوية حركة الجهاد بالانجرار وراء رغبة إيران في اندلاع حرب عسكرية في غزة، ورغبتها في استخدام الأوضاع الراهنة لخدمة مصالح طهران في سوريا ولبنان، دون التفات لمصلحة الشعب الفلسطيني الذي عانى من ويلات 3 حروب شنتها إسرائيل على القطاع.

وانتقد خالد الخالدي –أكاديمي ينتمي إلى حماس– عبر صفحته على فيسبوك نهج الجهاد قائلا "أتمنى أن يكون قرار الحرب والتهدئة مشتركاً ومنسقاً مع الفصائل، ويتناسب مع إمكانات غزة وظروفها ومصالحها، وليس مع مصالح إيران".

وانتشرت بعض المظاهر التي تروج للفكر الشيعي في قطاع غزة، وبيع ملابس شتوية تحمل شعارات "لبيك يا حسين" لأول مرة في القطاع، ما أثار غضب الشارع الفلسطيني الذي يرفض في معظمه التدخلات الإيرانية في الشأن الداخلي.

وقال مصدر في وزارة الداخلية التابعة لحماس في غزة لـ"العرب" "الأجهزة الأمنية بدأت في التحري عن التجار المتورطين في إدخال تلك الملابس إلى القطاع، والتوصل إلى الجهة التي تقف وراء تلك التحركات المشبوهة في غزة".

◄ **طهران تريد توظيف التناقضات الجارية في غزة لتصعيد الوضع في القطاع، بغية تخفيف الضغوط الأميركية عليها**

ويرى مراقبون أن الخلاف الجديد بين حماس والجهاد يتقاطع مع اتهامات للأخيرة بأنها تقف خلف بعض المظاهر الشيعية، مدعومة في ذلك من طهران، التي تحاول الاستفادة من الجناح المؤيد لها في الجهاد الذي خفت صوته نسبيا عقب تنحي رمضان شلح قائد الجهاد مؤخرا بسبب مرضه.

وتريد طهران توظيف التناقضات في غزة وتسخيرها لتصعيد الوضع في القطاع، بغية تخفيف الضغوط الأميركية عليها.

ومعروف أن طهران تمد حركة الجهاد الإسلامي بدعم مادي منذ زمن، وتدعم أيضا الجناح المسلح لحركة حماس، وعملت مؤخرا على تقديم دعم كبير لجماعة "الصابرون" التي تروج للفكر الشيعي بشكل علني في القطاع، فيما تدعم قطر جماعات السلفية الجهادية التي تنشط في غزة.

وأكد منصور أبوكريم لـ"العرب" أن رد الجهاد الإسلامي يعيق جهود التوصل إلى تهدئة بين حركة حماس وإسرائيل، ويساهم في توجيه الجيش الإسرائيلي ضربات مركزة لمواقع القسام التابعة لحماس.

واتهم الباحث الفلسطيني أطرافا إقليمية (إيران وقطر) بالسعي للإمساك بورقة غزة لاستخدامها في مصالحها الدولية والإقليمية، لأن طهران والدوحة تسعيان إلى وضع عقبات أمام عملية تثبيت التهدئة التي تحاول القاهرة الوصول إليها. وأشار أبوكريم إلى أن إسرائيل غير راغبة في إعطاء تهدئة بأفق سياسي واقتصادي يسمح بتحسين حكم حماس بغزة، فما تسعى إليه حاليا هو شراء الوقت عبر تقديم تسهيلات إنسانية محدودة تساعد على عدم انفجار الأوضاع شرط عدم إخراج حماس من مأزقها.

تركيا تستكمل بسط وصايتها على الشمال السوري

❑ **دمشق** – تغزو تركيا بلغتها ومؤسساتها المشهد في مدينة أعزاز الواقعة تحت سيطرة فصائل سورية معارضة مدعومة من أنقرة.

وتتصدّر جدار مبنى المجلس المحلي الذي يدير المدينة الواقعة في محافظة حلب، عبارة مكتوبة باللغتين العربية والتركية "التآخي ليس له حدود"، وإلى جانبها تم رسم العلم التركي وراية المعارضة السورية.

ويقول رئيس المجلس المحلي محمد حمدان كنو (64 عاما) "كل الدعم الذي نتلقاه تركي، من التعليم إلى الخدمات. كل شيء (يأتينا) من الإخوة الأتراك".

◄ **النفوذ التركي يمتد من جرابلس في أقصى ريف حلب الشمالي الشرقي مرورا بمدينة أعزاز شمال حلب وصولا إلى منطقة عفرين**

ومنذ بدء النزاع في سوريا في العام 2011، دعمت تركيا المعارضة. وعلى مرّ السنوات، تطور الدور التركي في سوريا، خصوصاً بعد أن شنّت أنقرة حملة عسكرية تحت شعار "درع الفرات" في العام 2016 ضد تنظيم داعش والأكراد على حد سواء في شمال سوريا. وسيطرت بموجبها على مدن حدودية أبرزها جرابلس والباب والراعي. وفي بداية العام الحالي، تدخلت أنقرة عسكرياً مرة أخرى، لكن هذه المرة في منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية في شمال غرب حلب. وبات النفوذ التركي يمتد من جرابلس في أقصى ريف حلب الشمالي الشرقي مرورا بمدينة أعزاز شمال حلب وصولا إلى عفرين.

وتنتشر في هذه المنطقة قوات عسكرية واستخباراتية تركية، كما تنشط فيها شرطة محلية مدعومة ومدرّبة من تركيا.

والى جانب التواجد العسكري، وجدت المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة التركية خلال العامين الماضيين، موطئ قدم لها في هذه المنطقة الآمنة نسبيا.

وأنشأت أنقرة على سبيل المثال شبكة كهرباء في مدينة جرابلس حيث عُلقت صورة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان على جدار في مستشفاها الرئيسي المدعوم من أنقرة. وتعدّ أعزاز منذ العام 2012 واحدة من أهم المدن الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في محافظة حلب. ويقول كنو "ستمدّ شركة تركية الكهرباء في مدينة أعزاز".

وتصل التغذية بالتيار الكهربائي في بعض الأحياء وسوق المدينة الأساسي إلى 20 ساعة يومياً على الأقل بموجب عقد سبق أن أبرم مع شركة "إي.كاي إينرجي" بقيمة ثلاثة ملايين دولار. واتخذت الشركة من مبنى حكومي سابق فرعاً لها في أعزاز.

وشارك الأتراك أيضا في تعبيد الطرق وترميم المساجد والمدارس، وفق كينو الذي يقول "أصلحوا كل المدارس، وقدموا لنا المقاعد الدراسية والكتب والحقائب والكومبيوترات والطابعات".

وقرر مجلس أعزاز المحلي في بداية الموسم الدراسي الحالي، إضافة دروس اللغة التركية إلى المنهاج الدراسي لتعليم 18 ألف تلميذ في أعزاز وريفها.

ويوضح "تضمن منهاجنا في السابق اللغتين الإنكليزية والفرنسية، لكن في العام الماضي ونتيجة التقارب بيننا وبين الإخوة الأتراك، وعقب اجتماع ضم المعلمين والإداريين، قررنا أن نستبدل اللغة الفرنسية باللغة التركية". ويضيف "على اعتبار أن تركيا هي الدولة الراعية للمنطقة، فإن اللغة التركية تضمن مستقبل الطفل السوري".

ورفعت على الطرق في منطقة أعزاز، لافتات تشير إلى أسماء المدن والقرى مكتوبة باللغتين العربية والتركية. ويعتمد السكان بشكل أساسي على شرائح الهواتف الجوالة التركية. كما تمّ افتتاح متجر خاص لبيع خطوط شركة "تورك تيليكوم" للاتصالات.

احتلال تحت عناوين براقة

ويقول أحمد حدبة (24 عاماً)، أحد وكلاء هذه الشركة، "الإقبال ممتاز"، مع ضعف التغطية عبر الشبكات السورية أساسا.

ووضعت الشركة، وفق حدبة، أبراج اتصالات في مدن الباب وأعزاز وجرابلس، ضاعفت جودة التغطية.

وتنتشر في سوق أعزاز محال تبيع البضائع التركية. ويحصل بعض السكان على البضائع عبر "المديرية العامة للبريد التركية" الرسمية التي فتحت مكتباً لها في أعزاز يعمل فيه موظفون أتراك وسوريون.

ويُسمح في مكتب البريد باستخدام الليرة التركية فقط التي تراجعت إلى أدنى معدلاتها مقابل الدولار خلال الأشهر الأخيرة، ما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد المستوردة من تركيا. وتكاد شوارع المنطقة لا تخلو من السيارات العسكرية والجنود الأتراك الذين يمكن رؤيتهم يتسوقون في شوارع أعزاز.

ويرى الأستاذ الجامعي والباحث في الشأن التركي في جامعة ديسايلز أحمد يايلا أن تركيا تسعى إلى ترسيخ وجودها في سوريا على المدى الطويل.

ويقول "تقود تركيا مؤسسات عديدة في تلك المدن. الأمر أشبه بشكل من الوصاية"، مضيفا "لن تكون هذه المناطق جزءا من تركيا رسميا، لكن تركيا ستبقى المتحكمة فيها بفعل الأمر الواقع".

أخبار

«هـذه المرحلة الجديـدة في العراق بعد دحر الإرهاب مهمة ولها اسـتحقاقاتها.. اسـتحقاقات الإعمار وعودة النازحين وحل المشاكل السياسية».

برهم صالح
الرئيس العراقي

«طهـران تحاول إقنـاع الإيرانيين بـأن أزمات البلاد سـببها العقوبات الأميركيـة.. هذا القول ينطوي على مغالطة، فالعقوبات تعمل فقط على تعميق الأزمات الهيكلية للنظام».

ابتسام الكتبي
رئيسة مركز الإمارات للسياسات

استئناف اجتماعات القاهرة لتطويق الخلافات داخل المؤتمر الشعبي العام

● استكمال تشكيل قيادة موحدة للحزب خارج اليمن وصياغة موقفها وطريقة تعاملها مع قيادات الداخل

توزّع قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام بين الداخل والخارج، وضع الحزب أمام تحدّي الحفـاظ على وحدته وتجـاوز المرحلة الصعبة الراهنة بأخفّ الأضرار، بعد أن كشـفت السـجالات بين قادته تباعدا في الرؤى بشـأن قضايا هامّة، من بينها الموقف من قيادات الحـزب المقيمة في صنعاء حيث يفرض المتمرّدون الحوثيون سـيطرتهم بقوّة السـلاح، ويريدون اتخاذ المؤتمريين غطاء لشرعنة انقلابهم وحكومتهم الموازية.

قواعد تائهة بلا قيادة

أحمد جمال

❑ **القاهـرة** – يسـعى عدد مـن قيادات حزب المؤتمـر الشـعبي العـام خـارج اليمن إلى تطويـق الآثـار السـلبية التـي نجمـت عن السـجال الـذي دار علـى مواقـع التواصل الاجتماعي بيـن القياديَيْن في الحزب أبوبكر القربـي وسـلطان البركاني واعتُبـر امتدادا لخلاف نشـب خلال اجتماعات سـابقة عقدت في العاصمة المصرية القاهرة.

وتهـدف المسـاعي الجديدة إلـى تحديد علاقة قيادة الحزب الموحدة بالخارج والمقرر خروجها إلـى النور قريبـا، وطريقة تعاملها مـع قيـادات الداخـل الواقعة تحت سـيطرة المتمردين الحوثيين في صنعاء.

وقالـت مصادر يمنيـة مطلعـة بالقاهرة لـ"العـرب" إن هنـاك "مشـاورات ثنائية بين القربـي والبركانـي، وأخـرى على مسـتوى أعضـاء اللجنـة العامـة، واللجنـة الدائمة لاستئناف الاجتماعات في القاهرة مرة أخرى الأسبوع المقبل".

وتسـتهدف هـذه التحـركات السـريعة محاصرة الخلافات وعدم السـماح بتشـعبها لمنـع وصـول آثارهـا إلـى قواعـد الحزب المنتشرة في محافظات يمنية مختلفة.

> ◄ قناعـة سـائدة بوجـوب توحيـد أجنحـة حـزب المؤتمـر الشـعبي العام وعدم السماح لحزب الإصلاح والحوثيين بتفتيته

وأضافـت المصادر ذاتهـا أن هناك بوادر اتفاق علـى أن يتمثل دور قيـادة الخارج في التحرك على المسـتوى الدبلوماسـي الدولي لتحرير قيادات الداخـل من قبضة المتمردين الحوثيين، ويكون هناك تنسـيق معها بشأن هذه الخطوات من دون وجود إلزام سياسـي لهـا بالتحرك لدعمها والترويـج لها، لأن ذلك سـوف تترتـب عليه مخاطر أمنيـة تصل حدّ تعريض حياتها للخطر.

وأشـارت إلى أن اجتمـاع القاهرة المقبل "سـيحدد آليـة اختيـار القيـادة الجماعيـة الموحـدة، والتـي مـن المقـرر أن يأتي على رأسـها أمينـا الحـزب المسـاعدان وأربـع قيادات أخرى يتم التوافـق عليها، ولن يكون الاختيـار علـى أسـاس التوزيـع الجغرافي الداخلـي للقيادات الموجودة في الخارج، لأن ذلـك يتعارض مع كون الحـزب حزبا وحدويا بالأساس، وأن الاتجاه يسير ليكونوا ممثلين عن قيادات القاهرة وعدّة عواصم عربية".

وتسـعى قيادات الحزب فـي الخارج إلى تجاوز مأزق عدم نص لوائح المؤتمر الشعبي العـام على وجود قيـادات ممثلة له من خارج البـلاد، بالتالـي فـإن الاجتماعات السـابقة انتهـت ليصبح تشـكيل هـذه القيـادة على أسـاس أن هناك عقدا سياسـيا بيـن القيادة المنتخبـة وقواعـد الحزب الشـعبية، وأنها بفعل هذا العقد تتسـلم أمـر القيادة والمهام المنوطة بها، للوصول إلى سلاسة في الحركة طالما وجد إجماع على هذه القيادات.

ويعـد ذلـك أحـد الأسـباب التـي دفعت قيادات حزب المؤتمر إلى رفض طلب الرئيس الانتقالـي عبدربه هادي منصور الوجود على رأس الحزب من دون أن تكون هناك انتخابات شـرعية يمكـن الاعتمـاد عليهـا للتعامل مع الأزمـات التـي يواجههـا الحـزب، فـي ظل صعوبـة الأوضاع السياسـية والأمنية داخل اليمن، وهو ما تجاوب معه هادي عقب إدراكه أن مطلبه مستحيل تحقيقه.

وعلمـت "العرب" من مصادر شـاركت في اجتماعـات القاهرة السـابقة، أن عدد أعضاء الحزب الذين حضروا بلغ 32 قيادة من الصفّ الأول مقيمـة بعواصم عربيـة بينها القاهرة، ولم يكن هناك خلاف كبير على الأسـماء التي تشـكل القيادة الموحدة، كمـا أن الحاضرين اتفقوا على أن يقوم السفير أحمد علي عبدالله صالـح بدور أكبر على المسـتوى الشـعبي، بعيدا عن لجنة قيادات الخارج، وسيقوم بدور سياسي لافت على مستوى إدارة الحزب بشكل عام.

وذهبت المصـادر التي تحدثت لـ"العرب" إلى التأكيد على أن الخلاف كان سـببه وجود وجهتـي نظر، الأولى تدعم تنسـيق المواقف السياسية مع الداخل بشكل كامل ليكون هناك اتفاق علني بين قيـادة الداخل ونظيرتها في الخارج. وترى الثانية أن ذلك يحمّل القيادات الموجـودة في صنعاء أكثر مـن طاقتها، وقد يجري توظيفه من قبل الحوثيين المسيطرين على قيـادات الداخل بشـكل مغاير لما ترغب فيه قيـادات الخـارج، والأهم وجـود توافق بين قيادات الخارج على جهود اسـتعادة دور الحزب السياسي وضمان عدم تهميشه.

وانعكست تلك المواقف في تغريدة أبوبكر القربـي، رئيس دائـرة العلاقـات الخارجية للأمانة العامة لحزب المؤتمر الشـعبي العام، علـى موقع التواصـل الاجتماعـي "تويتر"، وأكدت أنّ هدف تشـكيل لجنة تسـيير نشاط المؤتمريـين في الخـارج "هو وحـدة ودعم القيادة بالداخل بالرؤى والتحرك السياسـي وبتنسـيق كامل معها، ومن أجـل تفعيل دور المؤتمريين في الخارج".

وهو ما رد عليه سـلطان البركاني، الأمين العام المسـاعد لحزب المؤتمر ورئيس كتلته البرلمانيـة، فـي تغريدة أخرى قـال فيها، إن "تشـكيل اللجنـة يسـتهدف وحـدة المؤتمر وإدارة شـؤونه ونشـاطه في الخـارج وليس التبعية أو الارتباط (بصنعاء)".

وتواصلـت "العرب" مع البركاني للتعليق على الأزمـة، غير أنه رفض التعليق، مشـيرا إلى أن المشاورات مازالت قائمة للاتفاق حول آليـات واضحة لمناقشـتها فـي الاجتماعات المقبلة، الأمر الذي يشـي بأن هناك نية لعدم تكـرار الخلافات العلنيـة والاتفاق على بنود مبدئية قبل الجلوس على طاولة المفاوضات.

وأكـد مصدر مقرب مـن البركانـي أن ما أثارته التغريدات من جدل لن يؤثر على خروج القيادة الموحدة إلى النـور قريبا، وقد يكون ذلك خلال اجتماعات القاهرة المقبلة، وأن ثمة إطارا عاما يتوافـق الجميع عليه ويقوم على اعتبار توحيد قيادة الخارج الحل المناسـب لتوحيـد أجنحـة المؤتمر فـي الداخل وعدم السـماح لحزب الإصلاح والحوثيين بتفتيته بشكل أكبر مما هو عليه الآن.

وأضاف لـ"العـرب" أن البركاني والقربي "سـيكونان مسـؤولين عـن وضـع الخطوط العريضـة لعمل اللجنة وفقـا للوائح الحزب، باعتبارهما مركـز القرار الأعلى خارج البلاد، وأن الفتـرة المقبلـة سـوف تشـهد توزيعا للأدوار السياسية التي يقوم بها كل منهما".

رئيس وزراء الكويت يتفادى استجوابا في مستهل الدورة البرلمانية الجديدة

❑ **الكويت** – تفـادى رئيس الوزراء الكويتي الشـيخ جابـر المبـارك الحمـد الصبـاح، اسـتجوابا نيابيا في مطلع الدورة البرلمانية الجديدة التي تنطلـق اليوم الثلاثاء، ويُتوقّع أن لا تختلـف عـن سـابقاتها لجهـة الشـدّ والجذب بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ما يعني بقاء علاقتهما على توتّرها المعهود، إذ أنّ هناك استجوابات أخرى تنتظر الوزراء وكان نـواب قـد عكفوا على إعدادهـا بعناية خلال العطلة النيابية.

وأعلـن مـرزوق الغانـم رئيـس مجلـس الأمـة (البرلمـان) عـن سـحب اسـتجواب لرئيس مجلـس الـوزراء كان النائبان محمد المطير وشـعيب المويزي قد أعـدّاه من عدّة محـاور، أهمّها "التعدي على الدسـتور وحق المواطنة بسـحب الجنسـي وسـجن نواب الأمّة والتعدي على حقوق الإنسان" وهو، كما تذكر مصادر سياسـية، السـبب الرئيس في تقديم الاستجواب بهدف الدفاع عن أشخاص سحبت الجنسـية الكويتية منهم، وعن نواب محكوم عليهم بالسجن في قضية اقتحام مقرّ مجلس الأمّة سنة 2011.

وذكرت ذات المصادر أنّ سحب استجواب المبارك جاء بعد جهود ماراثونية ووساطات أفضـت إلـى وعـود بإعـادة النظـر فـي القضيّتين، وأنّ الهدف كان عدم إفساد مناسبة افتتاح دور الانعقاد الجديد الذي يشرف عليه أميـر البلاد الشـيخ صبـاح الأحمـد الجابر الصباح.

وتحدّثـت المصادر عـن قـرارات بإعادة الجنسـية إلى عدد من الأشخاص الذين كانت قد سحبت منهم، كما تحدّثت أيضا عن توافق مبدئـي بيـن الحكومة ونـواب البرلمان على تمريـر قانون التقاعـد المبكر خـلال الدورة النيابيـة الجديدة بعد تعديلـه وحذف المادة مصدر احتجاج النواب عليه.

ودار الحديـث أيضـا عـن "مسـاومات" لإيجاد صيغـة لحلّ قضيـة النائبين جمعان الحربش ووليـد الطبطبائي المحكوم عليهما بالسـجن في قضية اقتحـام المجلس، وهي القضيـة الأعقد لعـدم توفّر تكييـف قانوني لحلّها.

وأعلن الغانم أنّ أول جلسـة للبرلمان في دور انعقـاده الجديـد سـتتضمن التصويت على إسـقاط عضوية النائبيـن كل على حدة، موضّحـا أن "إسـقاط العضويـة يحتاج إلى أغلبية الأعضـاء الذين يتكون منهم المجلس، بغض النظر عن التصويتات الأخرى بالامتناع أو غيـره، دون أن يصـوت النائـب الذي يتم النظـر في موضوع إسـقاط عضويته". وبيّن أنه لإسـقاط عضويـة أي نائب يجب أن يكون هناك 33 صوتا مؤيدا.

وأضـاف "بشـأن الوضـع في حـال كان التصويت ضد إسـقاط العضوية من الناحية الدستورية والإجرائية سـيكون بعد ذلك لكل حادث حديث.. وسـيدرس الوضـع القانوني والدستوري لهذه الحالة".

وفُهم مـن كلام الغانم إبقاء الباب مفتوحا لإيجـاد مخرج مـا لتجنيب النائبيـن عقوبة السجن، حيث يتوقّع أن تصوّت غالبية أعضاء المجلس بعدم إسقاط عضويتهما.

> ◄ اسـتخدام مفرط لآلية الاستجواب البرلمانـي يفتح إمكانية اسـتخدام تلـك الآلية في تصفية الحسـابات السياسية والشخصية

وأشـار رئيس مجلس الأمّة إلى أنّ جدول الأعمال كان يتضمّن استجواب رئيس مجلس الـوزراء، قائـلا إنّ النائبيـن المسـتجوبين سلّماه طلبا كتابيا بسحب الاستجواب.

ومـع ذلـك لن تخلـو أوّل جلسـة في دور الانعقـاد الجديد مـن اسـتجواب لعضو في حكومة المبارك، حيث سـيقدّم النائب رياض العدسـاني اسـتجوابا لوزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء.

ومنذ منتصف أغسـطس الماضي كشـف نواب بالبرلمان عن تحفّزهم لإثارة عاصفة من الاسـتجوابات بوجه حكومة المبارك، بمجرّد افتتاح دور الانعقاد الجديد.

وما يميّـز الحياة السياسـية في الكويت الاسـتخدام الكثيف لنواب مجلس الأمّة لحقّ الرقابة على عمل الحكومة الممنوح لهم بنصّ الدستور، دون استبعاد إمكانية استخدام ذلك الحقّ في تصفية الحسابات السياسية وحتى الشخصية.

وكثيـرا ما كانـت العلاقـة المتوتّرة بين السـلطتين التشـريعية والتنفيذية سببا في كسر نسـق الاسـتمرارية في عملهما، إذ منذ تولي الشـيخ صباح الأحمد مقاليد السـلطة عام 2006، لم يكمل أي برلمان مدته الدستورية البالغـة أربع سـنوات، حيث تم حلّـه مرارا والدعوة إلى انتخابات برلمانية مبكرة.

وقبـل الأمير في 30 أكتوبر 2017 اسـتقالة الحكومة بعد أيام من اسـتجواب نواب لأحد الوزراء، وتقديم طلب للتصويت على سـحب الثقـة منـه، فضلا عـن تهديد نـواب آخرين بتقديم استجوابات لوزراء آخرين.

تهدئة إلى حين

أربع دول خليجية تشارك مصر والأردن تمرين «درع العرب»

❑ **الريـاض** – تنطلق اليوم الثلاثاء في مصر فعاليـات التمريـن العسـكري "درع العرب1" بمشـاركة قـوات مـن السـعودية والإمارات والبحرين والكويت والأردن، إلى جانب قوّات مصرية.

ورأى محلّلـون عسـكريون أنّ تسـمية التمرين، وكذلك الدول المشـاركة فيه، تشـير إلى طبيعة الرسـالة الأبعد من هدفه الميداني والعمليـاتـي المباشـر، والمتمثّلـة في إبراز ملامـح جـدار أمني عربـي مضـادّ للإرهاب ولأطماع بعض الدول الإقليمية.

وتكشـف الحديـث مؤخّرا بشـأن خيارات تأسيس تحالفات تجمع دولا خليجية وعربية وقوى دولية تشـترك في هدف تأمين المنطقة مـن مخاطر القـوى المعاديـة، دولا كانت أم تنظيمات إرهابية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الاثنين، إنّ التمرين الذي يستمرّ من الثلاثين أكتوبر إلى التاسع عشـر من نوفمبر سـيجري بمشاركة قوات برية وجوية وبحرية ودفاع جوي تابعة للدول الستّ.

ونقلـت عـن قائـد القـوات السـعودية المشـاركة فـي التمريـن العميـد عبدالله بن حسـين السـبيعي جاهزيـة القـوات بعـد اجتيازها مرحلة تحضير وإعداد.

كمـا أوضـح السـبيعي أنّ التمرين يأتي ضمن خطـط وزارة الدفاع السـنوية لتأهيل وتمرين منسـوبي القوات المسلحة للرفع من جاهزيتهـم القتاليـة، متوقّعا أن "يسـهم في دعم التعاون والتنسـيق بين الدول الشـقيقة من خـلال توحيـد المفاهيم لتطبيـق العمل المشترك".

ونفـذت المملكـة العربيـة السـعودية ومصـر خلال السـنوات الأخيـرة العديد من التمرينـات المشـتركة مـن أبرزهـا التمرين البحري المشترك "مرجان"، والتمرين الجوي المشترك "فيصل"، كما شاركت قوات البلدين فـي تمرينات "رعد الشـمال" و"درع الخليج" و"تحية النسـر" و"النجم الساطع" بمشاركة قوات عربية ودولية.

أخبار

«أدعو الجميع إلى تغليب مصلحة الوطن واختيار عناصر قادرة على إدارة البلاد في هذه المرحلة الخطيرة، التي تتطلب توحيد مؤسسات الدولة والتحضير للانتخابات الرئاسية».

عبدالسلام نصية
عضو مجلس النواب الليبي

«حركة النهضة أصبحت تسيطر على كامل مفاصل الدولة، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد تحول إلى أداة في يدها».

سفيان طوبال
رئيس كتلة حركة نداء تونس

اتهامات لدول أوروبية بتمويل الميليشيات تزيد من قتامة تدخلها بليبيا

● خليفة حفتر يبحث مع المسؤولين الإيطاليين المشاركة في مؤتمر باليرمو

مازالت قضية الأرصدة الليبية المجمدة في البنوك البلجيكية تتفاعل على وقع تحقيق صحافي جديد وجه اتهامات مباشرة إلى الحكومة البلجيكية بدعم ميليشيات ليبية تنشط في مجال التهريب.

❑ **بروكسل** – تزيد الاتهامات التي وجهها تحقيق صحافي إلى السلطات البلجيكية والأوروبية عموما، بشأن تمويلها لميليشيات ليبية تعمل في مجال التهريب من قتامة التدخل الأوروبي في ليبيا الذي بات محل انتقاد وسط اتهامات بعرقلته لمسار التسوية في البلاد التي تعصف بها الصراعات منذ 2011.

وكشفت مصادر بلجيكية مطلعة، النقاب عن معلومات جديدة تفيد بتورط الدولة البلجيكية بتمويل ميليشيات ليبية مسلحة مسؤولة عن تهريب البشر.

وأشارت مؤسسة آر.تي.بي.أف الإعلامية المحلية الناطقة بالفرنسية، إلى أن صحافيين تابعين لها أجروا تحقيقات دامت أسابيع للتحري في الأمر.

ويستند تحقيق المؤسسة إلى معلومات استقاها من مصدر لم يكشف عن هويته، يقول إنه على صلة بإدارة الاستخبارات، والذي أكد أن "دور بلجيكا ليس حياديا في هذه القضية".

وأشار المصدر إلى أن "عددا من الدول الأوروبية زوّد الميليشيات الليبية بكافة أنواع الأسلحة بشكل مفتوح وعلني، في حين قام بعضها الآخر بدور أكثر سرية".

ولفت المصدر النظر إلى "عمليات تفتيش طائرات في مطار أوستاند (بلجيكا)، تبيّن أن على متنها أسلحة مُعدة للتهريب".

> ◄ تحقيق يؤكد أن عددا من الدول الأوروبية زود الميليشيات الليبية بالأسلحة علنا، في حين قام بعضها الآخر بدور أكثر سرية

وأضاف "على مدار 7 سنوات، يتضح أن فصائل الميليشيات الليبية حصلت على جميع الأسلحة التي يحتاجونها. وبعض الدول تسلحهم علنا، لكنهم وجدوا أيضا الأسلحة بوسائل أخرى" مضيفا "كانت هناك قضية أو اثنتان مرتبطتان بطائرات قد توقفت في مطار أوستند البلجيكي محملة بالأسلحة نحو ليبيا".

وأوضحت الإذاعة البلجيكية أنه جرى تجميد الأصول في أربعة بنوك خلال عام 2011، مشيرة إلى أن "الفوائد والأرباح لم يتم تجميدها، وجرى استعمال ما بين 3 و5 مليارات من هذه الحسابات منذ العام 2012".

ووفق المصدر نفسه فقد جمدت المصارف البلجيكية أموالا تعود للقذافي، ولكن المشكلة التي تم اكتشافها في فبراير الماضي، هي أن أصول هذه الأموال وأرباحها لم تخضع للتجميد، فقد "تم سحب ما بين 3 إلى 5 مليارات يورو منذ عام 2012".

ولا يعرف أحد حتى الآن كيف تحركت الأموال وأين ذهبت ومن تصرف فيها وكيف.

ويشير المصدر نفسه إلى تقرير أممي صدر في شهر سبتمبر الماضي، بأصابع الاتهام صراحة إلى الدولة البلجيكية، حيث تم تسليط الضوء على وجود شبكات تهريب سلاح وتهريب بشر، وخاصة فتيات من نيجيريا يجري استقدامهن للبلاد للعمل في الدعارة.

وحول هذا الأمر، أشار البرلماني الفيدرالي جورج دالمانيه، أن النواب طرحوا أسئلة على الحكومة أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية ولم يتلقوا أي جواب مقنع، مؤكدا "إنها مشكلة خطيرة تؤثر على سمعة البلاد".

ويرى نواب المعارضة في بلجيكا أن الحكومة تتذرع بتعقيدات الملف للتهرب من إعطاء معلومات واضحة، وغالبا ما ترمي الكرة في الملعب الأوروبي.

ويعود صحفيو آر.تي.بي.أف. لينسبوا إلى المصدر نفسه، توجيه أصابع الاتهام إلى وزير الخارجية الحالي ديديه ريندرز، قائلين إنه "كان المسؤول عن قرار الحكومة بتحرير فوائد الأموال المجمدة، ولكن لا نعرف لمن وكيف ولماذا".

وتجري السلطات القضائية تحقيقات في الموضوع، لم يُكشف عن مدى تقدمها، فيما يستعد النواب للاستماع إلى خبراء الأمم المتحدة.

ويضع التحقيق أوروبا في موقف محرج، ويطرح تساؤلات بشأن عملية صوفيا قبالة السواحل الليبية، التي جرى توسيع مهامها في مايو 2016 لتشمل "مكافحة تهريب السلاح إلى ليبيا ما يحد من إمكانية وصوله إلى تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية؛ بناء على قرار مجلس الأمن الخاص رقم 2292".

وكثيرا ما انتقد الليبيون التدخلات الأوروبية في بلادهم ولا سيما التنافس الفرنسي الإيطالي. ويتهم معسكر الشرق إيطاليا بدعم الميليشيات في المنطقة الغربية وعرقلة الترتيبات الأمنية في العاصمة طرابلس عن طريق باولو سيرا (إيطالي الجنسية) الذي شغل منصب المستشار الأمني للمبعوث الأممي السابق مارتن كوبلر.

وتأتي هذه التطورات بينما تستعد روما لعقد مؤتمر في 12 و13 نوفمبر المقبل حول الأزمة الليبية، وهو المؤتمر الذي ينظر إليه كرد على مؤتمر باريس الذي جرى تنظيمه في مايو الماضي.

وأجرت روما سلسلة لقاءات واتصالات استباقا للمؤتمر في مسعى لإنجاحه، حيث استقبلت نهاية الأسبوع الماضي المبعوث الأممي غسان سلامة ورئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، كما نجحت في انتزاع دعم أميركي وروسي.

والأحد وصل القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر إلى روما. وعقب لقائه بحفتر قال رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبّي كونتي إن "حضور جميع الجهات الفاعلة الرئيسية في ليبيا لمؤتمر باليرمو، يهدف إلى دعم ظروف الأمن والتنمية الاقتصادية في البلاد".

فوضى برعاية أوروبية

قتلى ومختطفون في هجوم لمقاتلين على بلدة ليبية

❑ **الجفرة (ليبيا)** – قال مسؤولون عسكريون الاثنين إن ما لا يقل عن أربعة أشخاص قُتلوا كما اختطف عشرة آخرون عندما هاجم مقاتلون يشتبه بأنهم من تنظيم الدولة الإسلامية بلدة الفقهاء في وسط ليبيا.

وأضاف المسؤول العسكري طالبا عدم نشر اسمه أن الهجوم على بلدة الفقهاء جنوبي الجفرة وقع في وقت متأخر من مساء الأحد واستمر عدة ساعات أشعل خلالها المقاتلون النار في مكاتب حكومية محلية وأمنية.

وقال أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، الذي يقوده خليفة حفتر ويسيطر على أغلب مناطق شرق ليبيا، إن عشرة أشخاص في عداد المخطوفين.

وقال إسماعيل الشريف النائب بمجلس النواب المتمركز في شرق البلاد إن الهجوم وقع على الأرجح بدافع الانتقام بعد أن ساعد شبان من البلدة في القبض على زعيم محلي لتنظيم الدولة الإسلامية الشهر الجاري.

وتقع بلدة الفقهاء في منطقة تعاني من ضعف الإجراءات الأمنية في عمق الصحراء حيث تراجع مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية بعد خسارة معقلهم بسرت في ديسمبر عام 2016.

وعززت قوات الجيش الوطني الليبي وجودها في المنطقة ودخلت بلدة الفقهاء في إطار مسعى للتوجه جنوبا. وقال المسماري إن المهاجمين غادروا البلدة بعد وصول وحدة من الجيش الوطني الليبي إليها.

وليست هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها التنظيم البلدة حيث قام في أغسطس 2017 بقتل 12 عسكريا تابعين للجيش في هجوم استهدف "بوابة الفقهاء" غرب بلدة هون في بلدية الجفرة وسط ليبيا.

وتدير ليبيا حكومتان تتمركز أحدهما في شرق ليبيا وتتحالف مع حفتر الذي يعارض الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في العاصمة طرابلس بغرب البلاد. وهاجم مرارا متشددون يشتبه بانتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية المنشآت النفطية بصحراء ليبيا الوسطى.

الرئيس الموريتاني يكلف ولد البشير بتشكيل الحكومة الجديدة

❑ **نواكشوط** – كلف الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الاثنين، محمد سالم ولد البشير، بتشكيل الحكومة الجديدة، خلفا لرئيسها المستقيل، يحيى ولد حدمين.

جاء ذلك في بيان صادر عن الرئاسة، بثته الإذاعة الموريتانية الرسمية.

وكان ولد البشير يشغل قبل تعيينه رئيسا للحكومة، منصب المدير العام لـ"الشركة الموريتانية للصناعة والمناجم" (حكومية)، كما سبق أن شغل عددا من المناصب الحكومية بينها منصب وزير الطاقة والمعادن.

ومن المقرر أن يبدأ ولد البشير مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة.

وقبل ذلك بساعات قدّمت الحكومة الموريتانية استقالتها لرئيس البلاد.

وجرى العرف بموريتانيا أن تقدّم الحكومة استقالتها بعد كل انتخابات نيابية أو محلية أو رئاسية.

وفي سبتمبر الماضي، شهدت موريتانيا انتخابات نيابية ومحلية، لكن تأجلت استقالة الحكومة في انتظار نتائج جولة إعادة بدائرتين انتخابيتين كانت المحكمة العليا أمرت بإعادة عمليات الاقتراع بهما، حيث جرت الانتخابات بهما السبت.

لكن انتخابات الإعادة ثبتت النتائج الأولى، حيث أبقت على فوز تحالف المعارضة بإقليم عرفات في حين فاز حزب الاتحاد من أجل الجمهورية بإقليم الميناء.

وتمكّن حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم من الفوز بأغلبية مريحة في انتخابات سبتمبر الماضي، حيث حصد 87 مقعدا من أصل 157 عدد أعضاء البرلمان، فيما حلّ حزب "التجمع الوطني للإصلاح والتنمية" (إسلامي / معارض) ثانيا وحصل على 14 مقعدا برلمانيا.

إلغاء التوقيت الشتوي يفجر موجة انتقادات للحكومة المغربية

● مسيرة احتجاجية للمعلمين رفضا لنظام التوظيف بالتعاقد

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – قوبل قرار الحكومة المغربية باستمرار العمل بالتوقيت الصيفي بالكثير من الاستهجان، ما فتح أبواب الانتقادات على مصراعيها.

ووجه نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال المعارض انتقادات شديدة اللهجة لحكومة سعدالدين العثماني، متهما إياها باتخاذ قرارات مرتجلة لا تستجيب لانتظارات المواطنين، مشددا على أنها "تراهن على ما تبقى لديهم من صبر وتعقل وقدرة على التحمل لمواجهة محنة البطالة والغلاء وضعف القدرة الشرائية".

وأبدى الأمين العام لحزب الاستقلال اقتناعه بصواب قرار انتقال حزبه من المساندة النقدية إلى المعارضة، إذ ظلّ عمل الحكومة طيلة هذه المدة يتسم بالتقاعس والتردد والبطء والارتجالية، وهو ما يعكسه قرار اعتماد التوقيت الصيفي الذي أربك كل المجتمع المغربي.

وبدوره، أشار الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بن عبدالله، خلال الدورة الثالثة للجنة المركزية في نهاية الأسبوع، إلى إمكانية انسحاب حزبه من الائتلاف الحكومي والانضمام إلى المعارضة في أيّ لحظة في حال زاغت حكومة العثماني عن سكتها.

ووجهت فرق برلمانية في مجلسي النواب والمستشارين، أسئلة آنية إلى الحكومة، للاستفسار عن خلفيات الاعتماد المفاجئ لقرار إضافة ساعة للتوقيت القانوني للمملكة بشكل دائم.

وطالب القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة (أكبر حزب معارض)، عبداللطيف وهبي، بضرورة عقد اجتماع عاجل للجنة العدل في مجلس النواب، من أجل تدارس مضمون الدراسة، التي قال عنها الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بإصلاح الإدارة والوظيفة العمومية، إنه اعتمد عليها لإقرار التوقيت الصيفي بصورة دائمة.

وقال مراقبون إن الحكومة الحالية فشلت في تسويق صورتها كحامل للواء الحوار الاجتماعي والدفاع عن مصالح الطبقات الشعبية. ويرى هؤلاء أن "الترهل واضح بين مكونات التحالف الحكومي من خلال قراراتها التي يبدو عليها الارتجال".

واعتبرت الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب أن الحكومة لا تراعي المصلحة العليا للمواطن وتمس بواقعه المعيش، مستنكرة بشدة "القرارات المجحفة المتخذة من طرف الحكومة ضد إرادة الشعب، والتناقض في اتخاذ الحكومة للقرارات وتغييرها في ظرف قياسي، ما يؤكد تسييرها بجهاز التحكم، وطالبت بدعم اجتماعي عادل ومنصف قبل انفلات الوضع وخروجه عن السيطرة".

وبدورها نددت الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب بعقد الحكومة "مجلسا استثنائيا لتلبية مطالب اللوبيات وغض الطرف عن المشاكل الحقيقية للمغاربة". واستنكرت "صمت الحكومة عن الارتفاع المشط لأسعار المحروقات منذ تحرير القطاع، ما يضرب القدرة الشرائية للمواطن، وتجاهل إضراب أرباب شاحنات نقل البضائع المضربين، وعدم التجاوب مع ملفهم المطلبي الراهن"، مستهجنة عرقلة الحوار الاجتماعي وغياب الإرادة لتقديم عرض منصف.

ومازال الحوار بين الحكومة والنقابات العمالية مجمدا بعدما اعتبرت نقابة الاتحاد الوطني للشغل أن العرض الحكومي الذي ينص على زيادة 400 درهم في أجور الموظفين غير كاف، داعية إلى بذل مجهود إضافي لتحسينه حتى يمس فئات واسعة من الأجراء.

بينما وصفت نقابة الاتحاد المغربي للشغل المقترح الحكومي بأنه تمييزي، حيث إنه لن يشمل إلا الموظفين، الذين ما دون الدرجة التاسعة من السلم، طالب الاتحاد العام للشغالين بتعميمه على كل الفئات، والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري، والجماعات الترابية، وأن تشمل الزيادة القطاع الخاص أيضا.

وشارك الآلاف من "الأساتذة المتعاقدين المغاربة، في مسيرة احتجاجية، الاثنين، بمدينة الدار البيضاء (شمال)، للتعبير عن رفضهم لنظام التوظيف بالتعاقد، وضرورة دمجهم في الوظيفة العمومية.

وأطلقت الحكومة العام الماضي، برنامج التوظيف بالقطاع العام بموجب عقد يمتد سنتين وقابل للتجديد؛ وكان التعليم أكبر قطاع حكومي تشمله هذه السياسة الجديدة.

ورفع المتظاهرون خلال المسيرة التي دعت إليها التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد (غير حكومية)، لافتات تطالب الحكومة بدمج الأساتذة المتعاقدين في الوظيفة العمومية.

وردد المحتجون خلال المسيرة شعارات من قبيل "حرية كرامة عدالة اجتماعية" و"الشعب يريد إسقاط التعاقد"، و"ناضل يا أستاذ، ضد التعاقد". وحسب المنظمين، شارك أكثر من 35 ألف أستاذ في المسيرة".

تفاقم الغضب الشعبي

أخبار

«نطالب الرئيس مايثريبالا سيريسينا بالاشتراك مع رئيس البرلمان، بالسماح لممثلي الشعب السريلانكي بأن يتحملوا مسؤوليتهم في تحديد من الذي سيقود الحكومة».

هيذر نويرت
المتحدثة باسم الخارجية الأميركية

«سنبدد لواشنطن مخاوفها التي استندت إليها بقرار انسحابها من معاهدة الصواريخ متوسطة المدى، وسنعمل على صياغة معاهدة تكفل الاستقرار الاستراتيجي».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

نكسة انتخابية تدفع أنجيلا ميركل إلى إنهاء مسيرتها السياسية

● المرأة الحديدية تعلن تخليها عن المستشارية في 2021 ● اليمين الشعبوي يهلل لانسحاب ميركل من رئاسة حزبها

عصفت نكسة الانتخابات المحلية في ألمانيا بالحزب الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه المستشارة أنجيلا ميركل، ما دفعها إلى إعلان التخلي عن رئاسة الحزب الذي يستعد لانتخابات ديسمبر المقبل وإنهاء مسيرتها السياسية بنهاية ولايتها في 2021، فيما يواجه ائتلافها الحاكم الهش أزمات مستفحلة قد تفضي، حسب مراقبين، إلى تفككه ومضي البلاد نحو انتخابات مبكرة.

❑ **برلين** – أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاثنين، تخليها عن منصب المستشارة في نهاية ولايتها الرابعة والأخيرة في العام 2021 على أن تتخلى عن رئاسة الحزب في ديسمبر، سعياً إلى تخفيف وطأة الأزمات السياسية التي يعاني منها ائتلافها الحكومي الذي يواجه شبح التفكك، ما قد يدفع بالبلاد إلى انتخابات مبكرة، فيما هلّل حزب البديل لألمانيا، اليميني المتطرف، بالخطوة قائلا إن حزبه ساهم بشكل كبير في القرارات التي أعلنتها المستشارة.

وقالت المستشارة "أولا في المؤتمر القادم لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في ديسمبر في هامبورغ، لن أرشح نفسي مجددا لمنصب زعامة الحزب".

وأضافت "ثانيا هذه الولاية الرابعة هي الأخيرة في منصب المستشار الألماني، في الانتخابات الاتحادية لن أترشح مجددا لمنصب المستشارية في 2021 ولن أترشح للبوندستاغ، لن أسعى لأي مناصب سياسية أخرى"، في إشارة إلى البرلمان الألماني.

ألكسندر جاولاند:
ساهمنا في فقدان أنجيلا ميركل سلطتها داخل حزبها

ولطالما بدا أن ميركل التي تبلغ الرابعة والستين من العمر أمضت 13 منها في منصب المستشارية، لا ينال منها التعب، لكن الأزمات المتلاحقة داخل ائتلافها والانتقادات الموجّهة لسياسة الهجرة التي تتبعها أدت إلى إنهاكها بشكل لا يمكن إصلاحه.

وفي خطوة حاسمة باتجاه إنهاء مسيرتها السياسية، قالت المستشارة إنها تأمل أن ينهي رحيلها الخلافات المريرة داخل الائتلاف الحكومي لكي يتم التركيز على مهمة حكم أكبر اقتصاد أوروبي.

واتخذت ميركل قرارها غداة نكسة انتخابية مني بها حزبا تحالفها (الحزب الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي) في مقاطعة هيسن، بعد أن بدأت ولايتها الرابعة بصعوبة إثر مفاوضات شاقة.

وانتهى الأمر بالناخبين إلى التعبير عن سأمهم من طريقة الحلول الوسطى التي اتبعتها ميركل بين معسكرها المحافظ والاشتراكيين، مع صعود اليمين القومي.

وتوصف ميركل كثيراً بأنها أقوى امرأة وقائدة أوروبا الفعلية، لكن قوتها بدأت تضعف منذ قرارها في 2015 فتح حدود بلادها في ذروة أزمة الهجرة في أوروبا والسماح لأكثر من مليون لاجئ بدخول البلاد، ما أدى إلى حالة استقطاب في ألمانيا، وربما زيادة ظهور اليمين المتطرف.

وبسبب مهاجمته اللاجئين أصبح حزب البديل لألمانيا المناهض للهجرة أكبر حزب معارض في البرلمان، وبعد نتائج قوية في مقاطعة هسن، أصبحت له مقاعد في جميع برلمانات المقاطعات الألمانية.

وأكد ألكسندر جاولاند، رئيس حزب البديل لأجل ألمانيا، أن حزبه أسهم في فقدان المستشارة الألمانية سلطتها داخل الحزب المسيحي الديمقراطي، مشيرا إلى أن "هناك علاقة وطيدة بيننا وبين حدوث ذلك".

وتغير كل شيء صيف 2015، حين اتخذت ميركل قرارا تاريخيا بفتح بلادها أمام مئات الآلاف من طالبي اللجوء السوريين والعراقيين والأفغان الذين عبروا إلى أوروبا سيرا بعد المجازفة برحلات خطرة في البحر.

ورغم القلق المحيط بذلك، وعدت بدمجهم في المجتمع الألماني وحمايتهم، وقالت للألمان آنذاك "سنتمكن من ذلك".

وحتى ذلك الحين لم تكن ميركل، المتحصلة على شهادة دكتوراه في الكيمياء، تواجه مخاطر سياسية، مستفيدة من الازدهار الذي تحقق جراء إصلاحات غير شعبية قام بها سلفها الاشتراكي الديمقراطي غيرهارد شرودر.

وفي معرض تفسيرها لقرارها حول المهاجرين الذي اتخذته دون التشاور فعليا مع شركائها الأوروبيين، تتحدث ميركل باستمرار عن "القيم المسيحية". وهذا مرده أنها ابنة قس نشأت خلف الستار الحديدي وعرفت التقشف في ألمانيا الشرقية، بعدما قرر والدها الانتقال من الغرب إلى الشطر الشرقي من البلاد للمساهمة في نشر التعاليم المسيحية في الدولة الشيوعية.

وفي نهاية 2015 أثارت المستشارة المشاعر عبر التقاطها صور السلفي برفقة مهاجرين ممتنين لها، حيث تحولت ميركل التي وصفت بالنازية بسبب سياستها المالية المتصلبة إزاء اليونان المديونة، إلى "ماما ميركل" لدى اللاجئين.

وبعد سنة، وإثر الزلزال الذي أحدثه وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة الأميركية، أطلق عليها سياسيون ووسائل إعلام أخرى لقب "زعيمة العالم الحر".

ولكن في الواقع تغيرت الأمور في ألمانيا حيث أصبح المهاجرون يثيرون القلق وتزايدت المخاوف حيال الإسلام والاعتداءات وتحول قسم من قاعدتها الناخبة المحافظة إلى تشكيل حزب يميني متطرف هو البديل لألمانيا.

وفي سبتمبر 2017 سجل هذا الحزب صاحب شعار "ميركل يجب أن ترحل"، دخولا تاريخيا إلى البرلمان وكسر بذلك محرمات كانت سائدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. و تلقت المرأة الحديدية، كما يصفها الكثيرون، ضربة إضافية في ديسمبر حين تبين أنها لم تقدم أبدا تعازيها لعائلات ضحايا الاعتداء دهسا بشاحنة في نهاية ذلك العام في برلين، حيث كان منفذ الهجوم باسم تنظيم الدولة الإسلامية أحد طالبي اللجوء.

وفي أوروبا أيضا، أدت سياسة الهجرة التي اعتمدتها ميركل إلى إضعافها، فكما أنها ترفض مشاركة أعباء الديون، رفض تحالف شركائها مشاركة أعباء المهاجرين الذين أدخلتهم إلى البلاد.

وقد يحد ضعف ميركل في الداخل من قدرتها على القيادة على مستوى الاتحاد الأوروبي في وقت يتعامل فيه التكتل مع خروج بريطانيا وأزمة تتعلق بالميزانية في إيطاليا واحتمالات تحقيق أحزاب شعبوية مكاسب في انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو المقبل.

ومن المتوقع اختيار خليفة لميركل خلال المؤتمر العام للحزب المقرر عقده مطلع ديسمبر المقبل في مدينة هامبورغ، فيما أعلنت الأمينة العامة للحزب أنجريت كرامب-كارنباور ووزير الصحة ينز شبان الترشح لرئاسة الحزب.

تسارع الخطى نحو نهاية الطريق

واشنطن تعتزم نشر آلاف الجنود على حدودها مع المكسيك

❑ **واشنطن** – ذكر مسؤول أميركي الاثنين، أن البنتاغون قد يرسل آلاف الجنود الإضافيين إلى الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، للمساعدة في إيقاف قافلة من المهاجرين، معطيا تقييما أكبر كثيرا من العدد الذي كان متوقعا في بادئ الأمر والذي يتراوح بين 800 و1000.

وامتنعت وزارة الدفاع (البنتاغون) عن التعليق على عدد القوات المحتمل إرسالها، مكتفية بالقول إن التخطيط لا يزال جاريا بشأن مهمة تستهدف تعزيز مساعي الرئيس دونالد ترامب لإيقاف زحف المهاجرين نحو الولايات المتحدة.

وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أجاز الأسبوع الماضي استخدام القوات وغيرها من الموارد العسكرية عند الحدود الأميركية المكسيكية.

واستغل ترامب، الذي ناهض الهجرة غير الشرعية في حملته لانتخابات الرئاسة عام 2016، مسألة قافلة المهاجرين قبيل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في السادس من نوفمبر القادم لحشد الدعم لحزبه الجمهوري.

وأكد الرئيس الجمهوري في الأسابيع الأخيرة أن هناك حاجة إلى المزيد من الجنود لتشديد الأمن على الحدود، واستغل سياسيا مسألة القافلة التي تضم بشكل رئيسي مواطنين من هندوراس والتي تقترب ببطء شمالا عبر المكسيك.

ويركز الرئيس الأميركي خطابه حاليا على قافلة تضم آلاف المهاجرين من أميركا اللاتينية متوجهة إلى الولايات المتحدة، ليعيد طرح موضوع الهجرة في صلب حملة الانتخابات التشريعية في منتصف الولاية الرئاسية وتحفيز قاعدته، موجها أصابع الاتهام إلى الديمقراطيين ومواقفهم، فيما يرى مراقبون أن الرئيس الجمهوري قد ينجو من هزيمة.

ويقدّر حجم القافلة بنحو 3500 مهاجر، فيما تخلى بعض المهاجرين عن الرحلة، إذ ردعتهم المصاعب أو احتمال بدء حياة جديدة في المكسيك، وانضم إليها آخرون في جنوب المكسيك.

وردد ترامب أمام مؤيديه في ولاية تكساس المحاذية للمكسيك "إنه هجوم على بلادنا، هجوم"، مستعيدا وسط تأييد الحشود العارم موضوع الهجرة الذي ركز عليه حملة الانتخابات الرئاسية عام 2016.

وفي السادس من نوفمبر القادم، سيدلي الأميركيون بأصواتهم لتجديد الكونغرس الذي يسيطر الجمهوريون حاليا على مجلسيه، فيما يحظى الديمقراطيون بفرص جيدة لاستعادة مجلس النواب، غير أن الفوز بالغالبية في مجلس الشيوخ يبدو أصعب.

جايير بولسونارو: «ترامب الإستوائي» رئيسا للبرازيل

❑ **برازيليا** – دفع انتخاب أول رئيس يميني متطرف بعد أكثر من ثلاثين عاما على آخر نظام دكتاتوري، البرازيل إلى المجهول وكشف الشروخ التي يعانيها هذا البلد العملاق في أميركا اللاتينية.

وحصل جايير بولسونارو الذي سيتولى مهامه في الأول من يناير 2019، الأحد على تفويض واضح من الناخبين في الاقتراع الذي حصد فيه أكثر من 55 بالمئة من الأصوات، متقدما على خصمه اليساري فرناندو حداد (45 بالمئة من الأصوات)، على إثر حملة قسمت البلاد إلى نصفين.

والرائد السابق في الجيش الذي أكد بعد إعلان فوزه الأحد أنه يريد عند توليه مهامه في قصر بلانالتو في برازيليا "بناء برازيل عظيمة لنا جميعا"، سيكون عليه بذل جهود شاقة بعد حملة سعى خلالها بجد إلى إعادة تجميع بلد انقسم بعمق.

وسيتولى بولسونارو الرئاسة لأربع سنوات خلفا للمحافظ ميشال تامر الذي تنتهي ولايته بتدن تاريخي لشعبيته.

ويفترض أن يتوجه بولسونارو الثلاثاء، إلى برازيليا ليتحادث مع تامر وكذلك مع رئيس المحكمة العليا دياس توفولي ورئيس أركان الجيش الجنرال ادواردو فياس بواس.

وهذا النائب الذي لم يقدم سوى قانونين خلال 27 عاما أمضاها في البرلمان وعرف بخطبه النارية، سيتولى رئاسة بلد يضم 208 ملايين نسمة دون أن يملك أي تجربة في السلطة، على غرار وزراء حكومته المقبلة. وتزداد فئات البرازيليين القلقين من المستقبل بعد تصريحاته العدائية خلال حملته والتي قال فيها إنه يريد أن يحكم "من أجل الأغلبية لا من أجل الأقلية" وعنى بذلك السود والنساء والمثليين وكذلك ناشطي اليسار والهنود وأعضاء حركة الفلاحين بلا أرض ومنظمات غير حكومية والمدافعين عن البيئة والصحافيين.

ويعتقد الأكثر تفاؤلا أن هذا المعجب بالحكم الدكتاتوري العسكري (1964–1985) سيتخلى عن خطابه القاسي خلال الحملة بعد توليه مهامه، لكن آخرين يتوقعون أن يحكم على أسس عقائدية أكثر منها براغماتية، ما يجعل البرازيل تعيش تحولا هائلا.

وقال لياندرو غابياتي مدير المكتب الاستشاري "دومينيوم" في برازيليا "ما زالت هناك مخاطر، من الواضح من سوابقه وتصريحاته المثيرة للجدل أنه أثار الاهتمام"، مضيفا "لكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن البرازيل واحدة من أمتن الديمقراطيات في أميركا اللاتينية".

والقيادة التي ستتولى حكم ثامن اقتصاد في العالم مجهولة أيضا بوجود رئيس يعترف بعجزه الكامل في المجال.

وانتخاب بولسونارو لقي ترحيبا من قبل قادة آخرين لليمين القومي في العالم.

وصرح ماتيو سالفيني زعيم اليمين المتطرف في إيطاليا بأن "المواطنين في البرازيل أيضا طردوا اليسار! أداء جيد للرئيس بولسونارو والصداقة بين شعبينا وحكومتينا ستكون أقوى".

وتمنت زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا ماريان لوبان "حظا موفقا" لبولسونارو الذي قالت إن عليه "تحسين الوضع الاقتصادي والأمني والديمقراطي السيء في البرازيل".

ورأت أن "البرازيليين عاقبوا للتو الفساد المستشري والإجرام المخيف اللذين ازدهرا في عهد حكومات اليسار المتطرف".

الشعبويون ينهون 3 عقود من سيطرة اليسار

فشل مفاوضات تشكيل الحكومة السويدية

❑ **ستوكهولم** – أعلن ستيفان لوفين القائم بأعمال رئيس الوزراء السويدي الاثنين، فشل محاولاته لتشكيل حكومة جديدة، بعدما أدخلت انتخابات برلمانية غير حاسمة البلاد في مأزق سياسي.

وقال لوفين إنه أبلغ رئيس البرلمان بأنه "بناء على المعلومات المتوافرة لدي حتى الآن، فإنه لا توجد حاليا فرص أمامي لتشكيل حكومة يوافق عليها البرلمان".

وكان رئيس البرلمان أندرياس نورلين قد أمهل زعيم الاشتراكيين الديمقراطيين أسبوعين لتشكيل حكومة، عقب محاولة فاشلة من جانب زعيم المحافظين.

وتنقسم الأحزاب السويدية إلى تحالف يمين الوسط المؤلف من أربعة أحزاب ويعرف باسم "التحالف"، وتحالف يضم الاشتراكيين الديمقراطيين وحزب اليسار والخضر.

وخارج الكتلتين، يوجد حزب "الديمقراطيين السويديين" اليميني الشعبوي، إلا أن جميع الأحزاب الأخرى استبعدت العمل مع الحزب المناهض للهجرة.

وأسفرت الانتخابات العامة التي أجريت في التاسع من سبتمبر الماضي عن نتيجة غير حاسمة، حيث لم يفز أي من التحالفين الرئيسيين بأغلبية في البرلمان المؤلف من 349 مقعدا، ما أدى إلى تعقيد عملية تشكيل حكومة جديدة.

وكان "التحالف" قد فاز بـ143 مقعدا، مقارنة بـ144 للكتلة اليسارية التي ينتمي إليها لوفين، في حين حصل حزب الديمقراطيين السويديين على 62 مقعدا.

وتواجه السويد معضلة سياسية بعد أن حقق اليمين المتطرف مكاسب في الانتخابات التشريعية، ما يؤدي إلى تعليق مسألة تشكيل الحكومة في هذا البلد الأسكندينافي.

وعادة ما يكون رئيس الوزراء هو زعيم الحزب الذي يحصل على معظم الأصوات في الانتخابات، ولكن الساحة السياسية المنقسمة في السويد بعد الانتخابات تجعل من المستحيل التنبؤ بمن سيشكل الحكومة.

وعزز حزب "ديمقراطيو السويد" اليميني المتطرف مكانته كثالث أكبر حزب والعامل الحاسم في تشكيل الحكومة، رغم أنه حصل على نسبة أقل مما كان متوقعا.

في العمق

«في فترة معينة اخترنا التوافق مع حركة النهضة، وقد حقق نجاحات نسبية خاصة في استقرار البلاد، لكنه غير صالح لكل زمان».

الباجي قائد السبسي
الرئيس التونسي

«التوافق لا يكون فاعلا إلا عندما يشتمل على نقاشات حرة حول الآراء المتباينة، بدلا من أن يكون مفروضا من فوق».

يوليوس ديستلهوف
باحث في مركز دراسات الشرق الأدنى والأوسط

الغنوشي في قلب المأزق: استدارة «السيستام» وانتفاضة الحرس القديم

● نداء تونس يدعو لتشكيل حكومة جديدة دون حركة النهضة ● الإسلاميون على خطى التيارات اليسارية والقومية في التشظي

تشير التطورات في المشهد السياسي التونسي إلى أن البلاد دخلت في مرحلة سياسية جديدة، من حيث طبيعة الصراعات والحكم ووجوه هذا المشهد بعد انتهاء التوافق بين حركة نداء تونس وحركة النهضة، وتداعيات هذا التوافق مع ما أعقبه على الحركتين، اللتين تشهد كل منهما اليوم هشاشة داخلية تلقي بظلالها على القرارات العامة التي تخص كل المشهد السياسي. وتجلّى ذلك، في عديد التصريحات، التي يعدّ أبرزها خطاب رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، الذي فشل هذه المرة في ممارسة براغماتية تمسك بكل أطراف المشهد، وبدت واضحة الخلافات الداخلية التي تمرّ بها الحركة.

خطاب يسترضي الدولة العميقة الحاكمة في تونس ويغضب حرس النهضة القديم

مختار الدبابي
كاتب تونسي

❑ **تونس** – لم تكن دعوة رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي إلى استصدار عفو عام على قيادات بارزة في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي مجرد مناورة للإلهاء السياسي أو لاختطاف الأضواء في مشهد سياسي وإعلامي يتعامل مع الأحداث بشكل بافلوفي، حيث يمكن لأي حدث عرضي أن يصرف الأنظار عن خطط أو برامج يجري تمريرها.

واستبقت النهضة خطاب الغنوشي، أمام المئات من قيادات الحركة، بحملة إعلامية غير معهودة تجاه الحدث لتبدو المناسبة وكأنها مؤتمر استثنائي، وكلمة رئيس حركة النهضة وكأنها فارقة في تاريخ التنظيم الإسلامي الذي لا يزال يتعثر للانتقال بشكل نهائي من السرية إلى العلنية.. فالغنوشي هو الوجه الوحيد الذي ينتظر أنصاره تصريحاته تماما مثلما كانوا في السرية يتلقفون بياناته وأشرطته المسجلة وكأنها وحي. كما أن مواقفه هي الوحيدة التي يقرأها الخصوم على أنها ملزمة للنهضة، أما البقية فاجتهادات أو مواقف يمكن تغييرها وفق حسابات "الشيخ".

> **بينما يضغط الحرس القديم داخل النهضة للعودة إلى مربع الجماعة والثورة، يتحرك الغنوشي بهدف آخر مغاير ويهدف إلى استرضاء القوى التقليدية المهيمنة على الدولة**

من المرات القلائل التي يكتب فيها الغنوشي كلمته ويقرأها حرفيا، وهو ما يعني أن بها رسائل دقيقة إلى جهات يريد لفت نظرها أو استرضاءها. ولم ينقض يوم السبت حتى تأكد أن الخطاب استباق للتَصعيد الذي أظهره بيان غاضب من نداء تونس، الحزب الحاكم، المتخلي عن الحكم احتجاجا على تحالف النهضة مع رئيس الحكومة يوسف الشاهد، والبيان لا يمكن أن يفهم على أنه حماس فياض من الوافدين الجدد للحزب، أو للتحالف الوليد بين حافظ قائد السبسي وسليم الرياحي.

يبدو أن وراء البيان ما وراءه، وربما هو بداية فعلية لاستدارة "السيستام" عن حركة سعى لاستيعابها فلم تنجح عملية التذويب والانصهار. وبينما يضغط الحرس القديم داخل النهضة للعودة إلى مربع الجماعة والثورة، فإن الغنوشي يتحرك بهدف آخر مغاير تماما ويهدف إلى استرضاء القوى التقليدية المهيمنة على الدولة، ومنع التحالفات التي تهدف إلى إثارة غضبها ضد حركة النهضة خاصة بعد فك التوافق مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي وما تبعه من تسريبات عن توعده بمعاقبة الحركة.

رسالة تهدئة

من الواضح أن مبادرة الغنوشي لإنهاء المحاكمات في حق قيادات من الدولة في فترة ما قبل الثورة كانت محكومة بعدة مواعيد، لعل أولها مؤتمر نداء تونس المقرر في بداية العام الجديد.

ويجري التحضير للمؤتمر على قاعدة مناهضة حركة النهضة واستعادة خطاب الفرز الأيديولوجي الذي سبق انتخابات 2014 وكان له دور أساسي في فوز النداء وتراجع النهضة للمرتبة الثانية، فضلا عن فوز كاسح في الرئاسية للباجي قائد السبسي على حساب محمد المنصف المرزوقي الذي صوت له جمهور النهضة.

ويسعى رئيس حركة النهضة إلى إبطاء عملية التحشيد الجديدة والتي وجدت مبرراتها في المحاكمات التي تتم لقيادات ووزراء سابقين بأسلوب تتم قراءته على أنه جزء من مسار انتقامي بوجه ممثلي الدولة العميقة أو من عملوا معها، وارتفع منسوب هذا التحشيد مع بكاء وزير الداخلية السابق أحمد فريعة على التلفزيون مباشرة.

رسالة التهدئة التي أرسلها الغنوشي موجّهة إلى دوائر الدولة العميقة التي تعيد ترتيب بيت نداء تونس وقد تضغط لإعادة توحيده لمواجهة تمدد خطاب الكراهية والانتقام، وهو ما يعني الضغط لتصويب الخلاف الثانوي بين حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس التونسي، وبين رئيس الحكومة الذي غامرت النهضة بالتحالف معه في قراءة ربما كانت مستعجلة وتوهم أنه البديل المستقبلي.

وجاءت الرسالة المضادة من بيان الديوان السياسي لنداء تونس التي انتقد فيها "مسعى حركة النهضة المستمر لوضع يدها على مؤسسات الدولة"، داعيا "الطيف الديمقراطي" إلى تشكيل حكومة جديدة دون حركة النهضة، وهو ما يعني، وإن بشكل غير مباشر، أن العرض يشمل الشاهد نفسه والكتلة النيابية الحليفة له في البرلمان إذا قرر التراجع وفك ارتباطه بحركة مصيرها غير معلوم.

ويتخوف رئيس حركة النهضة من إعادة التحالف بين المنظومة القديمة ومجموعات يسارية، وخاصة الجبهة الشعبية، وهو تحالف بدت أولى ملامحه في "ظهور وثائق جديدة" تتعلق بالاغتيالات السياسية في فترة حكم النهضة، وهي ورقة ضغط ظهرت مباشرة بعد فك التوافق مع الرئيس قائد السبسي، وفهمت على أنها رسالة شديدة اللهجة إلى الحركة للكف عن اللعب على الحبال.

وجاء بيان الديوان السياسي، وهي التسمية القديمة للمكتب السياسي، في تأكيد على ولاء الحزب لهويته البورقيبية وتمايزه عن التنظيم الإسلامي، ليؤكد على أولوية أن تأخذ الحكومة بجدية ما جاء في الوثائق التي كشفت عنها هيئة الدفاع عن السياسيين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، اللذين تم اغتيالهما بين فبراير ويوليو 2013، وأفضت الاحتجاجات التي رافقت عملية الاغتيال إلى الإطاحة بحكومة الإسلاميين وتعويضهما بحكومة وحدة وطنية تجمع مختلف الفعاليات السياسية والنقابية ومن بينها النهضة.

ويقول العارفون بشؤون الحركة إن دعوة الغنوشي إلى العفو العام، وما يتبعها من نتيجة مباشرة بتهميش هيئة الحقيقة والكرامة، ستدفع إلى تغيير نوعي داخل التنظيم يقود إلى توسيع الهوة بين فريقين قياديين لكل منهما جمهوره وداعموه.

الفريق الأول، وهو الحرس القديم، أقوى عددا وأضعف مبادرة، ويضم وجوها بارزة تتقن التصعيد وتظهر للأنصار التمسك بهوية الجماعة وتراثها في مواجهة السلطة سواء في فترة الرئيس المؤسس الحبيب بورقيبة أو خلفه بن علي. ورغم دفاع هذه المجموعة عن انخراط الحركة في العمل السياسي والمشاركة في الحكم، لكنها لم تغادر بعد مربع الفرقة الناجية، الوصية على الثورة والراغبة في استعادة هيمنة الخط الدعوي على سلوك الحركة، وخاصة خلق حاجز مع المنظومة القديمة لإظهار التمايز عنها.

عارض هذا الفريق التوافق الذي تم بين الحركة والرئيس التونسي، والتوافق الذي يراوح مكانه مع حركة مشروع تونس. وهناك ميل بين جمهور هذا الفريق وقياداته إلى عقد تحالفات شبيهة بتحالفات حكومة الترويكا (2012–2013).

لا شك أن "فتوى" الغنوشي باستصدار عفو عام سيفرغ عمل هيئة الحقيقة والكرامة من محتواها، ما يعني أن الحركة قررت أن تتخلى عن إرثها في المظلومية الذي كانت تغذي به ترابط الجماعة ووحدتها وكانت توظفه في حملاتها الانتخابية، خاصة في تبرير خطواتها للانفتاح والتوافق وتغيير هوية الحركة من جماعة إخوانية غارقة في القيمة والتاريخ إلى جماعة براغماتية تلوّن مواقفها حسب الحاجة والضغط.

ورغم أن عمل هيئة الحقيقة والكرامة لم يتجاوز مجرد توثيق الاعترافات، وهو أقرب لوقوف المريض أمام طبيب نفسي منه إلى إعادة تقويم مرحلة سابقة، حيث صارت الهيئة تمتلك ملفا ضخما لمعاناة آلاف السجناء، لكنها بدلا من أن تفاوض لتمكينهم من تعويضات أو حلول بديلة لتجاوز أوضاع حرجة في الصحة أو العمل الهامشي، حوّلت وجهة المعركة لمقارعة المنظومة القديمة في أجهزتها العليا، وصار ملف العدالة الانتقالية معركة سياسية وشخصية للهيئة ورئيستها سهام بن سدرين.

إن تهميش "العدالة الانتقالية" وإفراغها من مضمونها وجدواها عناصر ستدفع بالفريق المحافظ داخل النهضة إلى فتح الملفات القديمة على الغنوشي ومن بينها الملف المهرّب من المؤتمر التاسع ثم العاشر، أي ملف المحاسبة، ثم ملف التخلي النهائي عن تطبيق الشريعة، الذي كانت النهضة تستقطب به جمهورا واسعا من منتسبي السلفية ومن عامة الناس قبل أن تلتف عليه البراغماتية وتطويه.

خلاف مصيري

هكذا فالصراع داخل النهضة سيكون، بعد خطاب السبت الماضي، صراعا أعمق على الماضي والحاضر، أي صراع هوية بين فريق جيل المحرقة وأغلب قياداته تزعموا قيادة الجناح الطلابي للاتجاه الإسلامي وامتزج وعيهم بالثورية والطموح إلى التغيير الجذري في تلاقح للفكر الإخواني مع خطاب اليسار وشعارات الثورة الإيرانية في 1979، وبين القيادات التي جاءت من الخارج وتتهم بأنها لا تقدر حجم المعاناة التي خلفتها المواجهة للآلاف من الأنصار، وبأن هدفها الوحيد مواءمة الحركة مع الاشتراطات الخارجية دون نظر إلى ثوابت الحركة وأهدافها.

وبالنتيجة فإن خطاب الغنوشي الأخير سيدفع بالصراع الداخلي إلى واجهة جديدة لا تنفع معها التهدئة أو مراعاة وحدة الحركة أو تفويت الفرصة على المتآمرين، ذلك أن هذا الصراع، الذي قد لا تتحمله المؤسسات الداخلية للتنظيم وسينفتح أكثر على الإعلام، وخاصة الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي)، سيكون حاسما في الحفاظ على الوحدة من عدمها.

وتقول أوساط تونسية إن الإسلاميين يسيرون على خطى التيارات اليسارية والقومية في التشظي، ذلك أن الانتقال الديمقراطي الذي يساعد الدولة على التخلص من وجهها السلطوي، ولو بشكل محدود، سيكون له تأثير مباشر على حركة النهضة التي لا تستطيع أن تستمر موحدة في ظل تعدد المقاربات والمرجعيات، وهيمنة الغنوشي وجماعته على القرار السياسي والتغييرات المتسارعة في المواقف.

والمثير في خطاب السبت أن خط الأخونة المتشدد الذي كان الغنوشي يودّ وأده في تونس، وإقناع المنظومة القديمة به، ظهر فجأة، ربما سهوا، أو مغازلة للحرس القديم في الحركة، بأن تنازلاته الداخلية مجرّد مناورة، حين الحديث عن الصحافي السعودي جمال خاشقجي وتشبيه عملية قتله بإحراق التونسي محمد البوعزيزي لنفسه أواخر سنة 2010 في تحريض، أو توقع، لربيع عربي جديد في السعودية، وهو ما يجعل تذويب الهوية المتنطعة بالداخل مثار شكوك إذا كانت الامتدادات الخارجية لحركة النهضة لا تزال قوية ومتينة، وما زال الغنوشي يحلم بتغيير إقليمي يعيد استنساخ احتجاجات 2010/2011 التي قفز فيها الإسلاميون إلى السلطة.

كيف يدعو الغنوشي إلى مصالحة كاملة مع المنظومة القديمة تلغي مخلفات "الربيع التونسي" ويحض على "ربيع عربي" في دولة تحتاج تونس إلى أن تذيب معها الجليد لإخراج الاقتصاد المتهاوي من أزمته، وفي وقت تعيش فيه الرياض حالة من التحفز والغضب بشأن مخلفات قضية خاشقجي؟

حركة نداء تونس تفاجئ النهضة بموقف تصعيدي

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – لم تنتظر حركة نداء تونس بتركيبتها الجديدة التي أفرزها انصهار حزب الاتحاد الوطني الحر فيها، طويلا لترد على خطاب رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، الذي وُصف بخطاب "رئاسي يعكس مرور هذه الحركة الإسلامية إلى مرحلة التمكين"، بالدعوة إلى تشكيل حكومة جديدة لا تُشارك فيها النهضة، وذلك في الوقت الذي أصبح فيه المشهد السياسي العام في البلاد تتقاذفه أربع مقاربات مُتناقضة ومُتنافرة.

برز هذا الرد على نحو مفاجئ، حيث عكس انتقال حركة نداء تونس بسرعة إلى مُربع القطع النهائي مع حركة النهضة، في تطور يؤشر إلى الكثير من المتغيرات التي أملتها المواقف التي تتالت على وقع خطاب الغنوشي الذي تجاوز فيه حسابات الواقع السياسي، في مسعى لإعادة صياغة المشهد الراهن على قاعدة ترسيخ الاستفراد عبر الاستثمار في الركام الناتج عن تشتت وتفكك القوى الوطنية والديمقراطية.

جاء هذا الانتقال الذي أفقد النهضة جملة من الأوراق التي كانت تظنها فاعلة ومُؤثرة، في بيان تضمّن في طياته تصعيدا يصعب التكهن بنتائجه في ظل الكثير من الهواجس المُقلقة التي تعيد المشهد العام في البلاد إلى حافة مواجهة سياسية مفتوحة، تتساوى فيها الاحتمالات، على وقع سلسلة من السيناريوهات التي تعيد البلاد إلى أجواء التجاذبات التي فرضها الاستقطاب الثنائي في جولاته الساخنة التي سبقت انتخابات 2014.

ولم تتردد حركة نداء تونس في هذا البيان، في اتهام حركة النهضة، بأنها "لم تبتعد عن طبيعتها غير المدنية، وعن محاولاتها وضع يدها على مفاصل الدولة، والسعي إلى تغيير إرادة الناخبين عبر فرضها شروط التغيير الوزاري المُقبل". واستنكرت في هذا البيان الذي حمل توقيع سليم الرياحي، بصفته الأمين العام الجديد لحركة نداء تونس، ما جاء على لسان راشد الغنوشي. وأعلنت "استعدادها للتشاور مع الطيف الديمقراطي التقدمي لتشكيل الحكومة المُقبلة، دون مشاركة حركة النهضة"، الأمر الذي ساهم في تزايد الأجواء الصاخبة التي تُحيط بالواقع السياسي الذي بدأ يتململ رفضا لسطوة حركة النهضة التي لم تعد تُخفي ارتباكها من هذا التصعيد.

وبدا هذا الارتباك واضحا في بيان حركة النهضة الذي وزعته الاثنين، وقد أعربت فيه عن استغرابها من اتهام حركة نداء تونس لها بـ"التدخل في علاقات تونس الخارجية بالإرباك والإضرار".

وانتقد عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري، رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي قائلا إنه "يلعب دورا ليس دوره".

وقال في تصريحات بثتها إذاعة "موزاييك أف.أم" المحلية التونسية، بحدة اقتراح الغنوشي تشكيل حكومة ائتلاف وطني، وذلك في الوقت الذي تباينت فيه مواقف بقية الأحزاب والقوى، وتضاربت حول سُبل الخروج من المأزق الراهن، حتى أضحى المشهد العام أمام أربع مقاربات يسعى كل طرف منها إلى توسيع هامش التمايز عن موقف الآخر في سياق المناورات السياسية التي تتالت تباعا بحكم استفحال الأزمة التي دخلت في مسار مُعقد وشائك.

أربع مقاربات تتقاذف المشهد السياسي في تونس:

- مقاربة حركة النهضة تتمحور حول حكومة ائتلاف وطني.
- دعوة حركة نداء تونس إلى حكومة لا تشارك فيها حركة النهضة.
- دعوة الحزب الجمهوري إلى حكومة مصغرة لا يتجاوز عدد أعضائها 14 عضوا.
- مقاربة الرئيس الباجي قائد السبسي تقوم على استقالة حكومة الشاهد أو ذهابها إلى البرلمان لنيل الثقة من جديد.

عصام الشابي:
رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي يلعب دورا ليس دوره

تبدأ هذه المقاربات بمقاربة حركة النهضة التي تتمحور حول حكومة ائتلاف وطني، تليها مقاربة حركة نداء تونس التي تدعو إلى حكومة لا تُشارك فيها حركة النهضة، ثم مقاربة الحزب الجمهوري التي دعا فيها إلى حكومة مُصغرة لا يتجاوز عدد أعضائها 14 عضوا، ورابعا مقاربة الرئيس السبسي التي تقوم على استقالة حكومة الشاهد أو ذهابها إلى البرلمان لنيل الثقة من جديد.

أمام هذه التطورات التي تعكس استعصاء سياسيا مُتعدد الأبعاد، عمقته الاصطفافات التي تتالت دون الأخذ بعين الاعتبار حسابات الواقع، وتوازنات المصالح المُتداخلة في ما بينها، على اختلاف مُسمياتها وأصحابها، يبدو المشهد العام بهذه المقاربات وكأنه يسير على وقع حسابات خاطئة أملتها معادلات فقدت الأحزاب السياسية القدرة على التحكم في مخرجاتها، ما يعني أن الأزمة الراهنة مرشحة للمزيد من التفاقم.

في العمق

«الصين عدو افتراضي للولايات المتحدة على جميع الجبهات، ما يفعله الروس يتضاءل مقارنة بما تقوم به الصين في البلاد».

مايك بنس
نائب الرئيس الأميركي

«لا يزال أمام الصين طريق طويل لتحقيق أهدافها الطموحة في الصناعة المتطورة، لكن من الواضح أن الصينيين مصممون على المضي قدما».

توماس دي ديتسبورغ
باحث في معهد هادسون

صينيون في الجامعات الغربية: جمع المعلومات لتزويد بكين بالتكنولوجيا

● باحثون برتب عسكرية يستهدفون علوم الغرب ● خلايا جامعية تروج لأيديولوجيا الحزب الشيوعي الصيني في مختلف أنحاء العالم

تعكف الحكومة الصينية على تعبيد الطريق نحو تطبيق برنامج الصين 2025، الذي سينتقل بالصينيين إلى مستوى أعلى من الهيمنة في صناعات التكنولوجيا العالية. وضاعفت هذه الخطة من التركيز المتزايد على نقل التكنولوجيا من الشركات الأجنبية، وهو نقل يعتمد في أغلبه على عمليات الجوسسة، وما يصفه الباحث في معهد هادسون للأبحاث، توماس جي ديتسبورغ، بـ"النقل القسري"، وتعتبر الجامعات البيئة الأنسب للصين لممارسة هذا النقل والحصول على المعلومات التي تحتاج إليها في مشاريعها وضمن خططها لتكون قوة عالمية سياسيا وصناعيا واقتصاديا.

❑ **لندن** – على مدى سنوات أرسلت الصين الآلاف من العلماء التابعين لقواتها المسلحة إلى الجامعات الغربية، خاصة في الدول التي تتشارك المعلومات الاستخباراتية مع الولايات المتحدة، وقامت ببناء شبكة من التعاون في مجال الأبحاث يمكن أن تدعم تطوير التكنولوجيا العسكرية في بكين، كما عملت على تكوين خلايا تابعة للحزب الشيوعي الصيني الحاكم تعمل على نشر أيديولوجيا الحزب في الجامعات الغربية.

وتشير صحيفة فايننشال تايمز إلى أن قرابة 2500 باحث من الجامعات الصينية أمضوا البعض من وقتهم في جامعات أجنبية، تابعة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة، على مدى العقد الماضي.

ونقلت فايننشال تايمز هذه الأرقام عن دراسة جديدة صادرة عن معهد السياسة الإستراتيجية الأسترالي.

وتأتي الدراسة الأسترالية وتقرير فايننشال تايمز، في سياق اهتمام الإعلام الغربي بقضية التهديد الصيني وحرب الجواسيس، التي أخذت صدى مؤخرا على خلفية إلقاء القبض على جاسوس صيني في بلجيكا وتسليمه إلى الولايات المتحدة في العاشر من شهر أكتوبر.

> **الصين ترسل الآلاف من العلماء التابعين لقواتها المسلحة إلى الجامعات الغربية وتقوم ببناء شبكة من التعاون في مجال الأبحاث يمكن أن تدعم تطوير التكنولوجيا العسكرية في بكين**

وكان شو يان جون، وهو نائب مدير قسم المكتب السادس في وزارة أمن الدولة الصينية، مكلفا بالحصول على تقنيات ترغب الصين في الحصول عليها من شركات أجنبية. وطبقا للائحة الاتهام، حاول شو سرقة تصميمات لتكنولوجيا جهاز محرك الطائرة المجمع.

وبينما تم فضح أمر شو يان جون، يقول الخبراء إن عددا كبيرا من العملاء والجواسيس الصينيين ينشطون في الولايات المتحدة ودول غربية أخرى. ويتركز هؤلاء بشكل رئيسي في الجامعات.

ويشير معهد السياسة الإستراتيجية الأسترالي إلى أن أغلب الباحثين الصينيين الذين تواجدوا، ومازالوا، في الجامعات الأميركية والبريطانية وغيرها، ذوو خلفيات عسكرية.

لكن الكثير من الباحثين التابعين لجيش التحرير الشعبي الصيني لا يذكرون انتماءهم العسكري عند التقديم للجامعات الغربية أو عند نشر أبحاثهم باللغة الإنكليزية، بل يقدمون أنفسهم كأعضاء في مؤسسات أكاديمية ذات طابع مدني بدلا من ذلك.

ومن بين الجامعات في الولايات المتحدة، التي استضافت حوالي 500 من العلماء الزائرين التابعين لجيش التحرير الشعبي خلال العقد الماضي، نشر علماء جامعة جورجيا للتكنولوجيا أعلى عدد من الأبحاث المشتركة مع باحثين في الجيش الصيني.

ركزت الصين اهتمامها على دول مجموعة "العيون الخمس وهي: أستراليا ونيوزيلندا وكندا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، التي تكون أكبر تحالف استخباراتي في العالم. وتشير فايننشال تايمز إلى أنه خلال السنوات الخمس الماضية، نشر باحثون تابعون لجيش التحرير الشعبي الصيني أبحاثا مشتركة تعاونوا فيها مع علماء من المملكة المتحدة والولايات المتحدة أكثر من تلك التي قاموا بها مع أي دولة أخرى.

التحكم في تدفق التكنولوجيا

تسهم النتائج في إثارة الجدل الدائر في بعض العواصم الغربية حول كيفية التحكم في تدفق التكنولوجيا المتطورة وخاصة ثنائية الاستخدام إلى بكين، وهي إحدى الجبهات الرئيسية في نضالهم للحاق بالركب الصيني المتسارع.

ونقلت فايننشال تايمز عن أليكس جوسك مؤلف الدراسة الأسترالية، أن التعاون البحثي الدولي لجيش التحرير الشعبي الصيني "يركز على العلوم الصعبة، وخاصة التكنولوجيات الناشئة والمتعددة الاستخدام"، والتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج، مدنيا وعسكريا.

وفي حين أن الولايات المتحدة والجيوش الغربية الأخرى وسعت من أنشطة عمليات التبادل مع القوات المسلحة الصينية، فإن العلماء الذين يرسلهم جيش التحرير الشعبي الصيني إلى الخارج عادة لا تكون لهم صلة بالضباط العسكريين في الدول المضيفة لهم.

وبدلا من ذلك، ينصب التركيز على جمع المعرفة لتزويد الصين بالتقدم التكنولوجي العسكري. وفي عام 2015، كتبت مجلة "شنتسو خورن" عن تعاون في مشروع متعدد التخصصات بين الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني وجامعة كامبريدج.

وذكرت المجلة أن التعاون سينتج الجيل القادم من خبراء تكنولوجيا الكمبيوترات في الصين، بينما "سيعزز بشكل كبير قوتنا في مجالات الدفاع والاتصالات ومكافحة التشويش للتصوير والملاحة عالية الدقة". ووجد جوسك أن تكنولوجيا الملاحة وعلوم الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي هي المجالات المهيمنة في عملية التبادلات بعد مراجعة التعاون بين العلماء الصينيين والأجانب منذ عام 2006 وإصدار إحصاءات حول الباحثين الصينيين الذين تم إرسالهم إلى الخارج.

وعلى سبيل المثال، قام العديد من الباحثين بزيارة جامعات في المملكة المتحدة، وهم يواصلون الأبحاث المشتركة حول مواضيع مثل المحركات النفاثة التضاغطية، والتي يمكن أن تساعد الطائرات على الطيران بسرعة تبلغ ستة أضعاف سرعة الصوت.

وشارك وانغ تسينغو، نائب رئيس برنامج المحرك النفاث التضاغطي، بجيش التحرير الشعبي الصيني ورئيس قسم الدراسات العليا في الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع، في تأليف 18 بحثا مع علماء أجانب.

وقال الباحث في جامعة المملكة المتحدة هوانغ وي، وهو باحث في برنامج المحرك النفاث التضاغطي بالجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع وخبير تصميم الطائرات في قسم التسلح العام بجيش التحرير الشعبي، إنه عمل على درجة الدكتوراه أثناء زيارته لجامعة ليدز بإنكلترا بين عامي 2008 و2010.

وقال تشين نينغ، الأستاذ بجامعة شيفيلد المشاركة في بعض التبادلات مع الخبراء الصينيين في برنامج المحرك النفاث التضاغطي، إن أبحاثهم المشتركة كانت أكاديمية بطبيعتها.

وأضاف أن عددا من المشروعات التعاونية بين دول الاتحاد الأوروبي والصين، بمشاركة جامعة نانجينغ للملاحة الجوية والملاحة الفضائية، التي تديرها إدارة الدولة للعلوم والتكنولوجيا والصناعة للدفاع الوطني، وهي الجهة المنظمة لصناعة الأسلحة الصينية، قد أنتجت "تعاونا مثمرا".

وتذكر الدراسة الأسترالية أن الجنرال هو تشانغهوا، أحد خبراء الصواريخ البارزين، في جامعة روكيت فورس للهندسة، أمضى ثلاثة أشهر في جامعة دويسبورغ-إيسن الألمانية في عام 2008، بينما كان تسو تسيجي، وهو محاضر آخر بجامعة روكيت فورس للهندسة، باحثا زائرا في جامعة مانشستر في عام 2009.

وأخفى كلاهما ارتباطهما بجامعة روكيت فورس للهندسة، بل وذكرا انتماءهما لمعهد "شيان للبحث التكنولوجي"، وهي مؤسسة غير موجودة. واستمرا في نشر أبحاثهما باللغة الإنكليزية مستغلين اسم هذا المعهد غير الموجود.

وتشرف على الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع الصيني، اللجنة العسكرية المركزية، وهي أعلى هيئة عسكرية في الصين. وفي عام 2015، أضافت الحكومة الأميركية اسم الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع الصيني إلى قائمة المنظمات التي تتطلب دراسة لكل حالة التحاق بها من أجل منحها ترخيصا، بما في ذلك ما يتعلق بمجال التكنولوجيا، بموجب لوائح إدارة التصدير.

نشر أيديولوجيا الحزب

إلى جانب إيفاد العسكريين الباحثين عن المعلومات التكنولوجية، تستفيد الجامعات الصينية من برامج التبادل بين الجامعات لإنشاء خلايا تعمل على نشر أيديولوجيا الحزب الحاكم في الصين.

ويشير تقرير لمجلة فورين بوليسي إلى أن جامعة إيلينوي الأميركية ترتبط بعلاقات شراكة مع العديد من الجامعات الصينية في مجال برامج التبادل. وأصدرت اثنتان على الأقل من هذه الجامعات الصينية توجيهات للمشاركين بتكوين خلايا للحزب في الحرم الجامعي، واستخدام هذه الخلايا للمراقبة والسيطرة الأيديولوجية، وذلك من واقع ما ذكر في مقالات نشرت بمواقع تلك الجامعات ومقابلات مع الطلاب المشاركين.

ويقول طالب صيني شارك في برنامج للتبادل بجامعة إيلينوي في خريف عام 2017، إن الطلاب قبل ذهابهم في الرحلة الدراسية إلى الولايات المتحدة، تعين عليهم حضور محاضرة عن أخطار "فالون جونغ" وهي مجموعة روحية معادية للحزب واسعة النفوذ يحظر نشاطها في الأراضي الصينية لكنها نشطة في الولايات المتحدة.

وبعد وصول الطلاب إلى إيلينوي، طلبت منهم جامعتهم تكوين فرع مؤقت للحزب ووجهت الطلاب بعقد حفل لعرض وجهات النظر أثناء المؤتمر التاسع عشر للحزب في أكتوبر، وهو أكبر مؤتمر تخطيط ويعقده الحزب كل خمس سنوات.

وأفاد الطالب الصيني كذلك بأن بعض المشاركين في برامج التبادل بجامعة إيلينوي طلب منهم إرسال تقارير عن أي آراء يعتبرونها هدّامة قد يبديها زملاؤهم في الصفوف أثناء البرنامج. وقال "بعد عودتنا إلى الصين، أجريت معنا اجتماعات منفردة مع أساتذتنا. تحدثنا عن أنفسنا وعن أداء الآخرين في الرحلة. كان علينا الحديث عن أي أفكار معادية للحزب لدى طلاب آخرين".

ولم تكن رحلة إيلينوي فريدة في هذا الشأن. فخلايا الحزب ظهرت كذلك في ولايات أميركية أخرى مثل كاليفورنيا وأوهايو ونيويورك وكونيتيكت ونورث داكوتا ووست فرجينيا.

وتقول بثاني آلن-ابراهيميان، المحللة في مجلة فورين بوليسي، إن الخلايا جزء من إستراتيجية يجري توسيعها الآن تحت قيادة الرئيس الصيني شي جين بينغ من أجل توسيع السيطرة المباشرة للحزب على مستوى العالم وعزل الطلاب والأساتذة في الخارج عن تأثير "الأيديولوجيا الضارة".

وتقول سامانثا هوفمان، وهي أستاذة زائرة بمعهد ميركاتور للدراسات الصينية في برلين، إن هذه الخلايا المشكّلة بالخارج تتفق مع الأهداف الأشمل للحزب. وتضيف قائلة "يمكن للمعارضين الناشطين للحزب معرفة هذا، أو من يصدرون بعض التعليقات، يعرفون أن هذا قد يسبب لهم الضرر. يتم نقل هذه المعلومات. إنها طريقة للسيطرة على ما تعتزم القيام به".

وأورد تقرير نشر في صحيفة غلوبال تايمز الموالية للحزب الحاكم في الصين أن "الزيادة في عدد خلايا الحزب بالخارج ظاهرة جديدة، تظهر التأثير المتنامي للحزب الشيوعي الصيني وللصين. إن الخلايا التابعة للحزب في الخارج مسؤولة أيضا عن الترويج لسياسات الحزب والحكومة".

ولا يقتصر التوسع في إنشاء خلايا تابعة للحزب الشيوعي الصيني على الجامعات الأميركية. فالفروع في الولايات المتحدة ليست سوى جزء من شبكة متنامية من الخلايا تشكلت في مقرات جامعية بكندا والمكسيك وتشيلي وأستراليا وفرنسا وألمانيا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال واليونان وكوريا الجنوبية وتايلاند وغيرها.

وقال بيتر ماتيس وهو محلل شؤون صينية في مؤسسة جيمس تاون "فروع الحزب هي بمثابة قناة تتم من خلالها ممارسة النفوذ السياسي"، فيما يقول باحث في معهد هادسون للأبحاث "لا يزال أمام الصين طريق طويل لتحقيق أهدافها الطموحة في الصناعة المتطورة، لكن من الواضح أن الصينيين مصممون على المضي قدما ولعب دور في مستقبل العالم".

الجيش الصيني يقود حرب التفوق التكنولوجي

شريحة صينية خبيثة تخترق مؤسسات حيوية أميركية

❑ **واشنطن** – ذكرت وكالة بلومبيرغ الأميركية أن الصين نجحت في التسلل إلى سلاسل التوريد التكنولوجي وركبت شريحة خبيثة في المعدات التي استخدمتها في النهاية ما يقرب من 30 شركة أميركية، بما في ذلك مقاولات الدفاع وحتى وكالة المخابرات المركزية.

ويشير ماثيو باي الباحث في مركز ستراتفور، إلى أنه إذا تأكدت صحة هذا الخبر، فبذلك يتحقق أسوأ مخاوف الولايات المتحدة من تدخل الصين في شبكات الأمن الأميركية، مضيفا أنه حتى إذا لم تثبت صحة الخبر، (سرعان ما أنكرت اثنتان من الشركات المعنية، أمازون وأبل، حدوث أي اختراق) فسيظل التقرير يضيف المزيد من الأهداف بينما تسعى واشنطن للتغلب على تفوق بكين في التكنولوجيا.

وأصبحت الصين مركزا لسلسلة توريد قطاع التكنولوجيا العالمي. وفي حين أن الشركات الغربية والكورية والتايوانية واليابانية لا تزال رائدة في تصميم رقاقات أشباه الموصلات وغيرها من الأجهزة الهامة، فإن الكثير من خطوط التجميع للمكونات والمنتجات النهائية، والتي تتنوع بين اللوحات الأم وأجهزة الآيفون، تمر عبر الصين.

وأعربت الولايات المتحدة عن قلقها من أن هذه الخطوة في عملية التصنيع تمثل خطرا استراتيجيا، لأنها تسمح للصين بتضمين شفرة خبيثة تخول لها الوصول المباشر إلى المعلومات الأميركية الحساسة، مما يعرض أمن المنتجات الصينية للخطر.

ويشير تقرير بلومبيرغ إلى درجة عالية من التخطيط التشغيلي والتطور، ملمّحا إلى أن الجناة كانوا قادرين على استهداف عملاء معينين في الخارج بشكل صريح وقاموا بانتقاء المكونات التي تم بيعها لهم. وفي إحدى الحالات، كشفت بلومبيرغ أن أعضاء من الجيش الصيني يُشتبه في أنهم قاموا بتثبيت رقائق بحجم حبة الأرز في اللوحات الأم التي دخلت في النهاية إلى الخوادم التي تستخدمها شركة ضغط الفيديو الأميركية التي مُنحت عقودا دفاعية، فضلا عن واحدة مع خوادم وكالة المخابرات المركزية.

في سعيها لتحقيق أهداف إستراتيجيتها التجارية الشاملة، في الوقت الذي تركز فيه بشكل متزايد على قطاع التكنولوجيا، تسعى إدارة ترامب إلى فك قيود سلاسل التوريد التكنولوجية الأميركية والصينية. غير أن التحول عن الصين لن يكون مهمة سهلة بالنسبة للشركات.

آراء

«العقوبات الجديدة تهدف إلى حرمان حزب الله من الحصول على موارد لتمويل نشاطاته. والولايات المتحدة لن تنسى استهداف مقر مشاة البحرية الأميركية في بيروت».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«المحاصصة السياسية مورست في هذه الحكومة الجديدة بشكل خفي، هناك اقصاء واضح لبعض القوى السياسية خلال هذه الحكومة وعادل عبدالمهدي عليه ضغوط كبيرة».

أرشد الصالحي
رئيس الجبهة التركمانية في العراق

العقوبات الأميركية على حزب الله: التطويع و«التهذيب»

علي الأمين
كاتب لبناني

> حزب الله يتعرض لضغوط مالية سواء من القرارات الأميركية التي طالته، أو بسبب العقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران، لذا لجأ إلى التمترس بالمؤسسات اللبنانية

❏ وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب قانون العقوبات المعدل والجديد على حزب الله في الذكرى السنوية لانفجار مقر المارينز في بيروت، والذي ذهب ضحيته أكثر من 200 جندي أميركي عام 1983، وتتهم واشنطن حزب الله بالوقوف وراء هذا التفجير الذي ينفي الوقوف وراءه أو لا يتبنى مسؤولية تنفيذه. القانون الذي أقره الكونغرس قبل أسابيع يضع حزب الله في مصاف المنظمات الإجرامية، ويجرم من يتعامل معه على صعيد الأفراد أو المؤسسات الخاصة على اختلافها، بل يتيح للرئيس الأميركي تنفيذ عقوبات على مؤسسات رسمية وحكومات ودول تتعامل مع الحزب دون العودة إلى الكونغرس.

أقرّ القانون بعد سلسلة قرارات وقوانين صدرت خلال السنة الحالية والسنوات الماضية ضد حزب الله، وفي سياق محاصرة مصادر تمويله وقبل بدء تنفيذ الحزمة الثانية من العقوبات على إيران مطلع الشهر المقبل، كما أن هذا القانون أقر في ظل محاولات حثيثة من حزب الله للإطباق على الحكومة المزمع تشكيلها بعد انتخابات نيابية أعلن إثرها قائد فيلق القدس قاسم سليماني أن حزب الله وحلفاءه حصدوا أكثرية المقاعد في البرلمان اللبناني الجديد، ورغم الصعوبات التي اعترضت تشكيل الحكومة، غير أن عملية التشكيل تبدو أنها وصلت إلى نهاياتها ويرجح أن تعلن هذا الأسبوع، بعدما استقرت التشكيلة الوزارية على معادلة تتيح لحزب الله ضمان الإمساك بالحكومة لجهة الحصة الوازنة التي يسيطر عليها من عديد الوزراء، والتي يستطيع من خلالها منع صدور أي قرار من هذه الحكومة خارج إرادته أو رغما عنه.

وفي هذا السياق يمكن القول من الناحية السياسية والدستورية إن حزب الله بات مسيطرا على السلطتين؛ التشريعية عبر رئيس مجلس النواب نبيه بري المنضبط لقواعد التحالف مع حزب الله، والسلطة التنفيذية من خلال حليفه رئيس الجمهورية والأكثرية التي يسيطر عليها في الحكومة.

تمثل هذه الخطوات التي أنجزها حزب الله باستثمار سطوته العسكرية والأمنية، لتحقيق أرجحية داخل المؤسسات الدستورية تستكمل سيطرته على الجغرافيا اللبنانية، التحدي الذي يجعل لبنان برمته أمام سلة عقوبات أميركية كبيرة إلى حدّ يصعب تصور تنفيذها، إلا إذا كان القرار الأميركي قد وصل إلى مرحلة بات غير آسف على تدمير الهيكل على الجميع في لبنان.

يمكن الإشارة إلى طبيعة العقوبات التي يتضمنها القانون الأميركي الجديد، بكونها عقوبات تجعل الحكومة اللبنانية في موقع المستهدف، لا بل معظم المؤسسات اللبنانية التي بات حزب الله إما في داخلها من خلال وزراء وموظفين، وإما متعاملا معها من خلال المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية، فضلا عن المجالس البلدية التي يديرها الحزب وهي بالعشرات، وتلك بالضرورة لها أوجه تعامل مع المؤسسات الرسمية اللبنانية، وهو ما يجعلها عرضة للعقوبات، مما يجعل السؤال ماذا لو نفذت واشنطن عقوباتها فعليا، فهل يدرك اللبنانيون نتائج هذه العقوبات وتداعياتها على أحوالهم البائسة أصلا؟

النائب في حركة أمل محمد خواجة قال إن لبنان يستطيع تجاوز مخاطر هذا القانون كما تجاوزه في المرات السابقة، في المقابل ربما تدرك الأجهزة الأميركية أن القانون هو وسيلة ضغط على حزب الله بالدرجة الأولى وعلى لبنان بالدرجة الثانية، لا سيما بعدما وسع القانون الجديد من دائرة المستهدفين، أي حلفاء حزب الله والمتعاونين معه بمختلف الدرجات، بما يوحي أن ثمة سلطة تنسيبية يمكن استخدامها بما تقتضي الحاجة الأميركية بالدرجة الأولى، وبما يلبي عودة لبنان إلى كنف الدولة إذا كان ثمة وجود لأطراف لبنانية جادة في استعادة هيبة الدولة وسيادتها على كامل مؤسساتها، أي الخروج من ثنائية الدولة – الدويلة، التي سمحت لحزب الله حكم لبنان والتحكم به.

العقوبات الأميركية المتدرجة على حزب الله فرضت عليه ضغوطا مالية وألزمته بإعادة حساباته على قاعدة التحصن بالدولة، فلا شك أن الحزب يتعرض لضغوط مالية سواء من القرارات الأميركية التي طالته، أو بسبب العقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران، لذا لجأ إلى التمترس بالمؤسسات اللبنانية، ليس إلى الحد الذي يعكس خيار العودة إلى مشروع الدولة، بل من أجل الاستفادة من حال الانفلات المالي والإداري في المؤسسات اللبنانية لتغطية الكلفة المالية والحزبية، فهو مثلا جند البلديات التي تمول من الضرائب على المواطنين، لاستيعاب الآلاف من محازبيه في ما يسمى "شرطة البلديات"، وعمد عبر وزارة الصحة ومؤسسات الضمان الاجتماعي إلى توفير ملايين الدولارات لتشغيل مراكزه الصحية التي تُعنى بتطبيب محازبيه ومقاتليه بالدرجة الأولى، بعدما كانت هذه المراكز تستفيد من تمويل إيراني ومن دول أخرى معروفة.

وإلى هذه الوسائل من التمترس بمؤسسات الدولة، عمد حزب الله عبر عدد من النافذين إلى استثمار المرافئ اللبنانية لإدخال بضائع بطرق غير شرعية يستفيد منها عدد من التجار الذين يرصدون جزءا من أرباحهم لتمويل الحزب، فيما شكلت خطوط التهريب من سوريا مجالا واسعا لتهريب البضائع على اختلاف أنواعها المشروعة وغير المشروعة، فالحدود مع سوريا هي مناطق يسيطر عليها حزب الله وهو من يقرر في شأنها لا سيما على مستوى دخول البضائع وخروجها.

تتعدد المجالات التي يمكن التفصيل بها والتي تشير إلى وسائل استثمار حزب الله في ضعف الدولة في سبيل تأمين موارد مالية إضافية تسد العجز الذي نتج عن العقوبات الأميركية، لكن ما يجب التنويه به هو أن الحزب في سلوكه لمواجهة العقوبات الأميركية يعمد إلى مزيد ربط مصير الدولة اللبنانية الاقتصادي والمالي والأمني ببقائه، ويقول بطريقة غير مباشرة إنه يمسك بمفاصل الدولة وإن المبالغة في استهدافه ستسقط الدولة اللبنانية. إزاء هذه المعادلة أصر حزب الله على رفض النصائح التي قدمت له من بعض المسؤولين اللبنانيين، بعدم توزير حزبي في الحكومة الجديدة، رفض النصيحة وأصر على توزير حزبيين ضاربا عرض الحائط بكل المخاطر التي يمكن أن يسببها توزير مسؤولين في الحزب لا سيما بعد قانون العقوبات الأميركي الجديد.

خطر العقوبات جاثم فوق لبنان، وحزب الله يدرك أنه نجح في جعل العقوبات على الجميع وليس عليه وحده، وواشنطن التي لا تتصرف في سياساتها انطلاقا من مواقف أيديولوجية أو انتقامية بل على أساس براغماتي صرف، وحزب الله، كما إيران نفسها، يعتبر أن النفوذ هو الأهم، أما الأيديولوجيا فهي وسيلة استقطاب للمحازبين والجمهور، وأي تفاهم يوفر هذا النفوذ لا يضير سواء كان ضمنيا مع إسرائيل، أو علنيا بين واشنطن وطهران. وفي لبنان يمكن لحزب الله أن يبقى مسيطرا ومتحكما، طالما أن اللبنانيين لا يعبرون عن رفضهم له، وطالما أن الحزب لا يخل بقواعد السياسة الأميركية والدولية والإسرائيلية، وهذا ما أثبته خلال حربه ضد الإرهابيين.

في زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى سلطنة عمان وردود الفعل الإيرانية الباردة أو المرحبة ضمنا، ما يكشف أن إيران مستعدة لمحاكاة المصالح الإسرائيلية بما يخفف عنها آثار العقوبات الأميركية وما يضمن حماية نفوذها في الدول العربية ولبنان. زيارة نتنياهو إلى مسقط عشية العقوبات الأميركية على طهران هي رسالة إيرانية للعرب وهذه هي مخاطرها.

الدولة الهشة لا تحتمل كتابا عن ثرائها

سعد القرش
روائي مصري

❏ أصدق مصارحة أعلنها عبدالفتاح السيسي، وهو رئيس، إلى الشعب أن مصر العظيمة- لم يقل العظيمة بالطبع- هي الآن "شبه دولة". وكان الرجل المتفائل، في يوليو 2013 وهو وزير للدفاع برتبة "فريق أول"، أطلق مقولة إن مصر أم الدنيا ستكون "قدّ الدنيا". واستهوته المقولة فكررها في مناسبات تالية أهمها الاحتفال بأربعين عاما على نصر أكتوبر 1973، وحذّر الذين قال إنهم وقفوا ضد مصر أن يتقوا يوما تكون فيه مصر "قدّ الدنيا". كلام مجاني في سكرة الخطوبة، صدّقه باحث اقتصادي بارز وتقصى الأمر بجدية، وأصدر كتابا عن الثراء الاقتصادي لمصر، فكوفئ بالحبس متهما بإذاعة "تقارير ومعلومات كاذبة".

كتبت أكثر من مرة في صحيفة "العرب"، آخرها مقال «ما بعد السيسي.. أربع سنوات تكفي لتغيير آمن»، في 27 يونيو 2018، أن السيسي لا ينادي الشعب المصري "أيها الشعب"، "أيها المواطنون"، وإنما يردد "يا مصريين"، ولم ينبهه أحد في الدوائر القريبة منه إلى أن هذا نداء لم يسبقه إليه حاكم وطني، وكان لنابليون نداء قريب يستميل به "المصريين"، ويصطنع به شرعية بالتحريض على المماليك والتذكير بمساوئهم. ويبدو أن شبحا ما قال للسيسي إن خطاب السكرة لا محل له الآن، بعد مجيء الفكرة، فأعلن في يناير 2017 أننا "فقراء قوي"، وأكد الكلمتين بتكرار مصحوب بالضغط العنيف على مخارج الحروف.

فما كان من عبدالخالق فاروق إلا أن ألف كتاب "هل مصر بلد فقير حقا؟"، وعاندته البيروقراطية العتيدة في استخراج رقم إيداع بدار الكتب. وقد اختفت الرقابة على الكتب في مصر منذ أكثر من أربعين عاما، وليس رقم الإيداع شرطا للنشر، وإنما هو توثيق للصدور وتعهُّد بإرسال نسخ من الكتاب للإيداع بالدار. رقم الإيداع إذن لا يوازي ترخيص الرقابة على المصنفات الفنية بعرض فيلم مثلا. وبعد العناد الوظيفي في منح المؤلف رقم إيداع لكتابه، اقتحمت قوة من الشرطة المطبعة، 14 أكتوبر 2018، وتحفظت على 185 نسخة.

سجلت ذلك في مقالي "الرقابة الإعلامية تكرّس 30 يونيو بقرة مقدسة"، 22 أكتوبر 2018، مندهشا مع مؤلفه القائل إن "الكتاب لا يشتم أحدا، وإنما يناقش الموضوع بالأرقام والحقائق". وفوجئت بمصادرة المؤلف نفسه والقبض عليه مع صاحب المطبعة، ووجهت إليهما النيابة تهمة "الاشتراك في حيازة وطباعة مطبوع يتضمن أخبارا وبيانات كاذبة" عن الوضع الاقتصادي لمصر.

حصل عبدالخالق فاروق على جائزة الدولة في مصر في العلوم الاقتصادية والقانونية مرتين، الأولى عام 2003 عن كتابه "النفط والأموال العربية في الخارج"، والثانية عام 2010 عن كتابه "كم ينفق المصريون على التعليم؟". وصدر له في الإمارات كتابا "الغاز الطبيعي ومستقبل العمل العربي المشترك" و"اقتصاد المعرفة العربي: مشكلاته وأفق تطوره". وبعد ثورة 25 يناير 2011 توقعتُ أن يعيَّنَ وزيرا للاقتصاد، فنختبر قدرة النظريات على التطبيق والمشي بين الناس في الأسواق، وتفادي أخطاء سياسات سابقة انتقدها في كتبه "اقتصاديات الفساد في مصر: 1974 – 2010"، و"جذور الفساد الإداري في مصر"، و"مأزق الاقتصاد المصري". ويبدو أنهم ادخروه للبحث، فواصل دراساته ومنها "اقتصاديات الحج والعمرة: كم ينفق المصريون على الحج والعمرة" 2012، و"اقتصاديات جماعة الإخوان المسلمين في مصر والعالم"، الذي فاز بجائزة أفضل كتاب في العلوم الاجتماعية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2015.

أضحوكة بالفعل أن تُخدش هيبة نظام حكم، أو يساء إلى "دولة" عتيقة وعميقة إلا إذا كانت تعاني هشاشة خلف وجه يبدو صلبا، فتخشى أن يدميها حجر وَرقي عنوانه "هل مصر بلد فقير حقا؟". الكتاب بطبيعة التخصص ليس جماهيريا، وقال المؤلف في التحقيق إن المطبوع من الكتاب 200 نسخة. وإذا استبعدنا الإهداء والفهرس وسيرة المؤلف، سيتبقى من الكتاب 180 صفحة، متوسط كل منها 35 سطرا يضم 17 كلمة. لا تتيح الصفحات المصورة (ب يدي أف) إمكانية إحصاء عدد كلمات الكتاب، ولكن عملية حسابية تقريبية تقول إن عدد كلماته نحو 107 آلاف، وإذا كانت نسبة الأمية بين 100 مليون مصري نحو 30 في المئة، فإن كل 654 مواطنا من القارئين سيقاسمون كلمة واحدة في كتاب مثقل بالأرقام والإحصائيات.

مسخرة أن تضيع أوقات وجهود فرق من محققي الشرطة والنيابة في هذا الهراء. وقد شهدت مشهدا شبيها بذلك في دار للنشر قادتني إليها مصادفة أثناء نوبة مداهمة. كان رجل لا تخفي ثيابه المدنية مسدسه يمسح بعينيه أرفف المكتبة، ويطمئن شخصا آخر في التليفون بأن لا شيء هنا يثير القلق، "لأ يا باشا، ولا كتاب عن 25 زفت"، يقصد ثورة 25 يناير 2011. وقرأ عينة من العناوين، ثم اتخذ مقعدا فبعدت أغلفة الكتب عن الرؤية الدقيقة، وأضاف ساخرا أن لدى مؤلفي الكتب أمزجة رائقة، فيمنحون كتبهم "عناوين غريبة: شرق.. لأ اسم الكتاب شرف مش شرق، وفرط الرمان، حبة البرتقال، ناقص شاي بالياسمين أو جذْر البطاطا يا باشا، هأهأ". وكدت أنبّهه إلى أن لصديقي جارالنبي الحلو مجموعة قصصية جميلة عنوانها "طعم القرنفل"، صدرت عام 1986. وخشيت أن ينشغل عن القرنفل، وينشط حسه الأمني بالسؤال عما إذا كان جارالنبي اسما مستعارا لكاتب خفي؟ وليتني فعلت، لأصرفه كما تنصرف الشياطين.

لا يحتمل التصحّر السياسي المصري صوتا مخالفا، لا أقول معارضا، وهذا يجعل التصحر غير سياسي أصلا، فلا تتمتع إدارة سياسية بإرادة ورشد وفاعلية وجدارة بالحكم في غياب تحدّ حقيقي لمعارضين أنداد، بل إن قوة النظام الحاكم تقاس بمدى تفوقه على منافسين يسعون إلى تداول السلطة بانتخاب حر. أي شرف لفريق رياضي ينفرد بكل عناصر القوة حين ينافس فرقا ضعيفة؟

الحظوة بخصم قوي تستفز القدرات على التحدي، وتعصم الفرد والحزب والدولة من قواصم الاسترخاء والتحلل الذاتي الكارثي، وقد استبقت الولايات المتحدة تفكك الاتحاد السوفيتي وزوال خطره بإنعاش الخطر الإسلامي. فلماذا يحاصر بلد "قدّ الدنيا" مخرجا شابا ويرفض التصريح بعرض أول أفلامه "آخر أيام المدينة"، ويصادر كتابا ومؤلفا خوفا على تعرّض مواطن من 388 ألفا نصيبهم مجتمعين صفحة واحدة من كتاب "هل مصر بلد فقير حقا؟".

في الولايات المتحدة امرأة تتهم الرئيس دونالد ترامب بالتحرش الجنسي بها، ولم تقتل في حادث سير، أو تلفق لها قضية "شرف". ما فعله الرئيس هو تكليف محام بالدفاع عنه. وحين ينتقده مؤلف بكتاب، ومخرج بفيلم، وممثلون بتصريحات، يرد بتغريدة غاضبة، فالقانون سلطة تحمي الجميع، من الرئيس إلى أي مواطن ولو تهوّر وأصدر كتابا عنوانه "هل أميركا بلد فقير حقا؟".

> أضحوكة بالفعل أن تُخدش هيبة نظام حكم، أو يساء إلى «دولة» عتيقة وعميقة إلا إذا كانت تعاني هشاشة خلف وجه يبدو صلبا، فتخشى أن يدميها حجر وَرقي عنوانه «هل مصر بلد فقير حقا؟»

آراء

«كنت أرغب في التحالف مع حزب الحركة القومية، إلا أننا سنخوض الانتخابات في مارس 2019 بمعزل عن حزب الحركة القومية، والتعاون بين الحزبين سيستمر».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«لم يعد بوسعنا كحزب أن نترقب حدوث أي شيء في هذه المرحلة، ولا توجد رغبة في تشكيل تحالف من أجل خوض الانتخابات المحلية في 31 مارس 2019».

دولت بهجلي
زعيم الحزب القومي في تركيا

القوميون سرقوا الأضواء من أردوغان

ياوز بيدار
كاتب تركي

❑ كما هو معروف على نطاق واسع، فقد أتقن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مهارة المهام السياسية المتعددة. يمكنه العمل بفعالية على عدة جبهات مختلفة في نفس الوقت. يساعده في ذلك نهج براغماتي في مواجهة التحديات وغريزة للبقاء. وإذا كان الحظ عاملا فقد ساعده أيضا.

بينما كان العالم يشاهد أردوغان وهو يتعامل بأشياء مختلفة متعددة في نفس الوقت في قضية جمال خاشقجي، حدث تطور كبير لم يجذب الاهتمام الذي يستحقه. وسط الفاجعة التي لم يسبق لها مثيل لمقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، تمت إضافة عنصر محلي إلى التحديات التي تواجه أردوغان. إنه يهدد قبضته على السلطة على المدى الطويل لأن الانتخابات المحلية من المقرر أن تجرى في شهر مارس القادم.

في اليوم الذي وعد فيه أردوغان بكشف "الحقيقة العارية" في مقتل خاشقجي، حاول حليفه السياسي دولت بهجلي سرقة الأضواء من خلال إلقاء قنبلة سياسية.

وأخذ زعيم حزب الحركة القومية الكلمة في البرلمان قبل أردوغان. وأعلن أنه بصدد إنهاء جهود ترشيح مرشحين لرئاسة البلديات وفقا لتحالف الشعب، الذي جمع حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان مع حزب الحركة القومية في الانتخابات في يونيو الماضي. شكل الحزبان كتلة تضم 340 عضوا في البرلمان المؤلف من 600 مقعد.

لقد كان هذا التحالف هو الذي أعطى الثقة لجميع القوى التي تحارب الأحزاب العلمانية، لا سيما حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي، والأهم من ذلك، حزب الشعوب الديمقراطي. ويمتلك حزب الشعوب الديمقراطي 65 مقعدا، وهو عدد استثنائي، نظرا لمستوى الاضطهاد الذي واجهه.

لا يوجد ما يثير العجب في أن المعارضة شعرت بأن ثمة فرصة بعد خطاب بهجلي الذي أشار فيه إلى خوض الانتخابات المحلية منفردا بعيدا عن التحالف. وسارعت إلى إعلان نهاية تحالف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، فبدأت تتحدث عن النصر قبل الأوان. ومع ذلك، فإن ما أعقب إعلان بهجلي كان مهما. كانت هناك حرب كلامية بين العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية. قاما بتوجيه التهديدات والشتائم لبعضهما البعض. ما الذي كان يحدث؟

بهجلي ليس أي سياسي. تقول المصادر التي قضت بعض الوقت مع دائرته المقربة، في ثقة، إن هناك دائما "سببا عميقا" وراء أفعاله. فك شفرة السبب العميق حيث من الواضح أن بهجلي يعمل بالطريقة التي يفكر بها الجهاز البيروقراطي.

لذا، ربما يكون قد اكتشف أن أردوغان أضعف، ليس كثيرا في ما يتعلق بالناخبين بقدر ما هو مع أولئك الذين يعملون في هيئات إدارية مختلفة. أيضا سيلحق الانهيار الاقتصادي البطيء الضرر بحزب العدالة والتنمية وكوادره، وقد تكون لدى بهجلي أدلة على صعود القومية التركية.

التطهير الهائل الذي شمل في الأساس أنصار رجل الدين فتح الله غولن والعلمانيين من أصحاب الميول اليسارية من الجهاز الحكومي والجيش والقضاء بعد محاولة الانقلاب عام 2016، أدى إلى تفضيل وتعزيز وضع القوميين المتشددين. من المحتمل أن تشجع التغيرات الذين يؤيدون بهجلي.

إذا كان هذا هو الاتجاه، فهذا يعني أن أردوغان في ورطة. ولكونه ثاقب النظر فإنه يرى ذلك. ومن ثم، فقد تعامل بعناية مع إعلان بهجلي، وحاول التأكيد على أنه بينما قد يكون التحالف في موضع تساؤل على المستوى المحلي، فإن كتلة تحالف الشعب ستستمر. بعبارة أخرى كان رئيس تركيا يبعث برسالة مفادها أن لديه حتى مارس الماضي أن يفعل أشياء كثيرة في نفس الوقت ويخرج فائزا مرة أخرى.

ثمة إيجابيات وسلبيات في هذا النقاش. أعاد أردوغان بناء حزب العدالة والتنمية على صورته وحوّله إلى آلة لإبقائه في السلطة بقوة. من الواضح أيضا من الاستطلاعات أن أردوغان أكثر شعبية من حزبه. يحكم سيطرته على وسائل الإعلام والقضاء والجيش، والأهم من ذلك، على الحشود. أنصاره مفتونون به.

ومع ذلك، فإن نوعا من النزعة القومية التركية الشرسة تكتسب المزيد من الزخم. هذا ليس في صالح أردوغان والمفارقة هي أنه هو نفسه الذي فتح الأبواب أمام القوميين.

المجتمع التركي، المحاصر بين أيديولوجيتين قمعيتين، بدأ ينحرف بعيدا عن الإسلاموية باتجاه القومية التركية. في أفضل الأحوال، سيتعين على أردوغان تبني بعض أجندة القوميين المتطرفين وستكون الانتخابات المحلية حول المزيد من توطيد التركيبة التركية الإسلامية.

عادل عبدالمهدي.. برنامجك الحكومي ليس إنقاذيا

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❑ لن أتوقف عند مسألة ملء طاقم حكومة عادل عبدالمهدي وما أثير حول قصة الوزراء الذين تمت الموافقة عليهم من كلام كثير حولهم يتعلق باعتبارات شخصية ومهنية أحبطت الآمال، أو بإتمام القائمة بالوزراء الثمانية، فتلك الصفحة ستنتهي وفق قسمة التراضي وبذات نمطية الصفقات، حيث عرف الناس أن جميع المقدمات الإعلامية للأحزاب ولعادل عبدالمهدي كانت لتمرير سلس للمحاصصة، رغم أن الجمهور العراقي كان يتوقع من رئيس الوزراء الجديد أن يكون مستقلا وملبيا للرغبة الشعبية، لا لرغبات قادة الأحزاب ومن وراءهم، وكان بإمكانه أن يتحصن بالشعب لا بأحزاب أصبحت سمعتها سيئة عند الشعب.

في هذه السطور أريد تقديم ضوء خاطف وإطلالة سريعة ورأي موجز حول المنهاج الحكومي لرئيس الوزراء الجديد. فقد قرأته برغبة وشعور إيجابيين بأن يكون هذا البرنامج خطوة إنقاذية لحالة العراق التي قال الكثير من أهله بأنها ميؤوس منها.

على المستوى الأكاديمي والعلمي يستند المنهاج والبرنامج على مقاييس لا غبار عليها في المقدمات والنتائج والحلول، ويشكل أطروحة ناجحة على المستوى النظري، ويبدو أن عبدالمهدي كان حريصاً بالدرجة الأولى على تحقيق هذه السمعة الطيبة، وكأنه خبير وعالم أكاديمي يقدم الحالة العراقية على طبق العلم الحديث، وليس قائدا سياسيا ومنقذاً وطنيا عليه مواجهة الأزمة وأسبابها وصناع الفشل وزعماء الفساد بقوة، ومصارحة الشعب بما حصل والمسببين الحقيقيين لذلك وعدم مجاملة من اختاره إن كان الهدف هو خدمة الشعب.

وهذا لم يحصل إلى حد الآن والمؤشرات الحالية للأسف لا تقود إلى ذلك. ولكي لا نضع التشاؤم عنوانا، فإن المقدمات السياسية للمنهاج والبرنامج الحكومي انطلقت من كون رئيس الوزراء ابن للعملية السياسية والمدافع الأمين على سلامتها وسلامة حكم الإسلام السياسي، رغم كل ما قدمته زعاماته من تخريب سياسي واقتصادي وأمني هائل وسمعة سيئة للعراق في الأوساط العالمية، فهو وغيره من قادة الأحزاب الشيعية، يعتقدون أن التغيير الذي حصل في هذا البلد يجب الدفاع عنه، مع مشاركتهم وعلمهم بأنها تجربة سياسية فاشلة حصلت بفعل الاحتلال الأميركي العسكري الذي يتبجحون بأن مبادئهم لا تقبله وبعض فصائلهم المسلحة تعلن هذه الأيام عن معاداته، لكن شعب العراق لا ينسى الأحداث المؤلمة التي حلّت به نتيجة تحالف غير مقدّس بين أحزاب الإسلام السياسي والاحتلال الأميركي والذي لم يكن هدفه الحقيقي إزاحة النظام المستبد، وإنما من أجل تحطيم الدولة العراقية وتفكيك المجتمع العراقي إلى شيع وطوائف، ولو كانوا صادقين في شعاراتهم لتضامنوا مع جميع مقاومي الاحتلال الأميركي بين أعوام 2003 و2011 لا أن يعتبروهم إرهابيين ويمزجون بينهم وبين داعش.

المنهاج الحكومي اعترف بالكارثة التي يعيشها الجهاز الحكومي المثقل بإفرازات البطالة والبيروقراطية، لكنه لم يعترف بحقيقة هيمنة الأحزاب على هذا الجهاز

عادل عبدالمهدي لم يعلمنا في مقدمات برنامجه السياسي عما تحقق من عدالة وحقوق إنسان ومواطنة في العهد الجديد بعد 2003، هل هي في حالة الاحتراب الطائفي التي شجعها مسؤولون وحكام قبله، أم في المعتقلات والسجون التي ورثوها من المحتلين في بوكا وكروبر أو فضيحة سجن أبوغريب التي لم تتجرأ أي حكومة عراقية على مطالبة المحتلين الأميركان بحقوق العراقيين بعد أن أُدينوا في محاكم أميركية، أوفي المعتقلات والسجون السرية العراقية التي غُيب فيها الكثير من الأبرياء وما زالت مستمرة، ولا تتوفر فيها أدنى الخدمات الإنسانية، ولا نعرف القوى "الظلامية" التي يتخوف من عودتها البرنامج الحكومي لعادل عبدالمهدي، هل هي مجاميع الجهلة والمتخلفون الذين هيمنوا على وزارات الدولة العراقية وحولوها إلى مراكز لمافيات الفساد والرشوة وإهانة المواطن العراقي، أو الحالات البائسة للنازحين والمهجرين من المحافظات الغربية.

وحين يستعرض برنامج عبدالمهدي الواقع الخدمي البائس في العراق فهو يحيل أسبابه إلى العهد السابق، حتى أنه يضرب أمثلة كالجسور والطرق والمنشآت التي أنجزت في ذلك العهد ويعتقد أنها تقادمت وأصبحت عبئا على الدولة، ولم نجد تفسيرا عمليا لهذه الأوصاف والأحكام إلا أنها كتبت من قبل منظرين لديهم تجربة غنية في مراكز بحوث ودراسات مؤسساتية في واشنطن، ولم يذوقوا مرارة المحنة العراقية، فهل جسور بغداد وشوارعها التي لم تتجدد وقصورها التي بنيت في العهد السابق وأصبحت مقامات لأصحاب السلطة أصبحت عبئا، وإن كانت كذلك أليست مدة خمسة عشر عاما كانت كافية لإحلال بدائل عنها، وأين ذهبت مليارات الدولارات التي رصدت لذلك؟

وثيقة المنهاج والبرنامج الحكومي تتوزع إلى محاور خدمية واقتصادية وتنموية، ولا شك أن الخدمات هي المشكلة الأولى التي تواجه المواطنين في كل العراق والتي تتصاعد يوميا إلى درجة أن الناس يئسوا من احتمالات التغيير وتتلخص في "انعدام وشح خدمات الكهرباء والماء الصالح للشرب والنقص الحاد في الخدمات الصحية في المستشفيات وعدم توفر الدواء وتدهور التعليم من حيث المناهج ونقص المدارس حيث يفترش الطلبة الأرض في بنايات لا تليق حتى بالحيوانات" وكل ما قدمه البرنامج هو إكمال البنى التحتية وليس بناء 3000 مدرسة عام 2020، فأين البرنامج الإنقاذي لهذا القطاع؟

لا يجد القارئ للمنهاج أي خطوة فورية لإنقاذ أهل البصرة والموصل ومدن النزوح، وهل إن المخطط لتوفير 17 ساعة كهرباء عام 2022 هو حل إنقاذي لمشكلة الكهرباء في ظل تاريخ أسود بالنهب والسرقة، وهل احتمال إنجاز مستشفى صغير للطوارئ بسعة سبعين سريراً ملحق بمدينة الطب ببغداد على مدى سبع سنوات سيحقق إنجازا ثوريا في القطاع الصحي، علما بأن البرنامج الحكومي اعترف بتوقف غالبية المشاريع الصحية تحت القروض العالمية. وأين مشروع السكن اللائق للمواطنين وفق ما جاء بالأهداف العامة؟ وأين الضمان الصحي وحماية المرأة والشباب، وخدمة البطاقة التموينية التي حمت المواطنين من الجوع خلال سنوات الحصار في العهد السابق؟ أين الإجراءات الهادفة إلى توفير العيش الكريم للمواطنين؟ فبرنامج رئيس الوزراء لم يضع الحلول الإنقاذية السريعة في هذا الميدان.

وبعيداً عن العبارات النظرية الفضفاضة حول نقل الاقتصاد العراقي من اقتصاد الريع إلى اقتصاد السوق، فإن البرنامج الحكومي في مجال النفط يصادق على "جولات التراخيص" ويعززها بمشاريع أكثر إذلالا لمكانة الكوادر العراقية وقدرتها على إدارة هذا القطاع الحيوي. هل في برنامج رئيس الوزراء إجراءات سريعة للتحقيق في أسباب غلق وسرقة آلاف المعامل العراقية، ومئات شركات الإنتاج الزراعي التي بنيت في العهد السابق؟ ولماذا يستورد العراق الطماطم والبصل من إيران، وهناك إجراءات تتمكن من خلالها الدولة من حماية القطاعين الزراعي والصناعي من آفة النفوذ التجاري الإيراني؟ ولكن عبدالمهدي لا يستطيع تحقيق مثل هذه الخطوات والبلد الجار على أبواب حصار لا يفكه غير سوق العراق.

اعترف المنهاج الحكومي بالكارثة التي يعيشها الجهاز الحكومي المثقل بإفرازات البطالة والبيروقراطية، لكنه لم يعترف بحقيقة هيمنة الأحزاب على هذا الجهاز الذي تردت فيه القيم الإدارية وسادت الرشوة والمحاصصة الطائفية من أعلى الهرم إلى قاعدته، لكن رئيس الوزراء الجديد يترجى من الأحزاب المتورطة بالفساد والفشل أن تحقق الحدود الدنيا من التوافق حول الشفافية في فضح أخطبوط النهب والفساد، لأنه يخاف من قسوتها عليه وهي أولى خطوات الفشل.

لم تعد البرامج النظرية الجميلة قادرة على إرضاء العراقيين في وضعهم الحالي، فهم في حالة غضب جماعي ولن يرضيهم برنامج حكومي يمكن أن يكون أطروحة ناجحة في جامعة السربون أو أكسفورد، بل ترضيهم حكومة قوية نزيهة ورئيس وزراء قوي وشجاع وإجراءات إنقاذية حقيقية.

عراق اعذرونا عن التقصير

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ لا مهرب من الاعتراف بأهم ثلاث حقائق عن الانتخابات العراقية الأخيرة التي اختُتمت بمنح الثقة لرئيس وزراء خارج من رحم العملية السياسية الفاشلة، ذاتها، ومن صلب أحزابها وقواعدها وقوانينها، وبنصف حكومة، وبأكوام من الوعود بالتغيير والتحرير والتعمير.

الأولى أن نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة كانت أقل مما شهدته الانتخابات السابقة كافة. حيث قُدرت، باعتراف المفوضية العليا للانتخابات، بـ32 بالمئة فقط من 24 مليونا و349 ألفا و357 عراقيا تحق لهم المشاركة في الانتخابات. فقد كانت 79 بالمئة في انتخابات 2005، و62 بالمئة في 2010، و60 بالمئة في 2014.

الثانية أن هذه النسبة المتدنية لم تخلُ من تزوير اعترفت به القوائم الفائزة والخاسرة، معا، وقد أبرز كثيرون من المرشحين والمراقبين عددا من حالات موثقة تثبت التلاعب والتزوير.

والثالثة ما ثبُت من وقائع كُشفت مؤخرا تتحدث عن ثقافة المناقصات والمزايدات والبيع والشراء التي سادت في أوساط المرشحين للنيابة والوزارة والسفارات. ولا أدل على ذلك من مكالمة الشيخ وضاح الصديد والنائبة شذى العبوسي وحديثهما عن أسعار إضافة أصوات بالآلاف إلى قائمة من يدفع، وخاصة في ما يتعلق بنتائج تصويت الخارج والاقتراع الخاص والقوى الأمنية والتي لم تخضع لإعادة فرز ولا لتدقيق.

وهذا يعني، باختصار شديد، أن عدد الفائزين بجدارة واستحقاق ودون تزوير ولا تلاعب ولا بيع وشراء لا يتعدى نسبة 10 من النواب الحاليين البالغ عددهم 329.

وبالتالي فإن القرارات التي أصدرها ويصدرها مجلس من هذا النوع بشرعية مجروحة لا تمثل إرادة الشعب العراقي لا من قريب ولا من بعيد، لأن أغلب المصوتين عليها قادمون ضمن حصص الشطار الكبار، هادي العامري ونوري المالكي ومقتدى الصدر وعمار الحكيم وإياد علاوي وخميس الخنجر وأبومهدي المهندس وقيس الخزعلي والكرابلة، وفوقهم جميعا الحاج قاسم سليماني الذين يملك، وحده، حق الاعتراض (الفيتو) على مرشح، والموافقة على مرشح آخر، حسب ما بينته المكالمة الهاتفية بين الصديد والعبوسي. وذلك لأن عراق اليوم من أملاك الوقف الإيراني، وفق إعلان علي يونسي مستشار الرئيس الإيراني الذي قال فيه "إن إيران اليوم أصبحت إمبراطورية، كما كانت في التاريخ، وعاصمتها بغداد حاليا".

يضاف إلى ذلك كله، وكما ورد في المكالمة إياها أيضا، المستر براين، وهو أميركي يعمل في شركة كمبردج أناليتيكا الأميركية المكلفة بالإشراف على انتخابات الخارج، والذي زعمت شذى العبوسي أنها وكيلته في عقد الصفقات وجمع الغلة من المرشحين مقابل الأصوات التي يضيفها إليهم لتمكنهم من الفوز، وبتسعيرة متهاودة، ربع مليون دولار فقط لكل خمسة آلاف صوت.

الواقع السياسي في العراق منذ 2003 حتى اليوم، لا يسمح لأحد، رئيسا كان أو مرؤوسا، بأن يتحرر من قيد أسياده الكبار الذين نصبوه في برلمان أغلب نوابه معينون بالتحاصص والتقاسم أو قادمون بالبيع والشراء

أما البيانات المشككة أو الغاضبة التي صدرت عن المفوضية العليا للانتخابات والحزب الإسلامي ومكتب سليم الجبوري ورئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني فإنها لم تستطع أن تقنعنا بعدم وجود واقع البيع والشراء في بازار الانتخابات، ولمتنكر أن هذا الواقع هو المسؤول الحقيقي والوحيد عن هيمنة أحزاب وعوائل وميليشيات قليلة على العملية السياسية، من ألفها إلى يائها، بالتنسيق والتفاهم مع السفارتين الحاكمتين في بغداد، الإيرانية والأميركية، منذ العام 2005 وحتى اليوم.

وهو الواقع نفسُه الذي جعل مختلسين كبارا، ومرتكبي مخالفات قانونية وأخلاقية وإنسانية، ومزوري شهادات، وعملاء علنيين لدول أجنبية، صناعَ رؤساء ووزراء ونواب وسفراء ومدراء، ومتمتعين بالحصانة، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ولم يكذب ديفيد بترايوس المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية "السي أي أي" حين قال، خلال مشاركته في منتدى حوار المنامة، "إن برلمان العراق الحالي يضم أشخاصا كانوا في السجن خلال فترة توليه قيادة القوات الأميركية، بعد عام 2007، وهو أمر مثير للريبة والقلق".

ولولا واقع مأساوي من هذا النوع لما صار ممكنا أن يتجرأ ائتلاف دولة القانون، على لسان القيادي سعد المطلبي، فيعلن أن "رئيس الائتلاف نوري المالكي سيحتفظ بمنصب نائب رئيس الجمهورية مدى الحياة". وذلك لأن "آلية تسمية نواب رئيس الجمهورية تبدأ بمقترح يأتي من رئيس الجمهورية، ثم يقدم للبرلمان للتصويت". وكأنه يريد أن يقول إن رئيس الجمهورية سيقترح، وإن البرلمان سيوافق، حكما، ودون أي شك، باعتبار أن رئيسه نوري المالكي أحد أقوى أصحاب الحل والربط في شؤون الحكم والسياسة والقضاء، كلها، شاء من شاء وأبى من أبى.

تخيلوا أن متهما بالاختلاس والظلم والتخريب والتهجير العرقي والطائفي وتلفيق الملفات لمحاربة خصومه وحماية أصحاب الشهادات المزورة يظل حاصلا على الحصانة القانونية من أي محاسبة، مدى الحياة.

فقد جربه الشعب العراقي في دورتين مظلمتين مدمرتين من الرئاسة، حتى أجبر على الخروج من الباب ليعود من الشباك ببركات الولايات المتحدة التي نصبته، وإيران التي رعته وحمته من كل سوء، والتحالف الشيعي الذي تقاسم معه الملك والجبروت. ومثلُه ومن نوعه هناك العشرات من الكبار المتنفذين الذين يحتكرون السلطة والمال والسلاح.

هل استمعتم إلى حيدر العبادي الذي خلفه في الرئاسة، والذي جاء إلى السلطة باسم التغيير ومحاربة الفساد؟ فبعد أربع سنوات من التنويم والتخدير والوعود المضللة يعتذر للعراقيين عن فشله في القضاء على الفساد.

وليس بعيدا أن يخرج علينا عادل عبدالمهدي، هو الآخر، بعد أربع سنوات، أيضا، معتذرا عن التقصير، كما فعل سلفه حيدر العبادي.

وذلك لأن الواقع السياسي والأخلاقي في العراق، منذ 2003 وحتى اليوم، لا يسمح لأحد، رئيسا كان أو مرؤوسا، بأن يتحرر من قيد أسياده الكبار الذين سيّدوه ونصبوه في برلمان أغلبُ نوابه معينون بالتحاصص والتقاسم، أو قادمون بالبيع والشراء. والعهدة على وضاح الصديد وشذى العبوسي. ورغم كل ذلك فهم، جميعا، يباهون بنزاهة الانتخابات، ويتغنون بالديمقراطية، ويهللون لزمن التكنوقراط الجديد.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

UBS

«ثروات أغنى 2158 شخصا ارتفعت في نهاية العام الماضي بنسبة 19 بالمئة لتصل إلى 8.9 تريليون دولار بفضل انتعاش أسواق الأسهم وأسعار العقارات».

دراسة إحصائية
مصرف يو.بي.أس وشركة برايس ووترهاوس كوبرز

«نعمل على تطوير إدارة الأصول المالية للدولة تدريجيا... لا تزال هناك تناقضات ومشاكل هيكلية ولا تزال مهمة الوقاية من المخاطر الكبيرة صعبة للغاية».

ليو كون
وزير المالية الصيني

افتتاح مطار إسطنبول العملاق يذكّر بمحور الأزمات التركية

● طموحات جامحة تثقلها الديون وضعف الجدوى الاقتصادية ● موقع المطار يحرمه من إمكانية منافسة المطارات الخليجية

يشير احتفاء الحكومة التركية الغارقة في أزماتها بمشروع المطار إلى أنها تعول على المطار الجديد لتقديم حلول سحرية لتلك الأزمات في وقت يرجّح فيه المحللون أن يؤدي إلى مراكمة أعباء إضافية على كاهل الحكومة.

سلام سرحان
كاتب عراقي

❑ **لندن** – افتتح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مطار إسطنبول في احتفالية كبيرة بالتزامن مع ذكرى تأسيس الجمهورية التركية بمشاركة زعماء العديد من الدول والحكومات.

وتفوق طموحات المطار العملاق، الذي افتتحت مرحلته الأولى، جميع المطارات العالمية عند اكتمال مراحله الأربع بحلول عام 2028 رغم تشكيك المحللين في الجدوى الاقتصادية وقدرته على جذب ما يكفي من شركات الطيران.

وأعلن الرئيس أردوغان، خلال مراسم الافتتاح إطلاق اسم "مطار إسطنبول" على المطار الجديد، الذي يقام على مساحة 76.5 مليون متر مربع ويطمح لاستيعاب 200 مليون مسافر عند اكتماله بعد 10 سنوات.

ويسعى المطار لاستقبال 90 مليون مسافر سنويا في هذه المرحلة، ليصبح ضمن أكثر 5 مطارات ازدحاما في العالم، لكن تقديرات المحللين تشكك في إمكانية تحقيق ذلك بسبب موقع إسطنبول الذي لا يتوسط المسافات بين أسواق الطيران الكبرى.

ومن المقرر أن يحل المطار الجديد محل مطار أتاتورك الدولي الذي استقبل قرابة 64 مليون مسافر في العام الماضي، فيما سجل مطار صبيحة كوكجن استقبال 30 مليون مسافر. ومن المخطط أن يضم المطار عند اكتمال مراحل البناء والتوسيع 6 مدارج ومبنيين لاستقبال المسافرين.

200 مليون مسافر يسعى المطار لاستقبالهم بعد 10 سنوات وهو ما يستبعد الخبراء إمكانية تحقيقه

ويعد المطار نموذجا صارخا لاندفاع الرئيسي التركي نحو المشاريع الاستعراضية العملاقة التي تفتقر إلى حسابات الجدوى الاقتصادية والتي كانت أحد الأسباب الرئيسية لسقوط الاقتصاد في دوامة أزمات من المستبعد أن ينجو منها في الأمد القريب والمتوسط.

ويشير حجم المطار الهائل إلى أن حكومة أردوغان تسعى من خلال المشروع لمنافسة المطارات الخليجية العملاقة كمحطة توقف (ترانزيت) في مسارات الرحلات الطويلة بين أكبر أسواق السفر في العالم.

لكن آراء الخبراء تؤكد أن الموقع الجغرافي للمطار الذي لا يتوسط المسافة بين أي من الكتل السكانية مثل أوروبا وجنوب وشرق آسيا وأستراليا، سيحرم المطار من إمكانية القيام بذلك الدور.

ويبدو من المستبعد أن تختار رحلات شركات الطيران المتوجهة بين أوروبا وكل من أستراليا وجنوب شرق آسيا التوقف في مطار على بعد ساعتين أو 3 ساعات من الوجهات الأوروبية الرئيسية وأن تفضل محطات تقع في منصف مسافة الرحلات الطويلة.

ويجعل ذلك هدف استقطاب المطار لشركات الطيران لاتخاذه محطة ترانزيت بعيد المنال. وسيعتمد بشكل كبير على الخطوط الجوية التركية، التي تعاني من مشاكل شبيهة بمشاكل المطار بسبب خطط التوسع الجامحة، التي لا تستند هي الأخرى إلى دراسات جدوى اقتصادية رصينة.

وترزح الشركة تحت جبال من الديون بسبب صفقات شراء أعداد كبيرة من الطائرات التي ستتفاقم أعباؤها بسبب انحدار الليرة التركية، التي تأتي معظم عوائدها من خلال الرحلات المحلية.

وتؤكد تصريحات المدير العام للخطوط التركية، بلال أكشي في افتتاح المطار الجديد صعوبة استقطاب المسافرين الأجانب والعروض التي تقدمها لتحريك الطلب المحلي،

نيهات غولتكين:
إذا اقترضت المال للتفاخر فسوف يأتي يوم يطاردك فيه الدائنون

والتي يمكن أن تفاقم أزماتها المالية في ظل انهيار الليرة التي فقدت أكثر من 40 بالمئة من قيمتها منذ بداية العام الحالي.

ويبدو يأس الخطوط التركية من إمكانية استقطاب أعداد مناسبة من المسافرين واضحا في العروض المفرطة للتخفيضات التي أعلنتها قبل شهرين من تسيير الرحلات.

وكشف أكشي أن الشركة طرحت أسعار التذاكر تتضمن خصما بنسبة 40 بالمئة على الرحلات الداخلية التي تبدأ من 49 ليرة، أي أقل من 8 دولارات، وفق الأسعار الحالية لليرة التركية.

وتؤكد مؤشرات الإقبال الضعيف على الرحلات التي تمر عبر المطار أنه سيواجه أفقا قاتما من اليوم الأول لافتتاحه الرسمي وتسيير رحلات الخطوط التركية من المطار يوم غد الأربعاء.

وينطوي مشروع المطار مثل العديد من المشاريع الاستراتيجية التي يفاخر بها أردوغان مثل الجسور المعلقة ونفق تحت مضيق البوسفور، على مخاطر شديدة بسبب استناده إلى طموحات استعراضية.

وتشير البيانات إلى أن تكلفة بناء المطار الجديد تجاوزت 11.7 مليار دولار. وتكمن انعكاسات انحدار الليرة في اقتراض نحو 5.7 مليار دولار، كانت تعادل 18 مليار ليرة عند اقتراضها قبل 3 أعوام، أما اليوم فإنها تعادل 40 مليار ليرة. ويفرض التمويل الكبير المعتمد على الاقتراض في تمويل بناء مطار إسطنبول، انتظار عوائد كبيرة ومتواصلة لكي يخرج المشروع بالحد الأدنى من التوازن أو عدم تسجيل خسائر تفاقم أعباء الديون.

ويتساءل الكثير من الأتراك عن موجبات بناء هذا المطار الضخم رغم التحديات والاعتراضات. ويرى الخبراء أنه كان بالإمكان جعل مطار أتاتورك، أكثر فاعلية بدلا من بناء مطار جديد.

ويلخّص نيهات غولتكين، المحافظ السابق للبنك المركزي التركي مشكلة مشاريع أردوغان الاستعراضية، بالقول "إذا اقترضت المال للتفاخر، فسوف يأتي يوم يطاردك فيه الدائنون وحين تكون الديون بالعملات الأجنبية فإن أعباءها ستكون مضاعفة بعد انهيار الليرة".

منصة جديدة لطموحات أردوغان الاستعراضية

طهران اليائسة تضطر لبيع نفطها للمهرّبين بأسعار مخفضة

● العقوبات الأميركية تختبر آخر المنافذ الصينية والهندية ● هيونداي تلغي اتفاقا لإنشاء مجمع للبتروكيماويات في إيران

اضطرت الحكومة الإيرانية لخفض سعر النفط الذي تعرضه على الشركات الخاصة والمهربين بسبب قلة الطلب، في وقت تضيق فيه آخر منافذ التصدير إلى الصين والهند بسبب تفضيل الشركات لحماية مصالحها الكبيرة مع الولايات المتحدة، في وقت أعلنت فيه شركة هيونداي الكورية إلغاء اتفاق لإنشاء مجمع للبتروكيماويات في إيران.

❑ **طهران** – بدأت إيران اليائسة من إيجاد مشترين لإنتاجها النفطي بعرضه في بورصة طهران للطاقة بالمزيد من التخفيضات في الأسعار، بحثا عن شركات خاصة ومهرّبين يمكن أن يغامروا بتحدي العقوبات الأميركية.

وكانت وزارة النفط قد عرضت النفط الأحد بأسعار مقاربة للأسعار العالمية، لكنها لم تتلق طلبات سوى لنحو 280 ألف برميل من أصل مليون عرضتها في بورصة طهران للطاقة.

وأشارت إلى أنها اضطرت لبيع نفطها بسعر أقل، بسبب عدم تلقيها عروضا فوق السعر الأدنى، الذي يشترط تسديد 80 بالمئة بالعملات الأجنبية ويسمح بتسديد 20 بالمئة بالعملة المحلية.

ويستبعد محللون أن تجد طهران ما يكفي من الشركات الخاصة والمهرّبين لتفادي وطأة العقوبات الأميركية، التي أبعدت معظم المشترين، الذي يفضلون حماية مصالحهم الكبيرة مع الولايات المتحدة وتفادي غراماتها الباهظة.

ومع اقتراب دخول العقوبات الأميركية حيّز التنفيذ بداية الأسبوع المقبل، انحصر جدل شراء النفط الإيراني بثلاث دول هي الهند والصين وتركيا، التي تحاول تفادي إيقاف الشراء بشكل تام، رغم أن بعض شركات تلك البلدان بادرت بإيقاف الشراء حرصا على مصالحها مع الولايات المتحدة.

ولم تظهر واشنطن حتى الآن أي استعداد لتقديم إعفاءات لشراء النفط الإيراني، رغم أنها لا ترغب في ارتفاع الأسعار قبل الانتخابات النصفية الأميركية، المقررة في 6 نوفمبر، أي بعد يوم على تقييد صادرات النفط الإيرانية.

وتسبّب التوتر في انقسام الإدارة إلى معسكرين، أحدهما يقوده مستشار الأمن القومي جون بولتون الذي يريد أقصى تشديد للعقوبات، فيما يميل مسؤولون بوزارة الخارجية إلى الموازنة بين العقوبات ومنع حدوث قفزة في أسعار النفط قد تلحق الضرر بالولايات المتحدة وحلفائها.

ويرجّح الخبراء أن تشدد واشنطن قبضتها على تنفيذ العقوبات بعد الانتخابات خاصة بعد زيادة الإمدادات من دول كثيرة بينها السعودية وروسيا، والتي أدت إلى تهدئة الأسواق حيث تحرّك خام برنت أمس قرب 77 دولارا للبرميل، وهو ما يقل بنحو 10 دولارات عن ذروة الشهر الماضي.

وإلى جانب المخاوف من حدوث قفزة في أسعار النفط، يضع ذلك الضغط الموقف المتشدد لإدارة ترامب موضع الاختبار ويثير احتمال إبرام اتفاقات ثنائية للسماح باستمرار بعض المشتريات.

وترى مصادر مطلعة أن إيرادات المبيعات قد يتم حجزها لكي تستخدمها طهران بشكل حصري لأغراض إنسانية، وهي آلية أكثر تشدّدا بالمقارنة مع آلية مماثلة جرى فرضها على مشتريات نفط إيران خلال الجولة السابقة من العقوبات في ظل حكم الرئيس السابق باراك أوباما.

وقد تشكل تلك الإعفاءات معضلة للبيت الأبيض مع سعيه إلى شروط أكثر صرامة مقارنة مع تلك التي فرضت إبان حكم أوباما الذي فرض بجانب حلفائه الأوروبيين عقوبات أفضت إلى اتفاق كبح تطوير إيران لأسلحة نووية.

وسافرت فرق من وزارتي الخزانة والخارجية الأميركيتين إلى أكثر من 20 دولة منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في 8 مايو الماضي، لتحذر الشركات والدول من مخاطر القيام بأنشطة مع إيران وبضمنها تركيا والصين والهند.

جون بولتون مستشار الأمن القومي يقود الجناح الأميركي المتشدد لإيقاف الإمدادات الإيرانية بالكامل

وأوقفت كل من اليابان وكوريا الجنوبية الحليفتان للولايات المتحدة استيراد الخام الإيراني بالفعل، إضافة لمعظم الشركات العالمية وبضمنها الأوروبية رغم معارضة بلدانها للعقوبات الأميركية.

كما أوقفت شركة ريلاينس اندستريز الهندية اعتبارا من الشهر المقبل الاستيراد للحفاظ على المصالح الكبيرة مع الولايات المتحدة. وعززت شركات صينية وهندية أخرى روابطها مع منتجين آخرين لإيجاد إمدادات بديلة للخامات الإيرانية.

وقال مصدر حكومي هندي إن الهند أبلغت الوفد الأميركي بأن ارتفاع تكاليف الطاقة الناجم عن ضعف الروبية وصعود أسعار النفط، يعني أن وقف المشتريات من النفط الإيراني تماما مستحيل حتى مارس المقبل على الأقل.

وأضاف "أبلغنا الولايات المتحدة أن الهند لا يمكنها وقف استيراد النفط من إيران في وقت تكون فيه البدائل مكلفة"، وهو ما يعني أن وفرة الإمدادات يمكن أن تقنع الهند بوقف شراء النفط الإيراني.

وعقدت الصين اتفاقات جديدة لتخزين النفط العراقي لتهيئة البدائل في وقت تخوض فيه مناوشات تجارية شاقة مع الولايات المتحدة، الأمر الذي يرجح إمكانية التوقف عن شراء النفط الإيراني إذا حصلت على تنازلات أميركية في المفاوضات التجارية.

وتبدو إشارات بكين إلى شركات التكرير الصينية متباينة. فقد أعلنت أكبر شركتي تكرير مملوكتين للحكومة هما سينوبك سي.أن.بي.سي عن إيقاف تحميل النفط الإيراني اعتبارا من الشهر المقبل بسبب المخاوف بشأن العقوبات.

وفي هذه الأثناء أعلنت شركة هيونداي للهندسة والإنشاءات أمس عن إلغاء اتفاق بقيمة 521 مليون دولار لبناء مجمع للبتروكيماويات في إيران، مشيرة إلى أن قدرة إيران على تمويل الاتفاق تضررت جراء العقوبات الأميركية.

HYUNDAI
ENGINEERING & CONSTRUCTION

هيونداي للهندسة والإنشاءات ألغت أمس اتفاقا بقيمة 521 مليون دولار لبناء مجمع للبتروكيماويات في إيران

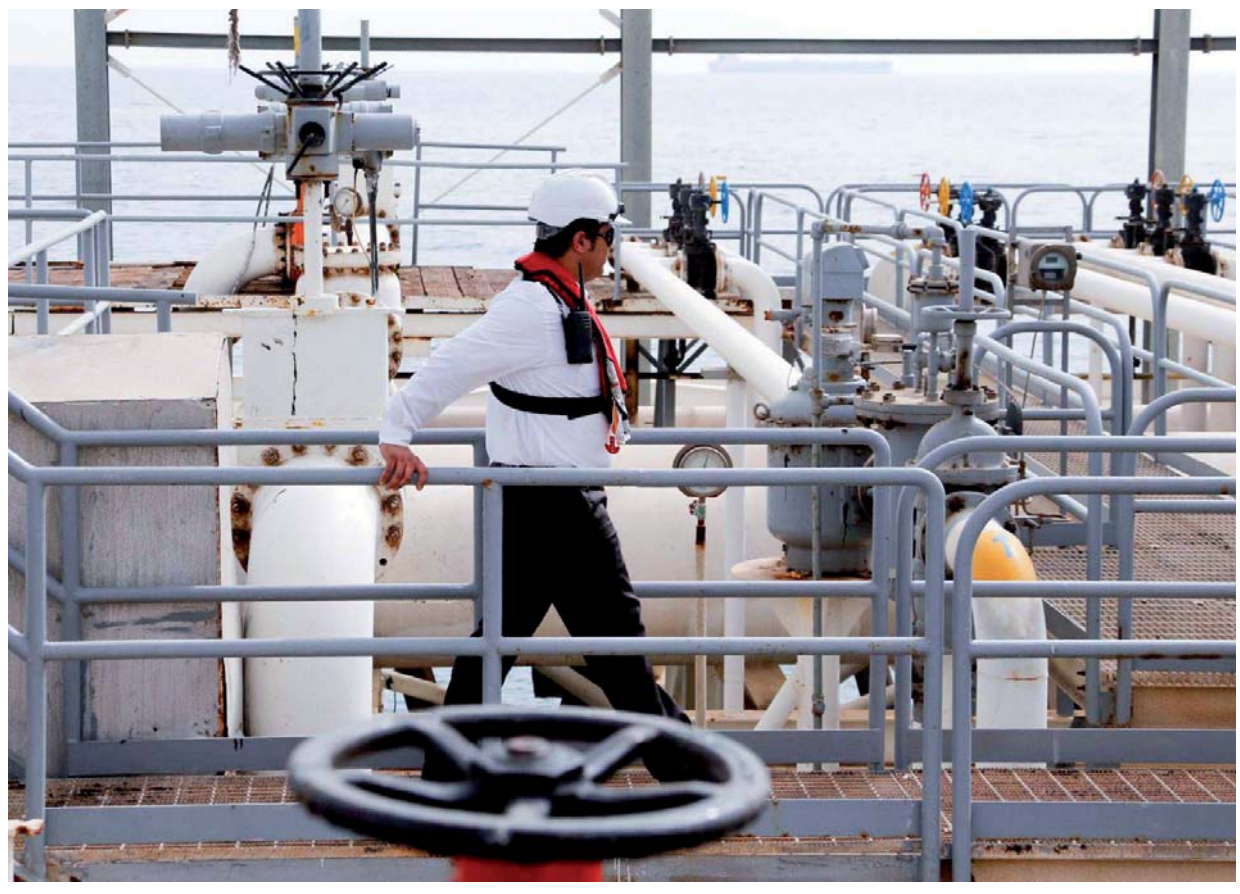

بانتظار من يغامر بالاقتراب من الموانئ الإيرانية

اقتصاد

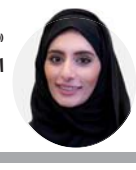

«من الصعب أن ينعم المجتمع الدولي بالاستقرار دون أن يضع خططا وبرامج تسهم في إدماج الشباب بلا استثناء في بنيته الاقتصادية والاجتماعية».

ريم بن كرم
مديرة مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة في الإمارات

«سابك تبحث فرص استثمار في أفريقيا للحفاظ على نمو المبيعات في حين تظل آفاق الأنشطة في أميركا وآسيا والصين إيجابية رغم تحديات ارتفاع أسعار الطاقة».

يوسف البنيان
الرئيس التنفيذي لشركة سابك السعودية

«خليفة سات» يدخل الإمارات عصر الصناعات الفضائية

● رهان على الاستثمار في رأس المال البشري المحلي ● أبوظبي تقود قاطرة تشكيل تكتل عربي في مجال الفضاء

دخلت الإمارات أمس عهد التصنيع الفضائي الكامل بعد نجاح إطلاق "خليفة سات" أول قمر اصطناعي محلي الصنع، وذلك بفضل الخطط الحكومية الهادفة إلى جعل الدولة الخليجية مركزا في هذا المضمار عبر تخصيص المليارات من الدولارات لتنفيذ مشروعها الواعد.

❑ **أبوظبي**- أطلقت الإمارات بنجاح أمس من قاعدة لإطلاق الصواريخ في اليابان القمر "خليفة سات"، والذي يعتبر أول قمر اصطناعي صنع بأيد محلية بالكامل، في خطوة تؤكد نجاح الخطط الحكومية للدخول بقوة في عهد التصنيع الفضائي.

وتم إطلاق قمر "خليفة سات"، الذي استغرق تصنيعه أربع سنوات من التجهيز والاستعداد والتدريب لفريق عمل من مركز محمد بن راشد للفضاء، إلى الفضاء الخارجي من المحطة الأرضية في مركز تانيغاشيما الفضائي في اليابان.

وقال الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة حاكم دبي، في تغريدة على حسابه في توتير، إنه "يوم تاريخي جديد لدولة الإمارات.. إطلاق 'خليفة سات' أول قمر صناعي عربي مصنوع بأيد إماراتية 100 بالمئة".

وأضاف أنها "محطة وطنية أثبت فيها أبناء الإمارات قدرتهم ونضجهم وعلمهم وهمتهم التي يسابقون بها العالم. رأسنا اليوم في السماء".

واعتبر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، في تغريدة على حسابه في تويتر نجاح إطلاق القمر الاصطناعي بأنه إنجاز غير مسبوق جاء بسواعد إماراتية.

وقال إن "أحلامنا في معانقة الفضاء أصبحت حقيقة يصنعها شبابنا الذين يسطرون مرحلة جديدة من التحدي العلمي.. نفخر بشباب الإمارات.. عيال زايد وبإنجازاتهم التي تبرهن أن العرب قادرون على المنافسة والريادة".

وسيكون "خليفة سات" أحد القمرين الاصطناعيين المقرر إطلاقهما بحلول 2020، حيث تستعد وكالة الإمارات للفضاء لإطلاق قمر آخر لخدمة الجوانب التعليمية لترتفع بذلك عدد الأقمار الإماراتية إلى 10 أقمار متعددة الاستخدامات.

وسيتيح القمر الاصطناعي "خليفة سات" للإمارات تقديم خدمات تنافسية في قطاع الصور الفضائية على مستوى العالم وستستخدم صوره في مجموعة متنوعة من متطلبات التخطيط المدني والتنظيم الحضري والعمراني مما يتيح استخداما أفضل للأراضي وتطوير البنية التحتية.

كما سيساعد "خليفة سات" الحكومة الإماراتية على تطوير الخرائط التفصيلية للمناطق المراد دراستها ومتابعة المشاريع الهندسية والإنشائية الكبرى.

وسيعمل القمر على رصد التغيرات البيئية على المستوى المحلي ودعم الجهود العالمية في الحفاظ على البيئة، ومن المخطط أن يقدم صوراً مفصلة للقمم الجليدية في القطبين الشمالي والجنوبي، مما يساعد على اكتشاف التأثيرات الناجمة عن الاحتباس الحراري.

ويشكل التخطيط العمراني على المستوى المحلي واحدا من الاستخدامات الرئيسية للقمر الاصطناعي وهذا يشمل ضمان الاستخدام الأمثل والفعال للأراضي بالإضافة إلى تقديم مقترحات واقعية للبنية التحتية.

وكان مدير وكالة الإمارات للفضاء، محمد ناصر الأحبابي، قد قال في يوليو الماضي، إن "'خليفة سات' يشكل تحولا هاما في طبيعة وشكل استثمارات الإمارات في القطاع بحكم دخول الدولة بالقمر الجديد عصر التصنيع الفضائي الكامل".

وأوضح أن "صناعة هذا القمر على يد مهندسين إماراتيين يشير بوضوح إلى رجاحة النهج الذي خطه قادة الإمارات لشكل ومستقبل وحجم قطاع الفضاء باعتباره أحد أهم قطاعات المستقبل".

وارتفعت قيمة الاستثمارات، التي رصدتها الحكومة في القطاع الفضائي لتبلغ أكثر من 6 مليارات دولار بعد أن كانت في العام 2015 لا تتجاوز حاجز 5.45 مليار دولار.

6 مليارات دولار، قيمة الاستثمارات التي خصصتها الإمارات حتى الآن لتطوير قطاع صناعة الفضاء

الشيخ محمد بن راشد:
يوم تاريخي لنا بعد إطلاق أول قمر مصنوع بأيد إماراتية 100 بالمئة

ولدى الإمارات خطط طويلة المدى تركز على قطاع الفضاء بحيث يكون ركيزة رؤيتها المتعلقة باستدامة الاقتصاد المحلي، وهي تتطلع إلى أن تكون مركزا إقليميا للتعليم في هذا المجال وتعزز شراكاتها مع العديد من المؤسسات الدولية.

ووقعت وكالة الإمارات للفضاء اتفاقيات مع 25 مؤسسة دولية بالقطاع الفضائي بالعالم، فيما تعتزم توقيع اتفاقيتين مماثلتين خلال الفترة المقبلة.

وتوقع محللون أن ينعكس الاستثمار في صناعات وتكنولوجيا الفضاء على اقتصاد الإمارات في مجال بناء كوادر إماراتية متخصصة في علوم الفضاء تشمل رواد فضاء والكفاءات المتخصصة بفروع الهندسة والعلوم الطبيعية.

ولا تقف طموحات الإمارات عند ذلك، فهي تسعى لتكوين وبلورة تكتل معني بشؤون الفضاء عربيا، وهي تقوم باجتماعات تنسيقية مع ممثلي هيئات ومؤسسات وجامعات 6 دول عربية تشكل نواة التكتل الذي يسعى إلى تطوير قطاع الفضاء في الدول العربية.

وستساعد هذه النواة على تكوين مؤسسات فضاء خاصة تسعى كخطوة أولى لتطوير منظومة تسمح بنقل المعرفة المرتبطة بعلوم الفضاء إلى دولهم ثم وضع الخطط الخاصة بتطوير القطاع في تلك الدول.

وتخطط أبوظبي لإطلاق "مسبار الأمل"، الذي يعتبر أحد أهم المشروعات العالمية في مجال الفضاء، وهو يسير الآن وفق الخطة الزمنية المقررة له وسيتم إطلاقه من اليابان في عام 2020 ليصل إلى كوكب المريخ في عام 2021، تزامنا مع اليوبيل الذهبي لقيام الاتحاد في دولة الإمارات.

وكانت الإمارات قد أطلقت بنجاح في فبراير الماضي، أول قمر اصطناعي "نانومتري" إلى الفضاء يحمل اسم "نايف 1"، وهو ثمرة عمل بين مركز محمد بن راشد للفضاء والجامعة الأميركية في الشارقة.

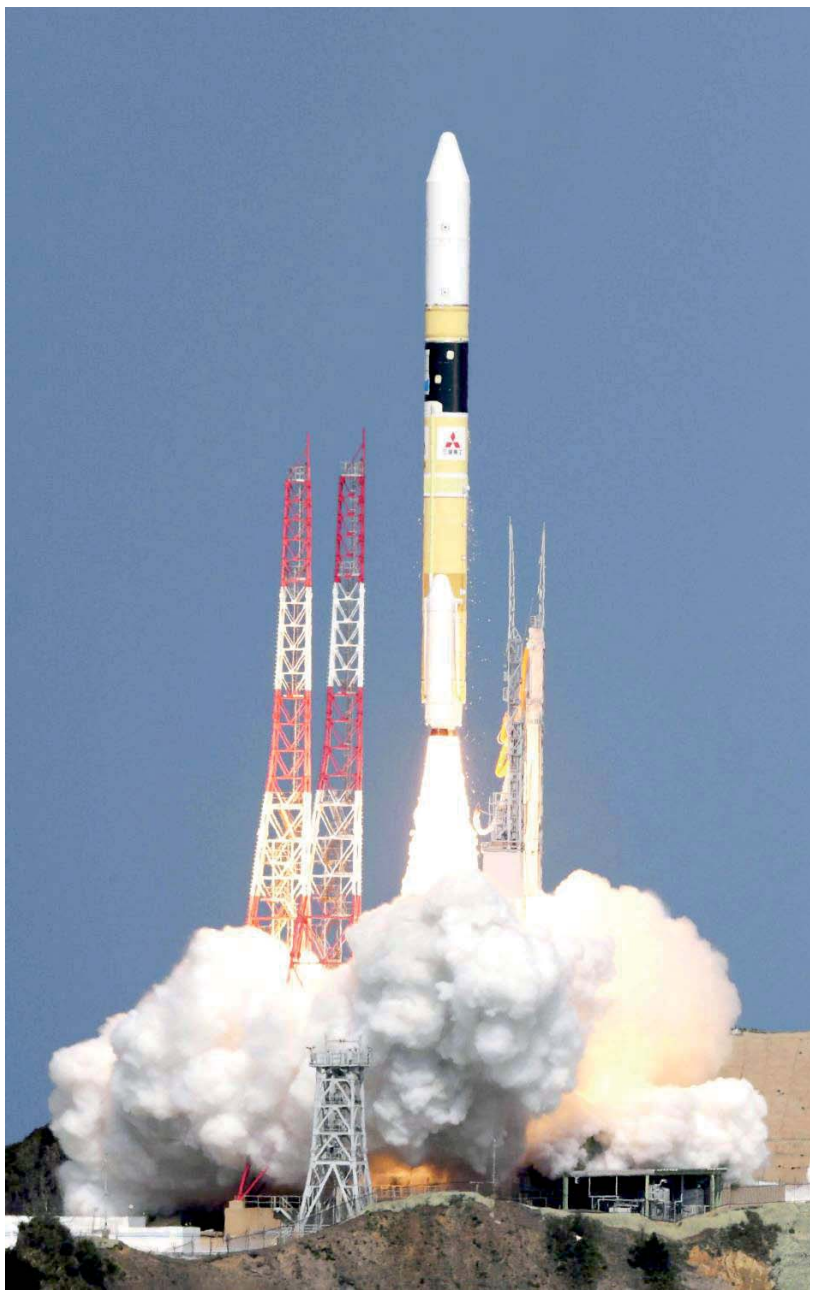

«خليفة سات» الاستثمار في المستقبل

الجزائر تلتحق بالسباق إلى ثروات الطاقة في البحر المتوسط

● إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية تعودان لقطاع الطاقة الجزائري ● اكتشافات شرق المتوسط توقظ طموحات دول شمال أفريقيا

التحقت الجزائر بالسباق إلى استكشاف ثروات الطاقة في البحر المتوسط بعد دخولها في اتفاقات جديدة مع إيني الإيطالية وبي.بي البريطانية. ويرى محللون أن الاكتشافات الكبيرة في شرق المتوسط وخاصة في المياه المصرية ستعزز جهود التنقيب في سواحل دول شمال أفريقيا.

❑ **الجزائر**- تسعى الجزائر، من وراء الاتفاقية الموقعة مع عملاقي الطاقة شركتي إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية، إلى اللحاق بركب المغرب، الذي سبقها قبل 3 سنوات باستكشاف ثروات الطاقة في المتوسط.

ووقعت شركة سوناطراك الحكومية أمس، أول عقد في تاريخ الدولة النفطية مع الشركتين الأوروبيتين، للتنقيب عن النفط في مياهها الإقليمية بالبحر المتوسط، في خطوة يقول خبراء إنها جاءت متأخرة كثيرا.

ويعاني الاقتصاد الجزائري من تبعية مفرطة لعائدات الطاقة، التي تمثل أكثر من 90 بالمئة من النقد الأجنبي وسط مساع حكومية لرفع صادرات القطاعات غير النفطية.

وبحسب الاتفاق، المبرم على هامش ملتقى دولي حول "مستقبل الطاقة في الجزائر"، والذي تختتم فعالياته اليوم الثلاثاء، في العاصمة الجزائر، سيتم التنقيب في منطقتين، الأولى على الساحل الشرقي بين ولايتي بجاية وجيجل، على مساحة 15 ألف كلم.

وأما النقطة الثانية فستكون على الساحل الغربي للجزائر بمنطقة بني صاف وإلى غاية الحدود المغربية وتمتد على مساحة 10 آلاف كلم.

وقال الرئيس التنفيذي لعملاق الطاقة إيني، كلاوديو ديسكالزي، للصحافيين إن "الساحل الجزائري غير مستكشف، والشركة قامت بالمسح الزلزالي ثنائي الأبعاد وستباشر المسح الزلزالي ثلاثي الأبعاد".

وأضاف "إيني تأمل في أن تكتشف النفط في سواحل الجزائر، مثلما اكتشفته في سواحل مصر"، في إشارة لحقل ظُهر العملاق الذي بدأ الإنتاج قبل أشهر.

وبموجب الاتفاق سيكون تمويل عمليات الاستكشاف والتنقيب بواقع 50 بالمئة لسوناطراك المملوكة للدولة والبقية مناصفة بين كل من إيني وتوتال.

وكان ديسكالزي، قد أبدى خلال مؤتمر "الأيام التقنية والعلمية" الذي نظمته سوناطراك في شهر أبريل الماضي، اهتمام إيني بالاستكشاف في حقول النفط الجزائرية.

وأكد حينها أن الجزائر تملك احتياطات مؤكدة من الغاز تقدر بنحو 4500 مليار متر مكعب، إضافة لنحو 21 ألف مليار متر مكعب من الموارد التقليدية وغير التقليدية، في إشارة للنفط والغاز الصخريين.

وترى شركات النفط العملاقة، وفي مقدمتها إيني، دول شمال أفريقيا بأنها تمثل أحد أفضل البدائل لتنويع مصادر الطاقة للقارة الأوروبية تحديدا.

ولم تكتف سوناطراك بتلك الاتفاقية في المؤتمر، والتي اعتبرها محللون نقلة نوعية للجزائر، العضو في منظمة الدولة المصدرة للبترول (أوبك)، لتعزيز عوائد صادرات الطاقة، بل وقعت الشركة النفطية الحكومية على عقد تطوير حقل نفطي وغازي جنوب شرق البلاد، مع إيني بقيمة 1.1 مليار دولار.

ويتضمن التوقيع، استثمارات لإعادة تقدير الاحتياطات النفطية والغازية لحقل أورهود في جنوب شرق البلاد، غير بعيد عن الحدود الليبية.

◄ **إيني وتوتال ستبدآن التنقيب مقابل ولايتي بجاية وجيجل في الساحل الشرقي ومنطقة بني صاف في الساحل الغربي**

منصة لاستكشاف مكامن الثروة في المتوسط

كلاوديو ديسكالزي:
نأمل في أن نكتشف النفط والغاز في مياه الجزائر مثلما حصل في مصر

ويتوقع استثمار 80 مليون دولار في عمليات حفر 5 آبار جديدة والقيام بمسح زلزالي لمساحة إضافية بنحو 2.6 ألف كلم.

وبعد عقود من إدراجها في خانة القطاعات السيادية غير القابلة للتنازل يجري العمل على إعادة هيكلة سوناطراك باعتبارها الجهة المشرفة على إنتاج الطاقة للبلاد.

وأظهرت بيانات رسمية لإدارة الجمارك أن إيرادات الجزائر من الطاقة في النصف الأول من هذا العام زادت 11.2 بالمئة بمقارنة سنوية لتبلغ حوالي 18.5 مليار دولار، مما قلص العجز التجاري للدولة، بنسبة 47.75 بالمئة.

وسبق للمغرب أن وقع اتفاقية في مارس 2015 مع مجموعة مبادلة للبترول الإماراتية لإجراء دراسة استكشافية للنفط والغاز في منطقة قبالة سواحل البلاد.

وحصلت مبادلة المملوكة لحكومة أبوظبي على رخصة حصرية للقيام بمسح جيولوجي شامل للمنطقة التي تغطي مساحة 3433 كيلومترا مربعا بعد الاتفاق مع المكتب الوطني للهيدروكاربروات والمعادن المغربي.

وفي خضم الصراع على ثروات الطاقة في غرب المتوسط بعد أن اشتد في شرقه بعد بدء إنتاج حقل ظهر المصري وكشف لبنان عن خطط للاستكشاف في سواحله والمنافسة الشديدة مع الغاز الإسرائيلي هناك تبدو كل من تونس وليبيا بعيدتين عن تلك الدائرة.

ويتوقع أن تبدأ تونس في حفر 20 بئرا استكشافية في العامين القادمين، ما سيدعم إنتاج الطاقة البالغ حاليا 80 ألف برميل يوميا، لكن المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية الحكومية لم تكشف ما إذا كانت خطط الاستكشاف تستهدف سواحل البلاد.

وتبقى الانقسامات السياسية في ليبيا حجر عثرة أمام دخول البلد العضو في أوبك إلى هذا السباق رغم سواحلها الطويلة.

أضداد

«يجب أن نترك القضاء بمنأى عن المعارك السياسية، وينبغي عدم الزج بالقضاء في هذه المعارك خاصة وأن مستقبل الديمقراطية مرتبط بما يتم توفيره من ضمانات».

غازي الجريبي
وزير العدل التونسي

«هيئة الحقيقة والكرامة بصدد تحقيق تقدم ملموس في كافة المهام المناطة بعهدتها والإيفاء بالتزاماتها قبل نهاية شهر ديسمبر 2018».

سهام بن سدرين
رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة في تونس

تونس.. مسار عدالة انتقالية أم طريقة «انتقائية وانتقامية»

● نخب سياسية وثقافية تشكك في مصداقية هيئة الحقيقة والكرامة ● اتفاق على مبدأ المصالحة واختلاف في آلية التطبيق

❏ أثارت محاكمة جديدة، لمسؤولين سابقين، وعدد من الوزراء في عهد الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، جدلا حول مسار العدالة الانتقالية، بعد احتجاج بعضهم وتشكيكه في مشروعية هيئة الحقيقة والكرامة، الموكول لها النظر في ملفات ضحايا وجرحى أحداث 14 يناير 2011، وإحالتها على الجهات القضائية المتخصصة.

وكانت الدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية، قد انطلقت في سلسلة من الجلسات، للنظر في قضايا محالة من هيئة الحقيقة والكرامة، ضد مسؤولين أمنيين بارزين، ووزراء داخلية سابقين متهمين بقتل متظاهرين إبان انطلاق الاحتجاجات الشعبية في يناير 2011.

ومثل ظهور وزير الداخلية في عهد بن علي، أحمد فريعة، عبر وسائل إعلام محلية باكيا، للتنديد بإعادة محاكمته وآخرين، بتهمة قتل متظاهرين خلال أحداث الثورة جدلا بين الأوساط السياسية والحقوقية حول مشروعية عودة محاكمة شخصيات محسوبة على بن علي وربطها بتصفية حسابات سياسية بعيدا عن منطق العدالة الانتقالية.

وهاجمت أحزاب وشخصيات سياسية بارزة هيئة الحقيقة والكرامة ورئيستها سهام بن سدرين عبر بيانات شجب وتنديد.

وعبّرت كتلة حزب نداء تونس المحسوبة على الرئيس الباجي قائد السبسي، في البرلمان في بيان عن "انشغالها لإعادة محاكمة مسؤولين سابقين في الدولة من أجل نفس الأفعال بطلب من هيئة الحقيقة والكرامة المنتهية مدتها وصلاحياتها بمقتضى قرار تشريعي". واعتبرت الكتلة أن المحاكمات، تعد "مخالفة صارخة لكل القوانين المقارنة والاتفاقيات الدولية ذات الصلة".

وأشارت إلى أنّ التمديد في عمل هيئة الحقيقة والكرامة، لم يحظ بموافقة مجلس نواب الشعب، بعد التصويت على ذلك في الجلسة المنعقدة يوم 26 مارس 2018، موضحة أنّ مدتها وصلاحياتها القانونية انتهت ابتداء من يوم 1 يونيو 2018.

بدوره، هاجم الأمين العام لحركة مشروع تونس،محسن مرزوق، في بيان هيئة الحقيقة والكرامة، متهما إياها بخرق الدستور عبر "ممارسات انتقائية وانتقامية، وضغط على القضاء خدمة لأجندات خطيرة "، بحسب وصفه.

ودعا مرزوق، الحكومة إلى تنفيذ قرار سابق لمجلس النواب كان قد قضى بإنهاء عمل الهيئة، "وإنهاء كل التتبعات أمام المحاكم الخاصة في إطار صلاحيات النيابة العمومية، وإرجاع القضايا للمحاكم العادية".

من جانبه، قال رئيس لجنة التحكيم والمصالحة بهيئة الحقيقة والكرامة، خالد الكريشي "إن الهجمة الشرسة ضد هيئة الحقيقة والكرامة، بعد إحالتها ملفات قتلى وجرحى للدوائر القضائية المتخصصة تدخل ضمن باب المزايدات السياسية العقيمة". وشدد على أن الهيئة، بصدد تنفيذ قانون العدالة الانتقالية الوارد بالفقرة التاسعة من الفصل 148 من الدستور، داعيا منتقديها إلى التوجه للدوائر القضائية المتخصصة، بدل الاستقواء بالمنابر الإعلامية، في إشارة إلى الوزير السابق أحمد فريعة. وأضاف "من يشكك في مشروعية الهيئة، عليه الرضوخ للقانون والدستور والبحث عن إمكانية المصالحة مع الضحايا صلب هيئة الحقيقة والكرامة قبل 31 ديسمبر 2018، تاريخ انتهاء عمل الهيئة أو البحث عن حلول خارج القانون ومؤسسات الدولة".

الكريشي عزى الحملة ضد الهيئة ومحاولة تشويه أعضائها، إلى التزامن مع قرب إنهاء عملها وتقديم تقريرها الختامي الذي سوف يحدد حسب قوله، الأطراف المسؤولة عن الانتهاكات على مدى خمسين عاما.

وختم قائلا "البعض يريد عدالة انتقائية لا انتقالية على مقاسه، ونحن نعمل وفق القانون وفوق المعارك والتجاذبات السياسية التي يريدون إقحامنا صلبها".

وكان الخلاف داخل البرلمان، حول انتهاء عمل هيئة الحقيقة والكرامة الذي حسمه نواب نداء تونس خلال جلسة صاخبة في شهر مارس الماضي، وحدد بتاريخ 31 مايو 2018، قد عاد بشكل أكثر حدة خلال الأيام الماضية، بالتزامن مع افتتاح السنة البرلمانية الجديدة.

وجدد نواب عن كتلة النهضة والكتلة الديمقراطية، رفضهم لما أفضته الجلسة السابقة مشككين في قانونيتها، فيما علقت كل من كتلتي حركة نداء تونس ومشروع تونس أعمالهما بمجلس نواب الشعب، احتجاجا على مواصلة هيئة الحقيقة والكرامة عملها رغم قرار البرلمان السابق.

حقل للاستثمار السياسي

أمين بن مسعود

❏ ثمة أطراف سياسية في تونس اختارت خطا ثالثا في مسار العدالة الانتقالية، ينأى بنفسه عن مسلكية هيئة الحقيقة والكرامة في هذا الملف الشائك ويحافظ على تأييد قواعد الحركة الذين يعدّون الحصة الأكبر من ضحايا الاستبداد والديكتاتورية.

ففي آخر خطاب له، اقترح رئيس حزب حركة النهضة راشد الغنوشي مبادرة "الاعتراف مقابل العفو"، مجترحا بذلك مسارا جديدا للعدالة الانتقالية من خلال "إقرار المتورطين في الانتهاكات" بالخطأ وكشف الحقيقة في مقابل سنّ قانون يضمن لهم العفو من كافة الجرائم المقترفة.

ولن نجانب الصواب إن اعتبرنا أنّ اقتراح الغنوشي جاء كخطوة التفافية ضدّ مسار إعادة المحاكمات بين القضاء العادي والقضاء الانتقاليّ، وتحويل الأخير بشكل من الأشكال إلى جلسات استماع جديدة يتحدث فيها الجاني عن أخطائه والضحية عن الانتهاك، لينال الأول العفو الشامل ويحصل الثاني على التعويض المادي أو الاعتباري.

وبهذه الطريقة يكون الغنوشي قد تدخّل في العدالة الانتقالية مرتين على الأقل، الأولى من خلال القفز على مرحلة المحاسبة والثاني عبر إلغاء العقوبات من تخصص دوائر القضاء الانتقالي وتحويل المحاكمات إلى فضاء استماع ومصارحة ومسامحة وتنفيس مجتمعيّ.

يريد الغنوشي عبر مبادرة "الاعتراف الكامل مقابل العفو الشامل"، جني ثمار سياسية عديدة لعل أهمها إزالة الشوائب السياسية عن التحالف الحكومي الجديد والذي سيضم "كتلة الائتلاف" الداعمة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد و"كتلة الحرة" التابعة لحزب مشروع تونس، ومن المعروف أنّ كليهما يعارضان هيئة الحقيقة والكرامة أشخاصا ومسارا وإدارة للملف، ولكنهما في المقابل يصرّان على ضرورة اجتراح مقاربة جديدة للعدالة الانتقالية بمنأى عن إعادة المحاكمات ودموع "رجالات الدولة"، ولا يبدو أنّ مبادرة الغنوشي بعيدة عن مقاربة الكتلتين.

في المقابل، ترضي المبادرة الكثير من الأصوات النهضوية الرافضة للتعطيل الحاصل لجبر الضرر وللتعويضات التي طال أمد تسديدها – دون احتساب التعويض الحاصل من العفو التشريعي –، وهي أصوات قوية في داخل الحركة وتعبّر عن تململ صلب القواعد الحزبية والانتخابية لحركة النهضة. هكذا يبني الغنوشي معادلة الحكم القائم والانتخابات القادمة، فالحلفاء الجدد من أبناء العائلة الدستورية التي كال لها المديح والتنويه في الخطاب سيستميلهم "الإقصاء الناعم" و"التجاوز الهادئ" لهيئة الحقيقة والكرامة ولرئيستها سهام بن سدرين، أما القواعد من أبناء الحركة ومن خزانها الانتخابي فسيكون جبر الضرر قد نزع فتيل التباين بينهم وبين القيادات سيما وأنّ الانتخابات العامة في الأفق.

كنّا نتمنى أن نتطرق إلى العدالة الانتقالية بعيدا عن مسار التسييس للرهان القائم والقادم، وكنّا نرجو أيضا أن تشيّد سرديات الذاكرة ومقولات الكرامة واسترداد الحقوق بمنأى عن منطق الرابحين والخاسرين، ولكن في المقابل يبدو أن المسارات "بيضة القبان" جدّ مربحة لحركة النهضة ولرئيسها راشد الغنوشي يوظفها كلّما ارتأى أن التنازل عن ملف من الملفات بمقدوره استدرار الأرباح وتحسين المواقع والمواقف.

في 2014، رفض راشد الغنوشي قانون العزل السياسي لقيادات حزب التجمع المنحل، بداعي أنّ هناك عدالة انتقالية وهيئة ستقوم على المسار، فيما كان الرهان خياطة ثوب التوافق والمحاصصة وتقسيم الغنائم مع الباجي قائد السبسي لما بعد انتخابات 2014. وكان له ما أراد على الرغم من أنّ انتخابات 2011 بنيت على مقولة "العدالة الثورية".

وفي سبتمبر 2017، ضرب الغنوشي مسار العدالة الانتقالية من خلال الموافقة على قانون المصالحة الإدارية الذي يقايض "الاعتراف بالعفو"، على الرغم من أنّ صلاحيات هيئة الحقيقة والكرامة النظر في قضايا الفساد المالي.

وفيما كان البرلمان يصادق على قانون المصالحة الإدارية ويعفي رجال الأعمال من الجرائم والتهم الموجهة لهم كانت النهضة تقبض الثمن تمكينا في وثيقة قرطاج 1 وتحسينا لموقعها في حكومة يوسف الشاهد الثانية.

أما اليوم، فالنهضة تضرب مبدأ المساءلة والمحاسبة، باستدرار تحالف حكومي ونيابيّ جديد وتأمين قاعدة انتخابية واسعة تمكنها من البقاء في قلب دائرة الفعل السياسي إلى 2030، وباستمالة رجالات الدولة السابقين الذين قد يرضيهم "الاعتراف والإقرار" عن الملاحقات الإدارية والزج بهم في السجون.

وفي كلّ مرة كان الغنوشي يستثمر في ملف العدالة الانتقالية، كانت الحقيقة تزداد ضبابية والغموض يزداد تسيّدا، والنهضة تجني أرباحا سياسية وتخسر أخرى في مزاد الربح الرمزي والاعتباري والمعنويّ.

آلام المفجوعين ليست محل مزايدات

> حقوقيون يؤكدون أن تجربة العدالة الانتقالية في تونس تتميز بإطار قانوني لا مثيل له، مقارنة بتجارب لجان الحقيقة في دول أخرى

> في سبتمبر 2017، ضرب الغنوشي مسار العدالة الانتقالية من خلال الموافقة على قانون المصالحة الإدارية الذي يقايض «الاعتراف بالعفو»

جسر نحو المصالحة الشاملة

دموع يجب أن تكفكف

حكيم مرزوقي

❏ قد ينتقد البعض في تونس، ومن الناحية التنظيمية أو الإجرائية، سير أعمال هيئة الحقيقة والكرامة التي تتولى الإشراف على مسار العدالة الانتقالية في إطار الانتقال الديمقراطي، لكن لا أحد يجرأ على التشكيك في مصداقيتها وضرورة وجودها كإطار قانوني يضمن محاسبة الجناة وإنصاف المتضررين على ما يزيد عن نصف قرن من تاريخ البلاد، وذلك في سبيل تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

تكتسب هيئة الحقيقة والكرامة في تونس شرعيتها من كونها منبثقة عن المجلس الوطني التأسيسي، وتضم أعضاء منتخبين ديمقراطيا ومشهود لهم بالكفاءة والضمير المهني كما يوحي بذلك نص القسم أمام رئاسة الجمهورية سنة 2014 والذي جاءت عبارته على النحو التالي "أقسم بالله العظيم أن أقوم بمهامي بحياد وإخلاص وأمانة وشرف، دون أي تمييز على أساس الجنس، أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الانتماء أو الجهة وأن ألتزم بعدم إفشاء السر المهني وباحترام كرامة الضحايا وبالأهداف التي أنشئت من أجلها الهيئة".

وعن الحملة التي تتعرض لها الهيئة من طرف جهات سياسية تسحب بعض الملفات الجنائية لصالحها، قال نائب رئيس هيئة الحقيقة والكرامة، محمد بن سالم، في توضيحات نشرتها الهيئة الاثنين الماضي، على موقعها بالإنترنت، إنه "ليس لهيئة الحقيقة والكرامة أي سلطة على الملف المحال على الدوائر القضائية المتخصصة والإجراءات المتخذة حياله التي تصبح اختصاصا مطلقا للسلطة القضائية".

كما جاء في التوضيح أن الهيئة "تحيل الملفات المتعلقة بالعدالة الانتقالية على الدوائر القضائية المتخصصة بعد ختم الأبحاث فيها طبقا للفصل 42 من القانون الأساسي المنظم للعدالة الانتقالية".

وتأتي توضيحات بن سالم عقب إصدار أحزاب وكتل برلمانية لبيانات انتقدت فيها هيئة الحقيقة والكرامة واتهمتها بالوقوف وراء إعادة محاكمة وزراء ومسؤولين سابقين مجددا في قضايا نظر فيها القضاء سابقا.

ولاحظ بن سالم في هذا الصدد أن الهيئة "ليست هي الجهة التي أصدرت القانون أو الدستور الذي أقرّ موضوع "اتصال القضاء وسقوط الجريمة بمرور الزمن" مشيرا إلى أن الدستور نص في النقطة التاسعة من الفصل 148 على أن الدولة "تلتزم بتطبيق منظومة العدالة الانتقالية في جميع مجالاتها والمدة الزمنية المحددة بالتشريع المتعلق بها، ولا يقبل في هذا السياق الدفع بعدم رجعية القوانين أو بوجود عفو سابق أو بحجية اتصال القضاء أو بسقوط الجريمة أو العقاب بمرور الزمن".

وقال بن سالم إن هيئة الحقيقة والكرامة تقوم بدور النيابة العمومية في إثارة الدعوى كما تتولى أعمال التحقيق الجنائية المستوجبة في ما يثبت فيه حصول انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، ودورها مشابه لما يقوم به قاضي التحقيق بدائرة الاتهام.

وأضاف أن الهيئة تعدّ لائحة الاتهام في الملفات التي تتم إحالتها على الدوائر القضائية المتخصصة بناء على دعاوى يتقدم بها مودعو الملفات من الضّحايا وبعد عمليات بحث وتحر، وذلك في إطار كشف الحقيقة ومساءلة المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من أجل إنصاف الضحايا وضمان عدم التكرار.

وكانت أحزاب "حركة مشروع تونس" و"آفاق تونس" والكتلة البرلمانية لحزب "نداء تونس" قد أصدرت بيانات حمّلت فيها مسؤولية فشل مسار العدالة الانتقالية إلى رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة كما انتقدت ما اعتبرتها إعادة لمحاكمة وزراء ومسؤولين سابقين في العديد من القضايا التي سبق للقضاء البت فيها نهائيا ما يكرس مناخ شك في استقلالية السلطة القضائية وخضوعها للضغوطات من قبل هيئة الحقيقة والكرامة وفق ما ورد في بياناتهم.

يذكر أنه تم إحداث 13 دائرة قضائية متخصصة في العدالة الانتقالية في محافظات عديدة داخل البلاد. وقد شرعت بعض الدوائر في النظر في الملفات التي أحيلت إليها من قبل هيئة الحقيقة والكرامة.

وقد تلقت هذه الهيئة وفق آخر إحصائيات لها 62716 ملف انتهاك وعقدت نحو 49654 جلسة استماع للضحايا.

يؤكد حقوقيون أن تجربة العدالة الانتقالية في تونس تتميز بإطار قانوني لا مثيل له، مقارنة بتجارب لجان الحقيقة الأخرى في دول مثل سيراليون، تيمور الشرقية، شيلي، بيرو والبرازيل. فالإطار القانوني الذي بنيت عليه التجربة التونسية، يكتسي أهمية وسابقة إقليمية وعربية نحو ترسيخ وتعزيز الوحدة والمصالحة الوطنية وإصلاح المؤسسات بعد محاربة الفساد والمفسدين، وذلك لما تضمنه قانون العدالة الانتقالية والنظام الداخلي لهيئة الحقيقة والكرامة وقراراتها في شأن اللجان الفرعية. هذا بالإضافة إلى التأكيد على أن المصالحة لا تعني الإفلات من العقاب. وبالتالي، فالنموذج التونسي من خلال أنظمته القانونية يعد فريدا واستثنائيا مقارنة بتجارب دولية أخرى.

وجوه

أغنيـة رحمـة الجديدة تتربع على قائمة «التريندينغ» لأسـابيع عدة في إغلب البلدان العربية، وعلى تطبيق «إنغامـي» مازالت «وعد مني» في قوائم الأغاني العربية الأكثر استماعا.

ابنة طائر الغناء العراقي تحلق بجناحيه

رحمة رياض

سندريلا العرب تحصد مليون مشاهدة يوميا على يوتيوب

فادي بعاج

❏ لا تشـبه أحدا في موهبتها، مختلفة عن كل من سـبقها وكل فنانات عصرها، وبات يمكـن القـول اليـوم أنها مطربـة العراق الأولىٰ، هي في الصف الغنائي الأول عربيا بكل تأكيد، لأننا بتنا اليوم نقيس ذلك بلغة الأرقام، وعدد الاستماعات والمشاهدات.

هي رحمـة رياض، التي اختارت اسـم والدهـا الفنـان العراقـي الراحـل رياض أحمد ليكـون كنية لها تحمله في كل مكان، وهو الذي يمثل لها قدوة في الحياة والفن أيضا.

رحمة مـن المطربات اللواتـي لا يرين أن عصر الألبومـات الغنائية قد ولّىٰ، وأن الأغنية المنفردة هي التي تتسـيّد الساحة الفنيـة في وقتنـا الحالي، لذلـك اعتمدت إنتاج الأغنية تلو الأخرى، ولكن في أوقات متباعدة نوعا ما ومرتبطة بنجاح الأغنية، وإذا كان النجاح كاسـحا لا تقـوم بإنتاج عمل ثان فورا لتترك الجمهور يتنعّم بحبه لتلك الأغنية.

أصول الغناء

ولـدت رحمة ريـاض في العـراق عام 1987، وأحبت الغناء منذ صغرها، فدرسـت الموسـيقىٰ بإشـراف والدهـا الـذي كان مشـجعها الأول. علمهـا أصـول الغنـاء، وتابعها لتتطور يوما بعد يوم، وتتمكن من صقـل صوتها وموهبتها أكثر. وفي الوقت الذي كانت صديقاتها وبنات جيلها يلعبن بالدمـىٰ ويشـاهدن أفلام الكرتـون، كانت رحمة تتعلم المقامات الغنائية وتغني ليلا ونهارا، وتسـتمع لعمالقة الفـن العراقي، وتذهـب إلـىٰ المسـارح رفقـة عائلتهـا، وتتشرب الفن في كل لحظاتها.

> رحمة رياض تحقق الآن ما لم تحققه من قبل ولم تتوقعه مثلما تقول، فهي نجمة الملايين في خلال أقل من شهرين فقط، كما تقول أرقام موقع اليوتيوب الذي يشهد بحصول رحمة على عدد هائل من المشاهدات تجاوز 45 مليون مشاهدة لأغنيتها الجديدة «وعد مني»، بمعدل مليون مشاهدة في كل يوم تقريبا

كان رياض أحمد الملقب بـ"طائر الغناء العراقي" رغم شهرته الواسعة وانشغالاته الفنيـة لا يفـوّت أيّ حدث غنائي مدرسـي تشـارك فيـه طفلتـه المدللـة، وكان دائما ما يقـدم رحمـة لأصدقائه في جلسـاتهم الخاصة ويدعوها لغناء المواويل ويدندن معها الأغاني، كل ذلك أكسب رحمـة قـوة شـخصية وتعلقا بالغناء منذ الصغر.

لكن ومع الأسـف فإن ريـاض أحمـد مـن الفنانين العـرب الذين فارقوا الحياة وهـم في أوج عطائهم الفني، كان هـو واحدا مـن أفضل مطربـي العراق وممن امتلكوا شهرة واسعة، اسمه الحقيقي عبدالرضـا وهو من مواليـد البصرة 1951، وكانت أولىٰ أغانيه "مسـتاحش"، التي كتب كلماتهـا مهـدي السـوداني ولحنها طارق الشـبلي، قبل أن يذهب إلىٰ بغـداد عاصمة الفـن والثقافـة، ويدخـل الإذاعـة ويحظىٰ بإعجاب الفنـان أحمد الخليـل الذي منحه جزءا من اسـمه ليصبح اسمه رياض أحمد مـن وقتها، وقـدم أغنيـة ثانية هـي "أخذ يا مـاي" التي نالـت نجاحا كبيـرا عربيا، وبعدها صار رياض أحمـد أحد ألمع نجوم الغنـاء العراقي، واسـتطاع فـي بداياته أن يشـكل ثنائيا فنيا مع الملحن الكبير جعفر الخفـاف، فقدما في تلـك المرحلة مجموعة أغنيات انتشرت بشكل واسع، وفازت أغنيته "آن الآوان" بالجائزة الأولىٰ في أفضل أغنية عراقية آنذاك.

توالـت أعمـال الراحـل أحمـد الفنية وقدم حوالي 70 أغنية أشـهرها "مرة مرة"، "أحبـك ليـش مـا أدري"، و"مجـرد كلام"، كان ذلـك قبل وفاته في السـابع من مارس 1997 إثر نوبة قلبية بعد خروجه من إحدى الحفـلات لتتوقف مسـيرته الفنيـة التي امتـدت لأكثر من 25 عاما وتـرك تراثا فنيا خالدا، مـازال يردده الكثيـر من المطربين العراقيين والعرب.

حين توفي والـد رحمة، تابعت والدتها تشـجيعها علـىٰ الاسـتمرار فـي تطوير شـخصيتها الفنية إيمانـا منها بالموهبة التـي تمتلكهـا ابنتهـا، ولتحقـق ما كان يتمنـاه زوجها الراحل بـأن تكون ابنتهما نجمة في سماء الفن العربي.

نجمة ستار أكاديمي

بدأت رحمة رياض مسـيرتها الفنية من خلال مشـاركتها في برنامج "سوبر ستار" في موسمه الثاني، الذي كان يعرض وقتها علىٰ تلفزيون المستقبل، لكن تلك المشاركة لم يكتب لها النجاح لتخرج من المنافسـة في المراحل الأولىٰ من البرنامج.

كما شاركت الشـابة العراقية أيضا في برنامج آخـر وهو "نجـوم الخليج" الذي بث حينها علىٰ قنـاة دبي الفضائية، ولكن أيضا رحمة لم تصل إلىٰ مراحل متقدمة في المنافسات، كما أن البرنامج لم ينل الشهرة الكافيـة التي يطمح إليها المشـاركون من المواهب الشابة.

ولأن رحمـة مـن الشـابات اللواتـي لا يحبطـن مـن أي محاولـة لم تنجـح، فقد سـعت دائما للمضي قدما أمـام أي فرصة تسـنح لهـا، وفـي ذلـك الوقـت كانت كل الأنظار منصبـة علىٰ برامج الهـواة التي يتهافـت عليهـا الشـباب العربـي من كل صـوب، حيـث كانـت مشـاركة رحمة في برنامج "سـتار أكاديمي" الذي عرض علىٰ قنـاة "أل.بي.سـي" اللبنانيـة، ذات صدى كبيـر بالنسـبة إليهـا وقدمهـا للجمهور العربي بكل جنسـياته الـذي غنت له باقة من أجمل الأغنيات التـي لاقت ردود أفعال إيجابية مـن قبل لجنـة البرنامج المكونة من أساتذة في الفن علىٰ رأسهم الموسيقار إلياس الرحباني، كما تسنىٰ لها الغناء مع نجـوم الصف الأول مـن المطربين العرب، مثـل أصالـة، أنغام، نـوال الزغبي، لطيفة التونسية، وغيرهم.

اسـتطاعت رحمة تجاوز جميع مراحل "سـتار أكاديمـي" ووصلت إلـىٰ المرحلة النهائيـة برفقـة الأردني محمـد رمضان والسـوري ناصيف زيتون الذي نال أعلىٰ نسبة تصويت وأحرز اللقب، ولكن وصول رحمـة إلـىٰ هـذا المسـتوى كان نجاحا كبيرا بالنسـبة إليهـا، وتمكنت في ما بعد اسـتغلاله بإنتاج أغنية تلـو الأخرى، نال أغلبها إعجاب الجمهـور، من تلك الأغاني "عنودي"، "الله كريم"، "إلا أقللهم"، "وينك" وغيرها من الأغاني الناجحة.

أغنية الملايين والليريك

تعيش رحمـة هذه الأيـام أجمل ما مرّ عليهـا في حياتهـا المهنيـة، فهي تحقق الآن ما لم تحققه من قبل ولم تتوقعه مثلما تقول، هي نجمة الملايين في خلال أقل من شـهرين فقط، وعندما نقول الملايين فهي حقيقة مستندة علىٰ أرقام موقع اليوتيوب الذي يشـهد بحصول رحمة علىٰ عدد هائل من المشـاهدات تجاوز 45 مليون مشاهدة لأغنيتهـا الجديـدة "وعـد منـي"، بمعدل مليون مشاهدة في كل يوم تقريبا.

بقيـت أغنية رحمة الجديـدة في قائمة "التريندينغ" لأسابيع عدة في أغلب البلدان العربيـة، وعلىٰ تطبيـق "أنغامي" مازالت "وعـد منـي" فـي قوائـم الأغانـي العربية الأكثر اسـتماعا حتّىٰ يومنا هذا، كما هي الأكثر طلبـا علـىٰ الراديوهـات العربية، وبسـبب هذا العمل الجميل ربحت رياض ضعف عدد مشتركيها علىٰ قناتها الرسمية فـي يوتيوب، وهذا أمر قليـل حصوله في هذه الفترة الزمنية القصيرة، ليصل العدد حتـىٰ الآن إلىٰ أكثر من 260 ألف مشـترك، وهو ما يعتبـر رقما ممتازا أمام نظيراتها من الفنانات العرب.

رحمـة كانت قـد كشـفت لمحبيها عن قصّـة نجـاح أغنية "وعد منـي" من خلال فيديو مباشـر مع المعجبين عبر صفحتها الرسـميّة علىٰ موقع التواصل الاجتماعي "الإنسـتغرام"، قائلة "كانـت الفكرة الأولىٰ فـي بالي لإطلاق الأغنية هـي عبر تصوير فيديـو كليـب فـي بيـروت، ولكـن عندما أرسلت صور جلسة التصوير الجديدة، تمّ اعتماد فكرة أخرى وجديدة تعبر عن حكاية الأغنية، فاسـتخدمنا صورا مـن طفولتي بالإضافة إلىٰ صور حديثة، وكانت النتيجة إخراج ليريـك فيديو في ثلاثـة أيّام وهي مدّة قياسـيّة، وأعتبـر أن الهوية البصرية روت معنـىٰ الكلام النّابع مـن خبرتي في الحياة".

يعـد "الليريـك" ميزة وطريقـة جديدة أصبـح يسـتخدمها الفنانـون العـرب والأجانـب حينما لا يريدون تصوير فيديو

> النقاد يشهدون لرحمة رياض بأنها استطاعت أن تطوّر نفسها، سواء كان على الصعيد الفنّي أم على صعيد الحضور الذي باتت توليه اهتماما كبيرا، وباتت أيضا تبهر جمهورها به على وسائل التواصل الاجتماعي

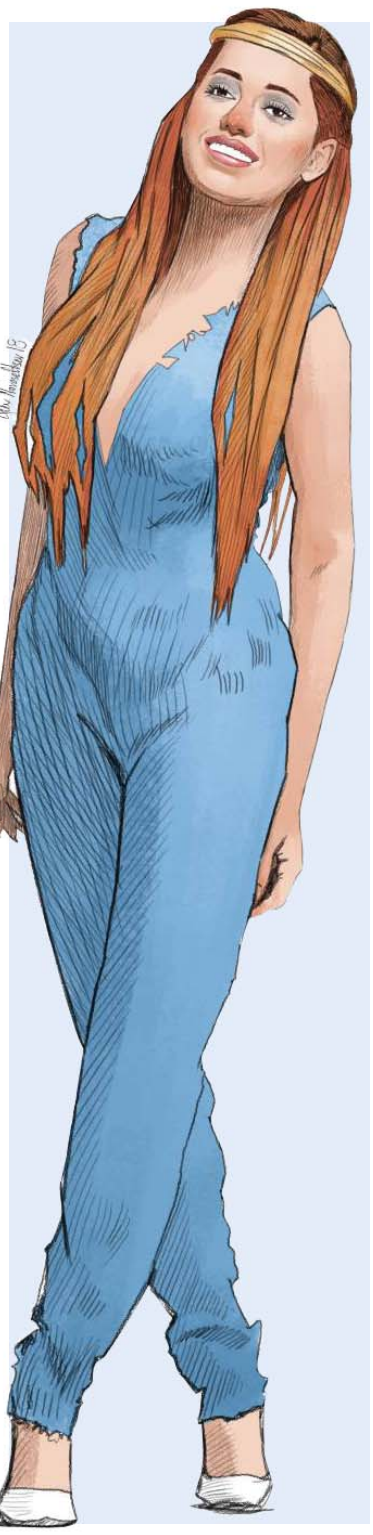

كليب، ويعتمد علىٰ الصـور الفوتوغرافية المتعددة، واللافت للنظر اسـتخدام رحمة صـور قديمـة تجمعهـا بوالدهـا الراحل وعائلتها أيضا.

قالت رحمـة في ذلك الفيديو المباشـر "عندمـا نكون أطفـالا، نكون سـعداء أكثر وعندما ننضـج أو نكبر نتمنـىٰ أن نرجع أطفـالا، ذلك لأن الطفل لا يدري ولا يشـعر بمعانـاة مراحـل الحياة ومشـاكلها، من فقدان أعزّ الأشـخاص مثلا، أو من كوارث الحـروب، أو مـن الخيانـة، وعندما نكبر، يصبـح بإمكاننـا أن نـرى الوجـوه علىٰ حقيقتهـا وأن نلاحظ كل ما يـدور بالفعل من حولنا فتسقط الأقنعة، وعلىٰ عكس ذلك عندما نكون أطفالا، نـرى أنّ جميع الناس تحبّنا بصدق، ولا ندري أنّنا عندما سنكبر، سنكتشـف أحيانا للأسف وحوشا بشريّة، فجاءت كلمـات الأغنية لتصف ما مررت به منـذ طفولتي حتّىٰ الآن، وأنـا علىٰ ثقة أنّ أكثريـة الناس أو المشـاهدين مرّوا بذات التجارب والمعاناة".

رحمة المتألقة

تقول كلمات الأغنية التي كتبها الشاعر رامـي العبودي، ولحنها المبدع علي صابر وقام بتوزيعها الموسـيقي محـب الراوي "أريد الله يسامحني لأن أذيت نفسي هواي، طيبـة قلبي أذتني تعبتج يـا روحي وياي، أنا بحقي غلطان لعبـت بحالي لعبة، جنت بالناس وهمان مشيت بنية طيبة، صاحبت الوفي وخان غدر بيه الأحبة، شـلون تعلي بنيان ويـروح لناس غربة، وعـد مني وعد بعـد ما أثـق أبد، ولا أنطي مجال كل شـي واله حد، أريد أعتب علىٰ حظي الويه الناس ما كاعـد خلىٰ اللي وفوا وياي تقريبا ولا واحـد أني هوايـه ممنون من العاشـرتهم علموني البچي شـلون البروحي شـلتهم بسيطة سـهلة وتهون هم يفتر وكتهم عليا بظهري يحجون الدنيا غيرتهم".

> مشاركة رحمة في برنامج «ستار أكاديمي»، الذي عرض على قناة «أل.بي.سي» اللبنانية، يعود إليها الفضل في الصدى الكبير الذي حصدته أمام الجمهور العربي بكل جنسياته والذي غنت له باقة من أجمل الأغنيات لاقت ردود أفعال إيجابية من قبل لجنة البرنامج المكونة من أساتذة في الفن على رأسهم الموسيقار إلياس الرحباني

ويصـور الفيديو كليب معانـي كلمات الأغنية، فيظهر رحمة طفلة هانئة سـعيدة، مـن خـلال إبـراز صـور قديمـة لذكريات طفولتها بوجود والديها، حيث كانت الدنيا مثاليّة في عينيها، خالية من أي سـوء. لكن بعد قليل يرينا الفيديو كليب رحمة الكبيرة المتألّقة التي علّمتها الحياة أن تحكّم عقلها إلىٰ جانب طيبة قلبها.

تُلقب رحمة رياض بـ"سـندريلا العرب" بسبب إطلالاتها المميزة بأزياء تحمل أنوثة طاغية تتميز بالحشـمة تجمـع في الوقت نفسـه بين والإثارة المهذّبة والكلاسـيكية الأنيقة فـي حفلاتها الغنائيـة وخصوصا تلك المخصصة لإحيـاء حفلات الزّفاف في الـدول الخليجيـة، وتنال عليهـا تعليقات كثيرة وعديـدة يكون معظمها إيجابيا، ولم يتـوان محبّوها عن الكتابـة لها ويتغزّلون بها ليلا ونهارا.

استطاعت رحمة رياض أن تطوّر نفسها، سواء كان علىٰ الصعيد الفنّي أم علىٰ صعيد الإطـلالات التي باتت توليها اهتماما كبيرا وباتت أيضا تبهر جمهورها بها، إذ تحرص دائما علىٰ مشاركة أحدث وأجدّ صورها عبر حسابها علىٰ موقع "إنسـتغرام"، وتُفاجئ محبيها بفيديوهات عفوية، كما تشارك علىٰ صفحتها الخاصـة أغلب فيديوهات الناس الذين يغنون أغانيها.

● إطلالاتهـا المميزة بأزياء تحمل أنوثة طاغية تتميز بالحشـمة، تجمع فيها رحمة بين الإثارة المهذّبة والكلاسيكية الأنيقة.

● الفيديو كليب الخاص بأغنية رحمة التي تغزو العالم العربي، يصور معاني كلماتها، فيظهر رحمة طفلة هانئة سعيدة، من خلال إبراز صور قديمة لذكريات طفولتها بوجود والديها، حيث كانت الدنيا مثاليّة في عينيها.

● الفنان العراقي الراحل رياض أحمد يعتبر عرابها ومعلمها الأول. فقد درّس ابنته رحمة أصول الغناء العراقي ومقاماته.

ثقافة

تسلم الشاعر الإماراتي خالد الظنحاني رئيس جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية، مؤخرا بدبي، جائزة شخصية العام الثقافية الدولية لجائزة الإبداع الأدبية الهندية «شيرنثانا».

بطلب من الحكومة الفرنسية، انتهى الأكاديمي والمستشار في شؤون الإسلام الفرنسي حكيم القروي، من إعداد تقرير حول أهمية إعادة تنظيم الإسلام في فرنسا.

ضريبة جديدة على الكتب القادمة للعراق تثير جدلا واسعا

● مثقفون وناشرون وكتبيون يحتجون ضد محاصرة الكتب ● دعوة عامة لمساندة الكتاب العراقي الذي يواجه حملة تضييق

يمكننا تسمية تداول الكتب بسوق النشر والتوزيع، وكأي سوق لها مردوديتها الاقتصادية، لكن الوقوف عند هذا الحد أمر بالغ الخطورة، فالكتب في النهاية ليست بضاعة استهلاكية، بل هي أعمق من ذلك بكثير، فلا اختلاف على أن الكتب هي جسور تنوير ومعرفة وانفتاح، من خلالها فقط يمكن بناء القوة الناعمة والتأسيس للمستقبل. هنا إذن لا يمكن بأي شكل من الأشكال التعامل مع الكتب كبضاعة استهلاكية شأنها شأن الكماليات الغذائية أو الآلات المنزلية وغيرها. وهو ما يتطلب تعاملا مختلفا مع الكتاب تمييزا له عن المواد التجارية.

وارد بدر السالم

❏ ستقوم مجموعة من الناشرين والكتبيين وأصحاب المكتبات ودور النشر في بغداد بتظاهرة احتجاجية منظمة أمام وزارة الثقافة العراقية للمطالبة بالتدخل السريع لحل مشكلة جمركية جديدة يواجهها أصحاب المكتبات ودور النشر في العراق.

ويأتي هذا الاحتجاج بعدما احتجزت هيئة الجمارك في ميناء الفاو الجنوبي بالبصرة عددا من الحاويات الكبيرة التي تنقل العشرات والمئات من العناوين وبأعداد ألفية كبيرة من الكتب العلمية والأدبية والدينية والفكرية وإخضاعها للتعريفة الجمركية غير المسبوقة منذ خمسة عشر عاما.

ناشرون ومثقفون يشتكون

سابقا كان الاستيراد الكتبي طبيعيا من دون عوائق أو رسوم أو حجوزات. وكانت نسبة الضريبة على الكتب لا تتجاوز 1 بالمئة غير أن الأمر اختلف كثيرا بعد وصول العشرات من الحاويات عبر البحر مؤخرا لأصحاب المكتبات ودور النشر من جهات عربية وخاصة من لبنان وسوريا ومصر، فحُجزت جميعها بدعوى وجوب دفع ضريبة الاستيراد الجديدة البالغة 15 بالمئة، مما يحمّل الكتاب كلفة إضافية تلقي بظلالها على المتلقي القارئ، وتحمّله أضعاف ما كان يتوقعه، وهذا ما يجعل تناول الكتاب فيه صعوبة أولية سيتسبب بها هذا القرار لو تم تنفيذه كما هو عليه.

> ◄ الزج بالكتاب في هذه المعمعة بتسليعه وفرض الجباية عليه، لا ينسجم مع عنوان إشاعة المعرفة والثقافة في المجتمع

أصحاب دور النشر والمكتبات وجهوا رسالة علنية إلى المسؤولين في وزارات الثقافة والتجارة وهيئة الضرائب وإلى الرأي العام من المثقفين ناشدوا فيها باسم الثقافة والمعرفة مساندة الكتاب العراقي الذي يواجه حملة منظمة من قبل جهات حكومية تحاول اضطهاد ومحاصرة الحركة الفكرية في العراق من خلال فرض ضرائب تقديرية عالية الكلفة على دخول الكتاب إلى العراق على مختلف تصنيفاته (كتب ثقافية، كتب علمية، كتب دينية، وكتب أطفال) من دون العودة إلى بنود القانون العراقي والقوانين الدولية بدعم الكتاب وإعفائه من أي رسوم أو تعريفة جمركية.

وقد وزعت العديد من دور النشر نداءات مكثفة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. مثلما ناشد اتحاد الناشرين العراقيين مجلس رئاسة الوزراء بأن يكون عاملا مساعدا في تخفيف العبء الضريبي على الكتاب المستورَد بدلا من هذه النسبة الجديدة التي ترفع سعر التكلفة إلى أضعافها.

الغريب أن لجنة مشتركة من وزارة التجارة وهيئة الجمارك أوفدت لجنة "سرية" مشتركة إلى شارع المتنبي لمعاينة أسعار الكتب في المكتبات، لتؤسس على ضوئها ضريبة جديدة لا يُعرف مدى تقديراتها النهائية، على أساس وضْع الضريبة من مشاهدة ميدانية مباشرة يتحكم بها بطبيعة الحال حجم الكتب وليس أهميته المعرفية والثقافية. متناسية أن شارع المتنبي الثقافي هو سوق عرض وطلب وفيه ملابسات كتبية كثيرة ليس أقلها شيوع كتب الاستنساخ لمؤلفات عربية وعالمية، وبالتالي فإن مثل هذه التقديرات لا يمكن أن تكون حاسمة لضريبة ستأتي تبعاتها السلبية على القارئ، وواضح أنّ هذه اللجنة لم تُحسن ضبط الواقع الكتبي على ما يبدو من خلال زيارة واحدة ومشاهدة عيّنات عشوائية من عشرات وآلاف من الكتب.

> ◄ الإجراء الضريبي الجديد تعسفي بحق الكتاب الوارد إلى البلاد، التي انفتحت على الحياة الثقافية والمعرفية العامة منذ 2003

الكتاب ليس بضاعة

المفارقة أن وزارة الثقافة ليست معنية بهذا الإجراء لأنه إجراء ضريبي تجاري، لكنها الجهة الأكثر صلة بواقع الثقافة والكتب ودور النشر؛ وأصحاب دور النشر يعتقدون أن هناك حملة "منظّمة" لإيقاف المد الثقافي الوطني الآخذ بالاتساع والانتشار عربيا وعالميا؛ ولم تُسمِّ أصحاب تلك الحملة أو الجهات التي تدفع لمحاصرة الكتاب والتقليل من حضوره البارز في الحياة اليومية العراقية.

لكن يمكن استقراء واقع الحال العام الذي تهيمن عليه "جهات" حكومية وغير حكومية تنتفع من الضرائب لتمويل أجندتها، كما يبدو من صيغة البيان الموارِبة، ما جعل الناشرين والكتبيّين يعتبرون هذا الإجراء تعسفيا بحق الكتاب الوارد إلى البلاد التي انفتحت على الحياة الثقافية والمعرفية العامة منذ 2003 ومثل هذا الإجراء سيزيد بالضرورة من كلفة الكتب الواصلة إلى بغداد، وبالتالي سيزيد سعرها أمام مواطن يعيش وضعا اقتصاديا صعبا. خاصة وأن تعامل الجمارك مع الاستيراد الكتبي بهذه الصيغة يجعله محكوما بضرائب تجارية شأنه شأن المواد والسلعة التجارية المستوردة الأخرى.

وزارة التجارة وهيئة الجمارك ومجلس الوزراء، هي الحلقات المعنية بجدولة الاستيرادات والتصديرات وفق ضوابطها، لكن أن يُزجّ الكتاب في هذه المعمعة بتسليعه وفرض الجباية عليه لا ينسجم مع عنوان إشاعة المعرفة والثقافة في المجتمع لا سيما والكتاب بمصنفاته العلمية والدينية والأدبية وكتب الأطفال هو حاجة معرفية وليست كمالية يمكن الاستغناء عنها. ونعتقد أن وزارة الثقافة ستضع المطالب العاجلة على طاولة الانتظار، فهناك وزير جديد سيتسلم مقاليد الوزارة مع بدء هذه التظاهرة.

الكتاب ضرورة وليس من الكماليات (صورة من شارع المتنبي)

المهرجان القومي للسينما المصرية يسترجع «لحظات لا تنسى» من 2017

❏ **القاهرة** – يتنافس 120 فيلما بين روائي وتسجيلي ورسوم متحركة على جوائز الدورة الثانية والعشرين للمهرجان القومي للسينما المصرية، الذي انطلقت فعالياته الاثنين 29 أكتوبر الجاري وتستمر على مدى أسبوع كامل إلى غاية الرابع من نوفمبر.

وتضم مسابقات المهرجان البالغ إجمالي جوائزها مليونا و184 ألف جنيه مصري (نحو 66 ألف دولار) الأفلام التي عرضت داخل مصر في العام السابق لهذه الدورة، وهو عام 2017.

وقال المخرج سمير سيف رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي الأحد "بالنسبة إليّ هذا المهرجان هو بمثابة أوسكار السينما المصرية، والحدث السنوي الذي يرصد تطور الصناعة السينمائية ونموها وانتشارها".

وأضاف "لدينا هذا العام 17 فيلما في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة من أصل 42 فيلما تم عرضها عرضا عاما في 2017، و47 فيلما في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، و35 فيلما بمسابقة الأفلام التسجيلية، و21 فيلما للرسوم المتحركة".

ومن أبرز الأفلام المتنافسة في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة "الكنز" للمخرج شريف عرفة و"فوتوكوبي" للمخرج تامر عشري و"هروب اضطراري" للمخرج أحمد خالد موسى و"مولانا" للمخرج مجدي أحمد علي و"الأصليين" للمخرج مروان حامد و"شيخ جاكسون" للمخرج عمرو سلامة.

وتقام عروض الأفلام في القاهرة في سينما الهناجر وسينما الحضارة وعدد من الأندية والمكتبات العامة، كما تقام بعض العروض في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة إضافة إلى عروض في 12 محافظة من مختلف أنحاء مصر.

وقال سيف "في العام الماضي عرضت أفلام المهرجان في ست محافظات، هذا العام تضاعف العدد وأصبح 12 محافظة، ونتمنى أن نصل إلى اليوم الذي تعرض فيه أفلام المهرجان بجميع محافظات مصر في ذات الوقت".

والجديد أيضا في هذه الدورة هو أن عرض الأفلام لا يقتصر فقط على العروض بل تعقب كل حفلة ندوة يقدمها ناقد مصري يسافر من القاهرة للمحافظات الأخرى للنقاش حول أفلام المهرجان القومي، هذا إلى جانب أنه لأول مرة سيكون هناك 3 نواد تعرض حفلات وأفلام المهرجان بالإضافة إلى بعض الكليات وهذا لتوسيع رقعة الثقافة ونشر الفن لكل الأعمار والمستويات.

وأضاف "عرض الأفلام، خاصة الروائية القصيرة والتسجيلية، خارج القاهرة يحقق مبدأ العدالة الثقافية، بمعنى ألا تستأثر العاصمة وحدها بالنشاط الفني والثقافي طوال العالم".

ويقام المهرجان هذا العام تحت شعار "السينما.. لحظات لا تنسى" ويكرم ستة من نجوم وصناع السينما المصرية هم الممثل حسين فهمي والممثلة نادية الجندي ومدير التصوير محمود عبدالسميع والمونتيرة عنايات السايس والناقد والمخرج سيد سعيد واسم المنتج والمخرج الراحل إبراهيم لاما.

ونذكر أن المهرجان ينظمه صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة. ويقام على هامش المهرجان معرض لملصقات أفلام ليلى مراد والموسيقار محمد فوزي بعنوان "شحات الغرام" بمناسبة الذكرى المئوية لميلادهما، ويتضمن المعرض أفيشات وصورا وكلمات أغان لأشهر أفلامهما مثل "شاطئ الغرام"، و"ورد الغرام"، و"يحيا الحب"، و"عدو المرأة"، و"الآنسة ماما".

احتفاء بالأفلام التي حققت نجاحا (مشهد من فيلم الكنز)

دموع النخبة التونسية

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❏ في برنامج تلفزيوني، لم يتمكن الدكتور أحمد فريعة الذي كان وزيرا للداخلية في الساعات الأخيرة التي سبقت سقوط نظام بن علي، من السيطرة على نفسه، وأجهش بالبكاء. وسبب ذلك أن القضاء أعاد محاكمته مرة أخرى بعد أن كان قد برّأه سابقا، مُصدرا قرارا يقضي بمنعه من السفر. والواضح أنه فعل ذلك بسعي حثيث من "هيئة الحقيقة والكرامة" التي أوكلت لها "ثورة الحرية والكرامة" تعزيز وإنجاح العدالة الانتقالية، والمسار الديمقراطي. وبتأثير من هذه الهيئة التي تشرف عليها يسارية متحالفة مع حركة النهضة الإسلامية، تمت محاكمة العديد من رموز النظام المنهار خلال السنوات الماضية.

والحقيقة أن تلك الدموع التي ذرفها على الهواء أحد أعمدة الدولة التونسية، جسدت وَجعَ النخبة التونسية المنتصرة للحداثة والتقدم، والتي تعمل حركة النهضة وحلفاؤها بمختلف مشاربهم السياسية والأيديولوجية على تفتيتها، بل ومحوها من الوجود، لكي تتمكن من السيطرة المطلقة على البلاد والعباد.

ويمكن القول إن النخبة التونسية هي صانعة التاريخ التونسي الحديث بمختلف أطواره.

وأول نواة لهذه النخبة برزت في أواسط القرن التاسع عشر. وكان المصلح الكبير خير الدين باشا صاحب كتاب "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك"، رمزها الكبير. وبتأثير منه، وهو الذي كان معجبا بالثورة الفرنسية وعارفا بالدساتير الأوروبية، حظيت تونس بظهور أول دستور ضمن للحريات في العالم العربي، وذلك عام 1861. وبفضله تأسست "المدرسة الصادقية" التي منها تخرج الفوج الثاني من النخبة التونسية المنفتحة على الثقافة الأوروبية، والحاذقة للغة الفرنسية، والمتطلعة للتقدم والرقي، والمفتونة بفلاسفة الأنوار.

وقد قام البشير صفر الذي كان الوجه البارز لها بتأسيس "المدرسة الخلدونية" بهدف نشر أفكار الحداثة والتنوير ومقاومة التزمت والرجعية الدينية تحديدا. وبفضل تلك المدرسة، ظهر الفوج الثالث من النخبة التونسية الذي عمل على توسيع قاعدته الشعبية لتنتشر أفكاره التحررية في المدن الداخلية.

وكان الشيخ عبدالعزيز الثعالبي أبرز وجوهه. وتحت تأثير كتابه الشهير "روح التحرر في القرآن"، غزت الأفكار التنويرية جامع الزيتونة الذي كان يسيطر عليه الشيوخ السلفيون، الرجعيون. وخلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، عرفت تونس "ثورة" ثقافية وفكرية حقيقية تجسدت من خلال أشعار أبي القاسم الشابي وكتابه "الخيال الشعري عند العرب"، وأفكار الطاهر الحداد الإصلاحية التي عبر عنها في كتابيه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" الذي انتصر فيه لحرية المرأة، و"العمال التونسيون" الذي ساند فيه أول تنظيم نقابي للدفاع عن حقوق العمال والفلاحين.

كما تجسّدت من خلال كتابات جماعة "تحت السور" الذين أسسوا للكتابة القصصية الحديثة بالمعنى الحقيقي للكلمة. وخلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، ظهر أيضا الجيل الذي قاد حركة التحرّر الوطني. وبعد حصول البلاد على استقلالها، كان هذا الجيل هو من أرسى دعائم النظام الجمهوري الذي أنجز إصلاحات هامة في مجال التعليم، وحرية المرأة، مقاوما التزمت والتحجّر الديني والعقائدي.

يقول ألبير كامو "إذا ما فشل الإنسان في المصالحة بين العدل والحرية، فإنه سيفشل في كل المجالات الأخرى". لذلك يتوجب على هيئة الحقيقة والكرامة ومن يدعمها أن يدركوا أن "ثورة الحرية والكرامة" لن يكتب لها النجاح إذا ما كان الهدف منها تقويض النخبة التونسية وإهانتها وإذلالها والانتقام منها ومن رموزها. ولن تكون النتيجة في نهاية المطاف سوى إشعال الفتن ونشر الفوضى المدمّرة والقاتلة.

ثقافة

ضمن فعاليات المعرض الوطني للكتاب بتونس نال الشاعر التونسي محمد الخالدي، جائزة «كتاب الإبداع الأدبي» عن روايته بعنوان «الأوتاد».

منحت الجزائر، مؤخرا، وسام الاستحقاق الوطني من درجة «أثير» للكاتب الصيني مو يان الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 2012.

معاناة سوريا تتجسد في حافلة ركاب مزدحمة

● دريد لحام لـ«العرب»: أزمة السنوات السبع وحدت السوريين

نجحت عبارة هنا القاهرة من دمشق في أن تشكل وجدان الكثير من المصريين والسوريين، لتصبح من الركائز الأساسية التي يحتفظ بها المواطنون في البلدين. وفي عصر الإنترنت يصعب على أحد أن يمنع وصول الكلمة، مع ذلك لعبت مصر دورا في مساندة الفن السوري، وكان مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط من أهم هذه البوابات، حيث قدم عددا من الأفلام السينمائية السورية في دورته 34 التي عقدت مؤخرا. وعلى هامش هذا المهرجان التقت "العرب" الفنان السوري دريد لحام ليتحدث عن فيلم "دمشق- حلب" الذي كان من بطولته وعن الفن والحرب.

إنجي سمير

❑ كان فيلم "دمشق- حلب" للفنان السوري دريد لحام، واحدا من أفلام سورية عدة قُدمت خلال مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط لنشر الثقافة السورية في زمن الحرب.

كان صمت دريد لحام في بعض مشاهد الفيلم أبلغ من الكلام، لأنه عبّر عن أسى حقيقي، ليشعر المشاهد بفرق واضح، إذا عقد مقارنة بين دريد قبل تسع سنوات، أي خلال آخر ظهور سينمائي له، عندما قدم فيلم "سيلينا" عن مسرحية "هالة والملك" للأخوين رحباني، وبين دريد الذي كان يتفقد مشاهد الدمار في بلده ويفتقد عائلته، بينما رحل أغلب الأصدقاء، ويتحسس الخطى خوفا من الاصطدام بلغم مزروع في أرض حلب.

حرص المخرج باسل الخطيب الذي قدّم عبر أفلامه مرآة سينمائية لواقع سوريا الأليم، على أن يقدم في هذا الفيلم الذي كتبه بمشاركة شقيقه قصة رجل يعيش عزلة في دمشق فرضتها الأوضاع الأمنية، ومع تحرير مدينة حلب قرر زيارة ابنته للاطمئنان عليها والتي تُقيم هناك ولم يرها منذ سنوات، فيستقل حافلة ركّاب، يمثل أفرادها أطيافا عدة في المجتمع السوري.

وتدور بينهم نقاشات وتقع تطورات تعكس واقع الحال الذي يعيشونه الآن، تماماً كالمرآة الصادقة بحيث تقدّم الوجه الحقيقي لهذا البلد خصوصاً جهة التلاحم والتعاون السائدين بين أبنائه حتى في أصعب الظروف التي عبرت بها.

يقول دريد لحام لـ"العرب" إن "أهم ما أعجب به في هذا الفيلم تناوله بصدق لحقيقة المجتمع السوري.. واقعه وأحلامه، وبتنفيذ هذا العمل حققت آخر أحلامي الكبيرة، ولم يبق أمامي سوى أحلام صغيرة قد تصبح كبيرة في ما بعد، مثل أن أجد عملا يتلاءم مع أفكاري، في ظل اختيارات صعبة للغاية".

ويشير إلى أن مستقبله وراءه وليس أمامه، قاصدا بالمستقبل هنا سجل أعماله السابقة التي قدمها، بالتالي عليه أن يكون حريصا على تقديم أعمال لا تسيء لتاريخه الفني.

معادلة صعبة

استطاع دريد لحام أن يحقق المعادلة الصعبة، وتتوافق شخصيته في الواقع مع تلك التي يجسدها في الفيلم الأب (عيسى عبدالله) بالأداء الهادئ غير الانفعالي، من خلال عمله كمذيع مخضرم يتمتع بخلفية ثقافية ولغة رصينة، ويصطدم بالمتغيرات الجديدة للغة إعلامية متلونة وسطحية تسيطر على برامج التوك شو، يجسدها مذيع (الفنان عبدالمنعم عمايري)، حيث يقدم برامج اجتماعية رومانسية.

وأدى عمايري دوره بخفة ظل، وكان يمثل الخط المتنافر مع الخط الدرامي لدريد لحام، ووصلت الحالة الإنسانية إلى أوجها بين الاثنين عندما استوعب عمايري قيمة المذيع المتقاعد وقامته الإعلامية، وبنفس الوقت استيعاب دريد لحام (عيسى) المتغيرات التي تمر بها البلاد، وأثرت سلبا على الإعلام بشكل عام، ليحتضنا بعضهما كما لو أن الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وحدتهما وجعلت كل منهما يتقبل الآخر.

يعد الحدث الأساسي لفيلم (دمشق - حلب) هو تفجير القصر العدلي الذي وقع في منتصف مارس 2017، هو نقطة تحول للشخصية وللشخصيات الأخرى، مما يشير إلى مضمون الفيلم الإنساني لدراما تحكي جانبا من الواقع الذي يعيشه الشعب السوري، حيث يقرر عيسى زيارة ابنته دينا (كندة حنا) التي تقيم في حلب وفقدت زوجها في حادثة خطف مجهولة، وحين يستعد للسفر يستقل حافلة ركاب ليبدأ المشوار.

تنطلق حكاية البطل عيسى مع عديد من الأشخاص الذين يصادفهم في هذه الرحلة.. الركّاب يمثلون أطياف المجتمع السوري وتدور بينهم نقاشات وتحصل تطورات تعكس واقع الحال الذي يعيشه السوريون حاليا، تماماً كالمرآة الصادقة بحيث تقدّم الوجه الحقيقي لهذا البلد، خصوصاً لجهة التلاحم والتعاون السائدين بين أبنائه حتى في أصعب الظروف التي عبرت بها، ولم تستطع النيل من إرادة العيش، والوحدة والتواصل بين أطياف الشعب الذي أدرك معنى الالتفاف والتعاضد في تخطي أعتى المصاعب والأزمات.

يشير لحام في حواره مع "العرب"، إلى أن العمل كتب ليعبر عن السينما والهوية السورية، وكيف يتصرف المجتمع بود ومحبة بعيدا عن حالات الكراهية والغربة التي عاشها وسط الحرب، ولم نأخذ من الربيع إلا الخراب في الفيلم.

ويضيف "أخطأ بعض المثقفين في الحكم على ما يجري في سوريا.. وأطلقوا على ما حدث في البداية ثورة، ونحن أهل سوريا نعلم تماما أنها ليست ثورة بل إنها حرب، فقد رأينا حوالي 80 ألف مقاتل من مختلف دول العالم جاؤوا إلى سوريا، كي يقتلوا الشعب السوري".

مستقبلي ورائي وليس أمامي

وقلت "لأحد الأصدقاء المصريين إننا تابعناكم في 2011 بساحة التحرير وتابعنا كل تفاصيل تلك الأيام، وشاهدنا وقتها عشرات الآلاف من المصريين يطالبون بإسقاط النظام، ونطقوا بجملة الشعب يريد إسقاط النظام.. أريد أن أسألكم عن شعوركم كمصريين وأنتم تصرخون بنفس الشعار.. وشخص آخر من باكستان يصرخ معكم بنفس الشعار.. هل تقبلون ذلك؟ لا.. فإذا لم تكن المسألة مصرية فقط بمعنى أن بها 70 جنسية تقاتل.. فهنا لم تعد ثورة بل مؤامرة".

وتابع دريد لحام "من الخطأ قول إسقاط النظام والمفترض قول إسقاط السلطة وليس النظام، لأن سقوط الأخير معناه الفوضى، وإذا تناولنا هذه العبارة بالمفهوم الأيديولوجي فكلمة إسقاط النظام تعني نظاما جمهوريا نريد أن نجعله ملكيا، أو نريد أن يكون سلطانا ديكتاتوريا.. هذا تغيير النظام أما إسقاط السلطة أو إسقاط الفاسدين فأنا معه".

يوضح لحام لـ"العرب" أن فيلمه ليس سياسيا بقدر ما هو تحقيق للمواطنة التي يبحث عن عناصرها والتأكيد عليها، ففي الرحلة يجد تلك النماذج المتنوعة من الشخصيات، من معاون سائق الحافلة وهو نقطة الوصل بين كل الركاب والذين يتحولون من خلال الزمن إلى أسرة واحدة بما في ذلك المذيع (عبدالمنعم عمايري) ونماذج أخرى مثل المرأة المريضة بالسرطان وتجسد دورها الفنانة صباح الجزائري، والمطربة التي لديها فرح في حلب، وعروسين، ومدرسة أطفال التوحد".

ويلفت لحام إلى أن الفيلم تجسيد للحالة التي تعيشها سوريا أثناء الحرب، أو بمعنى أدق إنها تعيش على سطح من الألغام، لكن الإصرار والعزيمة للمواطن والجندي السوري قادران على اجتياز تلك المخاطر، ففي الفيلم يذهب المذيع الأب (لحام) إلى ابنته في منطقة حلب، لكن المكان الذي تعيش فيه تحيط به الألغام، وهو ما حذره منه أحد عناصر الجيش السوري، غير أنه قرر المخاطرة والمجازفة بحياته من أجل حضن وقبلة لابنته، قبل أن يجتاز طريق الألغام ليصل إلى ابنته ويحتضنها ويقرر أن تعود معه إلى دمشق، وتكون بالتالي نهاية الفيلم تحمل الأمل والتفاؤل.

وأراد لحام أن ينقل ذلك بشكل واضح للجمهور، فالأزمات لها شكل إيجابي آخر، وأنها نجحت (على حد قوله) في أن تقربهم من بعضهم حتى أصبح الغرباء في أول الرحلة عائلة في آخرها، هكذا يبدو المجتمع السوري بعد السنوات السبع العجاف، والتي جعلت منهم "عائلة واحدة صامدة على هذا الأساس، فنحن في سوريا صمدنا وصبرنا تعلقا بوطننا وبلدنا".

يرفض عيسى عبدالله في أحداث الفيلم مغادرة بلاده التي عاش عمره كله على أرضها، ورغم كل ما يحيط به من أزمات إلا أنها زادته إصرارا على العيش في وطنه متنقلا بين محافظاتها رغم خطورة ما يفعل، وهو ما يتشابه بقدر كبير مع حالة الفنان دريد لحام الذي لم يكن ضمن قوافل الفنانين الذين انتقلوا للعيش خارج حدود سوريا، وأصر على البقاء في مواجهة عدو غير معلوم من دول مختلفة ليحاربهم تارة بالفن وأخرى بالتنديد عبر القنوات الفضائية والصحف مستخدما دوره كفنان في الدفاع عن أرضه.

> ◄ الأزمات لها سلبياتها ولها أيضا شكل إيجابي آخر، فقد قربت الناس من بعضهم حتى أصبح الغرباء في أول الرحلة عائلة في آخرها

ويصف دريد لحام لـ"العرب" حالة عيسى عبدالله بأنها قريبة منه بالفعل، لذلك عندما يسافر إلى بعض البلدان ولا يعرفون شخصه ويسألونه من أين أنت؟ يقول لهم "أنا وطني الثاني سوريا والأول رحم أمي وهما بالنسبة إلي نفس الشيء، فإذا أصيبت أمك بوعكة صحية هل تتركها وتبحث عن أم أخرى ولا تقف بجانبها حتى تشفى؟ نحن في سوريا مغروسون في الأرض، إذا تخلينا عن جذورنا نموت، فكما قالت غادة السمان الأديبة الرائعة لا تحاول أن تأخذ شجرتك معك إلى الغربة لكي تحظى بظلها لأن الأشجار لا تهاجر".

الأفلام السورية

نجحت الأفلام السورية إلى حد بعيد في أن تجسد الحالة التي يعيشها المواطن السوري، إلا أن بعض الأصوات خرجت لتشير إلى ضعف المحتوى رغم فضحها لعناصر التنظيمات الإسلامية المتطرفة ومرتزقة الحروب.

ويؤكد لحام لـ"العرب" أن الأعمال السورية التي تتناول الأزمة نجحت في التأثير في الواقع السوري، لأن العمل الفني يزرع فكرة وهذه الفكرة قد تنبت بعد سنتين أو عشر أو عشرين عاما ولا يوجد عمل فني يستطيع أن يعمل على التغيير آليا.

وضرب مثلا بثورة أطفال الحجارة في الثمانينات من القرن الماضي في الأراضي الفلسطينية، قائلا: "هؤلاء الأطفال ليسوا جيل النكبة التي وقعت عام 1948 بل هم الجيل الخامس بعد النكبة التي فجّرت فيهم فكرة المقاومة والسبب في ذلك الكتابات والأشعار والأغنيات وكل ذلك اختزن حتى انفجر في ذلك الجيل".

وأضاف أنه لا ينظر لمستوى الفيلم ثقافيا وفنيا، بقدر ما يكون تركيزه منصبا حول فكرة صناعة فيلم في هذا الخطر، وهو ما يستلزم توجيه التحية لصناعه مهما كان المستوى، لأن مثل هذه الأفلام توثق ما يحدث، وهذا شيء ضروري، كي تعلم الأجيال القادمة بما يحدث الآن بسوريا.

> بتنفيذ هذا الفيلم يرى دريد لحام أنه حقق آخر أحلامه الكبيرة، ولم تبق أمامه سوى أحلام صغيرة قد تصبح كبيرة فيما بعد

وتوقف دريد عند فيلم "روز" للفنانة سوزان نجم الدين، قائلا "مع أن قصته غير حقيقية، لكن معاناة النساء كانت حقيقية بأكملها وكيف يعانون خاصة اللاتي تواجدن في شمال شرق سوريا وشمال غرب العراق في منطقة الأيزيديين ممن عانوا من السبي والبيع والقتل والإساءة لرب العالمين، إنهم يقولون الله أكبر وقت الذبح هل توجد إساءة أكثر من ذلك؟ فالله سبحانه وتعالى يريد على الأرض رسل سلام ومحبة وإيمان".

أكثر من 6 جوائز كانت من نصيب الأفلام السورية في مهرجان الإسكندرية، إضافة إلى جائزة التمثيل الكبرى التي تسلمها دريد لحام نفسه، ولم يكن مهرجان الإسكندرية حالة وحيدة بل تكرر الأمر في مهرجانات عدة في مصر وخارجها، وهو ما جعل البعض يلمح إلى وجود شبهة تعاطف مع الظرف الصعب الذي تمر به سوريا فتكون الجائزة بناء على قدرة فريق العمل تصوير فيلم في مثل هذه الظروف، وليس لجودته العامة.

يقول لحام "لا أرى أن هناك مهرجانات، عربية أو عالمية تمنح جوائز لأفلام سورية لمجرد التعاطف، ومع احترامي لجميع المهرجانات التي حصلت فيها الأفلام السورية على نصيب الأسد من الجوائز، إلا أنه يظل الجمهور بالنسبة لي الأهم، وتشغلني فكرة ما إذا كان سيجذبه الفيلم أم لا، فلا يهم الجمهور كم جائزة حصل عليها الفيلم، لأنه يهتم بالعمل الذي يحتضنه ويناقش ما يشغل تفكيره".

الذائقة الجمالية

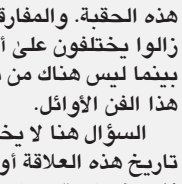

مفيد نجم
كاتب سوري

❑ محاولات كثيرة قام بها الدارسون لمعرفة أصول تاريخ الشعر والرسم. اكتشافات الدارسين بيّنت أن لغة الرسم على جدران الكهوف التي اكتشفت في مناطق كثيرة من العالم، كانت سابقة على اكتشاف الشعر، الذي ولد في أحضان أغاني الحصاد والعمل، وهي مرحلة لاحقة تاريخيا على لغة الرسم. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق، لماذا غاب الرسم عن تاريخ الإنسان القديم في منطقتنا العربية، في حين ازدهر الشعر حتى في عصر ما قبل ظهور الكتابة والتدوين لدينا.

عرفت الحضارات القديمة، في بلاد الرافدين ومصر القديمة النحت، الذي ازدهر بصورة كبيرة، كما تؤكد على ذلك آثاره التي ما زالت ماثلة حتى أيامنا. على الرغم من ذلك لم تعرف هذه الحضارات اللاحقة الفن التشكيلي، باستثناء فن المنمنمات في مراحل لاحقة، بتأثير من فن الحضارات المجاورة لنا.

لقد ظلت الذائقة الجمالية العربية تدور في دائرة البلاغة والخطابة شعرا ونثرا، ولم تمنع صفة (الغاوون) أن تنال من مكانة الشعراء، أو من مكانة الشعر وهيمنته على الثقافة العربية، بينما لم يظهر الفن التشكيلي إلا بعد اتصالنا الحضاري مع الغرب. ولو حاولنا أن نتتبع تاريخ المبادرات الفردية لهذا الفن لما استطعنا تجاوز هذه الحقبة. والمفارقة أن الدارسين ما زالوا يختلفون على أول رواية عربية، بينما ليس هناك من يبحث عن رواد هذا الفن الأوائل.

السؤال هنا لا يخصّ البحث في تاريخ هذه العلاقة أو العوامل التي أثرت فيها، بقدر ما يحاول البحث عن الأسباب التي جعلت الذائقة الجمالية العربية تتركز في انشغالها حول الشعر والخطابة، وهي فنون أداتها اللغة والخيال، بينما لم تنفتح على فنون أخرى، وأهمها الفن التشكيلي، الذي لم يستطع رغم بعض محاولات بعض التشكيليين العرب تأصيل هويته الإبداعية، والتحرر من التأثير المباشر للمدارس الفنية الغربية عليه.

إن سحر اللغة وبلاغتها ما زالا طاغيين على هذه الذائقة، وقد ساهم الشعر والقرآن في تأصيلها بصورة كبيرة، ولذلك لم يستطع الفن التشكيلي العربي حتى الآن أن يتجاوز في تأثيره الخاصة من النخبة الثقافية العربية وهواة الفن، حتى يمكن القول إنه لولا محاولات بعض الرسامين الشعبيين، التي ظلت هي الأخرى في مدار تأثير الحكاية عليها، لبقيت ممارسة هذا الفن نخبوية جدا.

وليست محاولات عدد غير قليل من الفنانين العرب لاستثمار إمكانات الخط العربي الجمالية، وانسيابية حروفه سوى استكمالا لتقديم عمل تجريدي بعيد عن التشخيص بصورة تتلاءم مع قيم الثقافة السائدة، وتاريخ العلاقة مع هذا الفن.

دراما

انتهت الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة من تصوير مسلسل لبناني جديد يحمل عنوان «دولار»، وهو من بطولة عادل كرم وإخراج سامر البرقاوي.

تشارك الفنانة المصرية داليا مصطفى ضمن فريق عمل الجزء الثاني من مسلسل «البيت الكبير» للمخرج محمد النقلي، والمقرر عرضه في مطلع عام 2019.

مأزق الكوميديا المصرية يتواصل بين المؤلفين والممثلين

● انحدار الكوميديا السينمائية ينتقل إلى الأعمال التلفزيونية ● «السيت كوم» تحول إلى مجرد فواصل ترفيهية بلا مضمون

تعاني الأعمال الكوميدية في الدراما المصرية من أزمة واضحة، بسبب عجز المؤلفين والممثلين عن الإبداع ومسايرة أذواق الجمهور المتقلبة، وفشل كل جانب في تقديم دوره للوصول بالمشاهد إلى المتعة المستحقة، لتخرج في النهاية الأعمال المقدمة وهي تعاني من فقر شديد في المضمون وتراجع فاضح في الأداء من قبل أصحابها.

سارة محمد

❑ **القاهرة** – شهدت الدراما المصرية تنويعات كثيرة على مدار السنوات الماضية، أبرزها دراما "السيت كوم" التي تصدرت المشهد في العقد الأول من الألفية الجديدة، بعد عرض مسلسل "راجل وست ستات" الذي استمر عشرة مواسم على فترات متباعدة، وأعقب ذلك خروج عدد من دراما "السيت كوم" مثل "تامر وشوقية" و"شريف ونص"، وخلال هذه الفترة لم تخرج الدراما الكوميدية عن حيّز التقليد لهذه الأعمال.

وتتراجع الدراما الكوميدية في السينما التي أصابها الوهن بعد ثورة يناير 2011، واتجه البعض إلى استثمار ما كان يقدّمه بها وحقّق من خلاله نجاحا كبيرا لينقله إلى الشاشة الصغيرة مثلما فعل الثنائي أحمد مكي ودنيا سمير غانم، عندما استثمرا نجاحهما في السينما في أفلام مثل "طير أنت" و"لا تراجع ولا استسلام" ليقدّما معا مسلسل "الكبير" من خمسة أجزاء متتالية، وكما فعل الفنان محمد هنيدي مستغلا نجاح فيلم "رمضان مبروك أبوالعلمين حمودة" مقدّما إياه في مسلسل عرض في 2012.

بين النجاح والفشل

ظلت الدراما الكوميدية محصورة بين هذه الأنماط، إلى أن بدأت تتعافى قليلا بخروج مشروعات مثل مسلسل "الرجل العناب" في 2013 الذي قدّمه الثلاثي الشهير قبل انفصاله مؤخرا، هشام ماجد وشيكو وأحمد فهمي، ثم دنيا سمير غانم في تجربتها الأولى في البطولة المطلقة في مسلسل "لهفة" ثم "نيللي وشريهان"، قبل أن تصيبها عدوى التراجع في تجربتها الأخيرة في مسلسل "اللا لا لاند" ولم ينل استحسان الجمهور والنقاد.

وقدّمت في رمضان الماضي الكثير من الأعمال الكوميدية، منها "أرض النفاق" المأخوذ عن رواية الأديب الراحل يوسف السباعي، وقام بإعادة صياغتها تلفزيونيا السيناريست أحمد عبدالله، ولعب بطولتها الفنان محمد هنيدي، ولعلها كانت أكثر الأعمال الكوميدية استحسانا وقبولا لدى النقاد لاتخاذها شكل الدراما الكوميدية العائلية القديمة التي غابت عن ذاكرة المشاهد.

وبخلاف "أرض النفاق" عُرضت الكثير من الأعمال منها "الوصية" للفنان أكرم حسني والمذيع الساخر أحمد أمين، و"عزمي وأشجان" الذي جمع بين الفنان حسن الرداد وزوجته إيمي سمير غانم، و"خفة يد" للفنان بيومي فؤاد وآيتن عامر، بالإضافة إلى مسلسلين آخرين من بطولة نجوم "مسرح مصر" وهما "سك على أخواتك" للفنان علي ربيع، و"ربع رومي" للممثل مصطفى خاطر.

ورغم محاولات المغامرة لعدد من الفنانين في تقديم تجارب تلفزيونية كانت الكوميديا موضوعها الأساسي، مثل ياسمين عبدالعزيز في مسلسل "هربانة منها" أو محمد إمام في "لمعي القط"، وأحمد فهمي وأكرم حسني في "ريح المدام"، إلاّ أنها لم تحقّق أيضا النجاح المرجو.

والحاصل أن المشهد العام يوحي بوجود أزمتين تسيطران على الدراما التلفزيونية الكوميدية، الأولى تتعلق بمأزق الكاتب، فحتى هذه اللحظة لا يوجد سيناريست يستطيع إدارة مشروعه الفني بشكل ناجح، يقدّم رؤية موضوعية في مضمون مسلسله، ويلقي الضوء فيه على قضايا مجتمعية بشكل ساخر، ولا توجد رؤية خيالية ناجحة.

واعتمد أغلب الكتاب على "النكات" المقتبسة من الحياة العامة، وزاد تخبّط المشهد مع غياب وجود كتاب متخصّصين في هذا النوع الدرامي المعقّد، بعد أن دخل عدد من معدّي البرامج الكوميدية المشهد الدرامي.

وثمة مأزق آخر يتمثّل في عدم وجود الشخصية الكوميدية المؤهلة لتقديم مثل هذه الأدوار، فليس من الضروري أن يكون هناك فنان حالفه التوفيق ونجح في تقديم عمل كوميدي يحصر ذاته في هذه النوعية، معتقدا أن الجمهور سوف يتقبّله طوال الوقت، معتمدا على شعبيته التي نالها في عمله السابق.

حنين إلى الماضي

بالمقارنة مع الماضي، فإن مأزق وجود فنان كوميدي لعله الأصعب في هذا الأمر، لأن الساحة الفنية امتلأت قديما بوجود عدد من فناني الكوميديا الذين كان لكل منهم الأسلوب الخاص به.

ويرى البعض من النقاد أن الدراما الكوميدية باتت شديدة الضعف، وتعاني من هزال حقيقي ولا توحي بوجود صراع يمكن من خلاله بناء مشاهد ساخرة في إطار موضوع محدد وواضح يمكن أن تتحرك فيه الشخصيات والأحداث.

ويشير الناقد المصري نادر عدلي إلى أن من دخلوا مجال الكتابة الكوميدية مؤخرا، غير منشغلين بقضية أو هدف محدد، وابتعدوا عن تقديم كل ما هو جاد، وازداد الأمر سوءا عندما تأثرت الدراما التلفزيونية بعدوى نكات أبطال "مسرح مصر" الذين حاولوا تقديم استظراف مفتعل غير مقبول.

بات منتجو الأعمال الكوميدية والقنوات الفضائية يتعاملون مع مسلسلاتهم على أنها تعويض عن غياب البرامج التي تحمل هذه الفكرة، ما يعني تعاملهم مع هذه المسلسلات على أنها مجرد فواصل ترفيهية بين الأعمال الدرامية العادية.

وتتطلب الأعمال الكوميدية بناء دراميا محكما، بجانب خفة ظل وسخرية لشعب اتسم في تكوينه بذلك، وحينما أقدم الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة على تقديم مسلسل "زيزينيا" بجزأيه الأول والثاني، اعتبره البعض نوعا من الكوميديا الشعبية، لكنه احتفظ بقضيته الأصلية في تعامل الشعب المصري مع السلطة إبان فترة الاحتلال الإنكليزي، من خلال شخصية جاذبة تحمل قدرا كبيرا من الطرافة وقدّمها الفنان يحيى الفخراني في دور "بشر".

«أرض النفاق» أعاد الكوميديا العائلية إلى الواجهة

> ◄ «أرض النفاق» كان أكثر الأعمال الكوميدية استحسانا وقبولا لدى النقاد لاتخاذه شكل الدراما الكوميدية العائلية

ويقول عدلي لـ"العرب" إن أزمة انعدام وجود فنانين كوميديين مسيطرة على تاريخ مصر المعاصر، وحتى الآن يبدو المشهد منحصرا في أسماء قديمة، مثل: نجيب الريحاني وفؤاد المهندس ثم عادل إمام، ومع محاولات ظهور أسماء جديدة مثل محمد هنيدي الذي اعتمد على ملامحه الشكلية ومحمد سعد بأدائه الفجّ ثم أحمد حلمي الذي بدأت معه "موضة كوميديا الموقف"، إلاّ أن الأسماء القديمة هي التي بقيت عالقة في أذهان الجماهير. وهو ما يعني أن الفنانين الذين ينالون رضاء الجمهور حاليا قلة، لأن من يحمل صفة الممثل الكوميدي يشترط أن تكون لديه خفة ظل وموهبة تلقائية في هذه المنطقة، ويتمتع بعقلية مثقفة وواعية، وانعدام وجود علاقات ثنائية استثنائية بين الكاتب والكوميدي، كما كان في الماضي، أثر بشكل كبير على المشهد، فقد حقّقت الشراكة الثنائية نجاحات عدة.

ويتذكر البعض الفنان الراحل نجيب الريحاني الذي كان يلحق اسمه بالسيناريست بديع خيري، وكذلك الفنان الراحل فؤاد المهندس الذي كوّن شراكة ناجحة مع مؤلفين مثل بهجت قمر.

وسوف تزداد أزمة الدراما الكوميدية في ظل عدم وجود أشخاص يؤمنون بأهمية هذا النوع شديد الخصوصية، فكرا ومضمونا، لتصبح أغلب الأعمال المقدّمة سلسلة متشابهة مع بعضها البعض في قالب من النكات المصطنعة والرجوع إلى السخرية من خلال النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)، كأن الواقع الحالي يخلو من القضايا والموضوعات التي يمكن طرحها، لتبقى المقارنة في كوميديا الدراما التلفزيونية بين الماضي والحاضر موجودة في ذهن الكثير من المشاهدين.

نادر عدلي:
الدراما التلفزيونية تأثرت بعدوى نكات أبطال «مسرح مصر»

كنان إسكندراني: الدراما العربية المشتركة حالة فنية صحية

نفذ المخرج السوري- الفلسطيني كنان إسكندراني أعمالا درامية في سوريا والأردن واليمن ولبنان، ويتطلع إلى إنجاز أعمال أخرى في دول وبيئات عربية مختلفة، وهو يرى أن حلم أي مخرج عربي طموح، هو أن ينتشر أولا في الوطن العربي على الأقل قبل أن يصل إلى العالمية.

ناهد خزام

❑ رغم دراسته الأكاديمية للسياحة ثم الحقوق نزولا عند رغبة والديه، إلاّ أنه لم يتخل يوما عن حلمه الذي طالما راوده في احتراف التمثيل والإخراج، إذ تمرد الفنان السوري كنان إسكندراني على دراسته الأكاديمية، فأسس وهو ما يزال طالبا فرقة مسرحية لإشباع شغفه هذا.

ولم يتوقف الأمر عند حدود الهواية، فبعد تخرجه في الجامعة شارك بالتمثيل في عدد من الأعمال الدرامية، غير أن عشقه للإخراج كان يغلب على رغبته في التمثيل، وحين أتته الفرصة، لم يتردد في خوض التجربة.

وعمل إسكندراني في البداية كمساعد مخرج مع عدد من المخرجين السوريين، من بينهم المخرج نجدت إسماعيل أنزور، الذي كان له الفضل في إعطائه أول فرصة للعمل منفردا، بعدها تولى مهمة إخراج أول عمل درامي له في عام 2013، وهو مسلسل "ليالي شامية" المكون من ثلاثين حلقة متصلة ذات طابع كوميدي، وتعرض المسلسل في حس ساخر إلى العديد من المشكلات التي يواجهها الشباب والأسرة الشامية.

وفي العام 2014 أخرج عمله الدرامي الثاني، وهو مسلسل "رقص الأفاعي" الذي تعرض للعديد من المشكلات والتحديات التي تواجهها النساء في مجتمعاتنا.

أما خارج سوريا، فقد تولى كنان إسكندراني إخراج المسلسل اليمني "طريق المدينة" الذي شارك فيه فنانون من سوريا واليمن، ويعد واحدا من أهم الأعمال الدرامية التي تتحدث عن الصراعات والتحولات التي شهدتها اليمن خلال فترة الأربعينات من القرن الماضي.

وأثبت كنان أيضا وجوده على الساحة اللبنانية من خلال عمله في البداية كمخرج منفذ للمسلسل اللبناني "وين كنتي" مع المخرج اللبناني سمير حبشي، بعدها تولى إخراج الجزء الأول من مسلسل "البيت الأبيض" الذي تم عرضه خلال الموسم الرمضاني الماضي، ويتم الإعداد حاليا لإنجاز الجزء الثاني منه ليعرض في رمضان القادم.

ويبشر المخرج جمهوره بأحداث مشوقة لمسلسله اللبناني المرتقب، أما عن طاقم العمل فيصرح إسكندراني لـ"لعرب" أنه ليس هناك أي تغيير في طاقم العمل المشارك في الجزء الأول، بل يؤكد أن هناك ضيوفا وأحداثا جديدة في انتظار المشاهد.

وتجربة كنان الثرية والمتمردة لا تقتصر عند حدود العمل فقط، فعلى المستوى الشخصي والإنساني يتمرد المخرج أيضا على واقعه الذي يزاوج بين ثقافتين، فهو السوري- الفلسطيني، الذي حوّل شتاته إلى طاقة إيجابية تجمع كل ثقافات الشام في بوتقة واحدة.

وهو يؤمن أن بلاد الشام يجمع بينها الكثير من الروابط، لذا فهو يرى أن الأعمال الدرامية المشتركة بين سوريا ولبنان، على سبيل المثال، لا تتسم بالافتعال كما يشاع، فهي حسب قوله "حالة فنية صحية مبنية على التنافس البناء وتبادل الثقافات، وخاصة أن تركيبة المجتمع في كل من سوريا ولبنان تكاد تكون واحدة".

وخاض كنان إسكندراني تجربة التمثيل والإخراج معا، لكنه يجد المتعة الحقيقية في عملية الإخراج، لأن الإخراج يسمح له، كما يقول، بإدارة كافة شخصيات العمل وخلقها من بين السطور والأوراق، لتصبح شخصيات حقيقية تلامس الواقع، في الوقت الذي يكون فيه تحكم الممثل فقط ضمن إطار شخصيته.

وهناك تحديات كثيرة تواجه كنان إسكندراني كمخرج كفلسطيني يحمل الجنسية السورية، من بينها على سبيل المثال تلك القيود التي تمنعه كمخرج من السفر والتحرك بحرية لاكتشاف مجتمعات أخرى وبيئات مختلفة، وهي قيود مفروضة يواجهها أي فلسطيني. لكنه رغم كل هذه القيود يحلم بإيصال رسالته إلى العالم أجمع، ومن ضمن أحلامه على سبيل المثال أن يتولى إخراج عمل سينمائي مشترك، ومكتوب جيدا، يستطيع من خلاله مخاطبة العالم، ويصل به إلى قلوب المشاهدين ويلامس مشاعرهم.

وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن هناك أزمة في النصوص الدرامية في الوطن العربي، يرى المخرج السوري خلاف ذلك، فالأزمة الحقيقية من وجهة نظره هي أزمة إنتاج أو مموّلين يفرضون نوعية النصوص والقصص التي يتم طرحها، لأغراض سياسية أو تجارية، والحل في رأيه يتمثل في تدخل أشخاص ذوي رؤية صائبة لتمويل الأعمال التي تحمل قيما فكرية أو اجتماعية معينة.

وهنا يلفت إسكندراني الانتباه إلى ظاهرة الأعمال الدرامية المقتبسة عن أعمال أخرى، إذ يراها مرتبطة على نحو كبير بأزمة التمويل والقنوات التي تتحكم بالمنتج، والذي يتحكم بدوره بالكاتب ويستكتبه، ويصبح المشروع تجاريا فنيا، وليس فنيا تجاريا.

أما عن الرقابة التي تعد معضلة حقيقية للكثير من صناع الدراما في الوطن العربي، سياسية كانت أو دينية أو حتى اجتماعية، فيرى كنان إسكندراني أن المخرج مضطر أن يتعامل معها بشكل أو بآخر، وأنه غالبا ما يتعامل مع أنواع الرقابة المختلفة بطريقتين.

والطريقة الأولى تتمثل في مسايرة الواقع، مع العمل على إيصال الرسالة والرؤية الخاصة بالمخرج بشكل غير مباشر، عبر العمل الفني، على طريقة "الحدق يفهم" (الذكي يفهم)، أو ما يعرف بالمراوغة والتذاكي، وهو هنا يخاطب شريحة معينة من الجمهور، أما الطريقة الثانية التي يتبعها البعض، فهي أن ينتظر المخرج قرارا سياسيا بعدم التدخل بالعمل الدرامي وتسييسه، ورفع سقف الحريات بما لا يتعارض أو يسبب الفتن والمشاكل.

«البيت الأبيض» يعد بمفاجآت جديدة في جزئه الثاني

كنان إسكندراني مخرج سوري- فلسطيني حوّل شتاته إلى أعمال إبداعية

تعليم

«تعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية سيؤدي إلى تقليل عدد التلاميذ الذين يدرسون هذه اللغة في المساجد والأماكن الدينية الأخرى».

حكيم القروي
باحث فرنسي

«في عام 2002 كان عدد الجامعات في تركيا 76 جامعة، وارتفع اليوم إلى 202 جامعة، كما توجد 15 جامعة جديدة في طور الإنشاء».

أورهان أرديم
نائب وزير التعليم التركي

فرنسا تتعهد بوضع حد لإهمال تدريس اللغة العربية

● تزايد المدارس الخاصة بباريس التي تعلم العربية الفصحى ● المهاجرون يأملون أن تدرس العربية في المدرسة العمومية

تعهدت الحكومة الفرنسية بالاهتمام بتدريس اللغة العربية في الوقت الذي تتزايد فيه المدارس الخاصة لتعليم العربية ثاني لغة محكية في فرنسا، وسبق أن أعلن وزير التربية ميشال بلانكير دعمه لاقتراح يقضي بتدريس العربية في المدارس العمومية، ورغم معارضة اليمين الفرنسي، تؤكد الحكومة ضرورة رد الاعتبار للعربية ومعاملتها كباقي اللغات المهمة بعيدا عن هاجس الإرهاب والإسلامو فوبيا.

التشجيع على تعليم اللغة الأم

❑ **باريس** – في ضاحية كرملين-بيسيتر الباريسية التي تتميز بتنوع كبير، تجلس مجموعة من الأطفال بهدوء في الصف لتعلم اللغة العربية فيما رفاقهم يلهون تحت أشعة شمس خريفية دافئة.

تسأل المدرسة حنان تلاميذها "أين يسكن عادل؟" مشيرة إلى دفتر فيه رسم لصبي وفتاة في بلدة مع مدرسة ومسجد. ترتفع الأيادي بسرعة وترد طفلة قائلة "وراء المدرسة". "لسان" هي واحدة من المدارس الخاصة المتزايدة التي يتوجه إليها أطفال المهاجرين من شمال أفريقيا وأحفادهم ليتعلموا اللغة العربية الفصحى بعد ظهر أيام الأربعاء عندما تكون المدارس الفرنسية مغلقة وخلال عطلة نهاية الأسبوع.

جان-ميشال بلانكيه

اللغة العربية يجب أن تعامل كغيرها من اللغات المهمة مثل الروسية والصينية

وفيما تعلم حنان تلاميذها الذين تتراوح أعمارهم بين سبع وعشر سنوات استخدام أدوات الاستفهام في إحدى قاعات الصفوف السبعة في المدرسة، تغني مجموعة أخرى تضم أطفالا في سن الرابعة أغاني مخصصة لمدرس الروضة.

وترتدي المدرسات في الصفوف الحجاب الذي يُمنع في المدارس الرسمية على غرار الرموز الدينية الأخرى. لكن ليس الحجاب هو الذي يلفت الانتباه في هذه المدارس بل دروس الدين في بلد يعاني صعوبات في علاقته مع الأقلية المسلمة فيه وهي الأكبر في أوروبا مع خمسة ملايين نسمة تقريبا.

ويؤكد عبدالغني صباتا (37 عاما) وهو جزائري حامل شهادة حقوق وأحد مؤسسي "لسان" أن المضمون الديني في هذه الدروس والذي يتضمن حفظ آيات قرآنية، "خفيف جدا". ويوضح لوكالة فرانس برس "نترك الجانب الديني للعائلات". لكن في الكثير من المساجد التي تعلم الأطفال قراءة العربية وكتابتها، يشكل التعليم الديني الهدف الرئيسي.

وحذر تقرير حول التشدد صدر الشهر الماضي عن مؤسسة مونتانيه الفرنسية العريقة، من أن صفوف اللغة العربية أصبحت "الطريقة الفضلى للإسلاميين لاستقطاب الشباب إلى مساجدهم ومدارسهم (الخاصة)".

ورد وزير التربية جان-ميشال بلانكيه بإعلانه خططا لاستعادة الإشراف على تعليم اللغة العربية، وأكد أن اللغة العربية يجب أن تعامل كغيرها من "اللغات المهمة" مثل الروسية والصينية، وقد تعهد تعزيز تعليمها في المدارس الرسمية من أجل مكافحة "الميل إلى تشكل الغيتوهات" في المؤسسات الخاصة.

وقد أثار اقتراحه ردة فعل غاضبة من مسؤولين في اليمين الفرنسي يعارضون استخدام المهاجرين من شمال أفريقيا للغة العربية ويرون فيها فشلا في الاندماج في المجتمع الفرنسي.

وتساءل لوك فيري الذي كان وزيرا للتربية في عهد الرئيس جاك شيراك (اليمين الوسط) ما إذا كانت الحكومة "تريد محاربة التطرف الإسلامي أو أنها تريد أن تدخله إلى النظام التربوي الرسمي"، مشيرا إلى أن إعطاء اللغة العربية موقعا أقوى يحقق الهدف الثاني. وقال لوي آليو النائب عن التجمع الوطني (حزب الجبهة الوطنية الفرنسية سابقا) اليميني المتطرف "نحن بتنا في منطق الخضوع" في إشارة إلى رواية ميشال ويلبيك "الخضوع" التي يتصور فيها الإسلاميين يحكمون فرنسا.

ويقول حكيم القروي واضع تقرير مؤسسة مونتانيه الذي أجج جدلا كبيرا حول إصرار فرنسا على تخلي المهاجرين عن هويتهم الإثنية لدى وصولهم إلى فرنسا والاندماج في المجتمع الفرنسي، إنه لا يستغرب البتة ردة فعل اليمين الفرنسي.

ويوضح أستاذ الجغرافيا والمستشار الحكومي السابق المولود في تونس لوكالة فرانس برس "كل ما يتعلق بالعرب يثير غضبهم". ويشير إلى العدد القليل جدا من المدارس التي توفر تعليم اللغة العربية مع أنها ثاني لغة محكية في فرنسا فيما يستخدمها أكثر من 430 مليون شخص عبر العالم، ما يشكل برأيه دليلا على تحفظهم على تدريس موضوع مرتبط بالمهاجرين الذين يطرحون "معضلة" بنظرهم. فـ567 تلميذا في المدارس الابتدائية تعلموا العربية العام الماضي وهو ثلث عدد الذين اختاروا الصينية كلغة ثانية إلزامية. وقد اختار أغلب التلاميذ اللغة الإنكليزية.

وفي المرحلة الثانوي كان عدد التلاميذ الذين يدرسون العربية 11200. وتدريس هذه اللغة متاح في حفنة من المدارس في كل مدينة.

ومع تجاوز الطلب العرض بكثير، يتوجه الأهل إلى المساجد والجمعيات الدينية والمدارس الخاصة مثل "لسان" التي تجذب مجتمعة 80 ألف تلميذ، على ما تفيد تقديرات الحكومة الواردة في تقرير مونتانيه.

567
تلميذا في المدارس الابتدائية تعلموا العربية العام الماضي في فرنسا

وقد سجلت إيناس كريدان (35 عاما) وهي تونسية مقيمة في فرنسا منذ 13 عاما ابنتها إكرام في مدرسة "لسان" في سن الرابعة.

وبعد خمس سنوات، بإمكان إكرام أن تفهم أقاربها التونسيين ومتابعة القنوات العربية وقراءة القرآن. لكن إيناس تفضل أن تدرس اللغة العربية في المدرسة العادية، وتؤكد "ينبغي أن تعامل كأي لغة أخرى". وكتب رئيس معهد العالم العربي في باريس الوزير الاشتراكي السابق جاك لانغ في صحيفة "لوموند" الشهر الفائت مدافعا عن اللغة العربية مؤكدا أنها لغة "العرب المسيحيين واليهود والمسلمين والملحدين والمدونين ورواد شبكات التواصل الاجتماعي والشباب والكتّاب والشعراء ومغني الهيب هوب والعلماء والباحثين والصحافيين والشركات والمبتكرين". ويشاطره هذا الرأي جيروم جيرسيه مدير مدرسة ثانوية دولية في مدينة غرونبول في جنوب شرق البلاد الذي يضطر سنويا إلى رفض طلبات لتعلم اللغة العربية.

وبعد التخرج من مدرسته يواصل أغلب تلاميذه دروسا في العلوم السياسية أو الطب أو إدارة الأعمال أو الهندسة أو الفنون. ويؤكد أن في ذلك دليلا على أن اللغة العربية "هي سبب للتميز".

لماذا تأخّرنا عن قائمة أفضل الجامعات في العالم وهل الحلّ في المقاهي؟

إرغون باباهان
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ تدور كل دول العالم تقريبا، بما فيها دول العالم الإسلامي، في الوقت الحاضر داخل أطر القيم الثقافية، التي وضعتها الحضارة الأوروبية، والتي امتد تأثيرها إلى كل نواحي الحياة؛ من مأكل ومشرب وطريقة ارتداء الملابس وشكل الاستهلاك أيضا.

بدأ عصر النهضة في إيطاليا في القرن الثالث عشر، واستمر في الانتشار داخل القارة العجوز حتى القرن السادس عشر، وقد أثر إحراز أوروبا السبق في الأخذ بأسس التحضر على ترسيخ هيمنتها الاقتصادية والعلمية والثقافية على العالم أجمع.

في ذلك الوقت، كانت الجامعة العلمانية في تركيا، التي راح ينوحها أردوغان بقوله "لماذا لم تدخل أي مؤسسة تعليمية لدينا ضمن أفضل 500 جامعة على مستوى العالم"، قد تأسست خلال هذه الفترة. لم يدرك أردوغان، في حديثه، أن نجاح هذه المؤسسة، وتبوئها مكانا لائقا بين جامعات أوروبا والعالم، لن يتأتيا إلا بتمتعها بالاستقلالية، وتحررها من أي ضغوط سياسية أو دينية عليها، واحترام حرية الفكر داخلها.

وعلى النقيض من ذلك، لن يُنتج التنكيل بالعقول المفكرة، وعزل العلماء أو تعينهم في أماكن مهمشة داخل الدولة، ووضع قيود على حرية التعبير عن الرأي، وتحويل الجامعة إلى منبر ينطق بأيديولوجية واحدة، وإقصاء الآراء الأخرى، جامعة حرة ناجحة على المستوى العالمي؛ لأن الفكر الحر والتعليم لا يجتمعان مع الفكر الدكتاتوري المتسلط أبدا. وحتى لو سيطر الفكر الأوروبي، ونمط المعيشة الغربي على ثقافة شعب الأناضول، فستظل هناك فروق واختلافات أساسية بينهما (حتى لو كان الناس يعيشون في وحدات سكنية شُيدت على النسق الأوروبي، ويستخدمون أثاثاً على النمط نفسه، ويأكلون بالشوكة والسكين على الطريقة الأوروبية). من هذه الاختلافات المقاهي الموجودة في تركيا والغرب على حد سواء، ومع هذا فالتباين واضح جلي بينهما... عرف الأتراك المقاهي في القرن السادس عشر عن طريق سوريا؛ حيث افتتحت امرأة شامية تدعى شمس ورجل حلبي يُدعى حكم، أول مقهى في إسطنبول عام 1554 في عهد الدولة العثمانية.

كان الناس يجلسون في المقاهي على أرائك في بداية الأمر، وغالبا ما كان يتوسط المقهى حوض مرمري به نافورة. ومع تزايد أعداد المقاهي، لجأ أصحابها إلى توفير بعض وسائل اللهو والتسلية لجذب المزيد من الزبائن؛ فكانوا يأتون بأرباب الفن الشعبي ليقصوا على الناس بعض الحكايات الشعبية على نغمات الموسيقى، وكانوا يقدمون، بالإضافة إلى هذا، عروضا لمسرحيات خيال الظل (تعرف أيضا باسم شخوص الخيال، وهو فن شعبي يعتمد على دمى من الجلود يتم تحريكها بعصا وراء ستار من القماش الأبيض المسلط عليه الضوء؛ مما يجعل ظلها هو الذي يبرز للمشاهدين).

وبمرور الزمن بدأت هذه الثقافة في الاندثار من المقاهي التركية، التي تحولت إلى وكر للعب القمار، وتناول المخدرات. لهذا السبب، أصدر السلطان مراد الثالث أمرا بإغلاق جميع المقاهي الموجودة في عصره، ثم ما لبث أن أُعيد فتحها مرة أخرى في عهد السلطان مراد الرابع بعد ضغط ومطالبات كثيرة لإعادة فتحها.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأنا نتعرف على المقاهي الثقافية من أوروبا؛ فكان المثقفون في عهد الدولة العثمانية يذهبون إلى هذه الأماكن؛ كي يقرأوا الصحف والمجلات والدوريات. وتذكر الكتب التاريخية أن أول مقهى ثقافي تم إنشاؤه كان يحمل اسم "سارافيم"، أو "أوقجولر باشي"، وكان يقع في الجهة المقابلة لضريح رشيد باشا في منطقة بيازيد بإسطنبول.

اعتاد كبار الشعراء والمفكرين من أمثال نامق كمال، وسعد الله، وآية الله، وعارف حكمت، وحسن صبحي، وتوفيق باشا، وأحمد مختار الالتقاء في مثل هذه المقاهي، وخاصة في ليالي شهر رمضان ليتناقشوا في أحوال الدولة، وليتبارزوا في ما بينهم.

وعلى الرغم من أن أوروبا بكاملها قد عرفت القهوة عن طريق الأتراك، إلا أن المجتمع التركي عرف المقاهي الثقافية عن طريق أوروبا، وخاصة فيينا. وشهدت أوروبا افتتاح أول مقهى ثقافي في مدينة فينيسيا بإيطاليا، وكان ذلك في عام 1647، وشهدت فيينا افتتاح أول مقهى لديها في عام 1683.

وعلى الرغم من أن فيينا لم تكن دولة رائدة في هذا المجال، مقارنة بدول أوروبية أخرى، إلا أنها ابتكرت تقليدا فريدا جعل من المقاهي هناك الأفضل على مستوى العالم.

تحكي الروايات التاريخية أن أهل النمسا تعرفوا على القهوة أثناء حصار فيينا في عام 1683؛ فقد ترك الجنود العثمانيون أكياس القهوة على أبواب فيينا أثناء انسحابهم من هناك، وكانت تلك البداية الأولى لانتشار ثقافة المقاهي لديهم، التي بلغت شهرتها الآفاق على مستوى العالم في ما بعد.

وتذكر أكثر الروايات التاريخية صحة أن أجان ديوداتو المولود في إسطنبول كان أول من افتتح مقهى بالمعنى الحقيقي هناك، وهم يطلقون اسمه الآن على متنزه في فيينا اعترافا بفضله في نقل هذه الثقافة إليهم. وفي عام 1720 ظهرت أول مقهى تقدم الصحف والمجلات لزبائنها.

والآن أصبحت المقاهي جزءا لا يتجزأ من عالم الفكر في النمسا، وأصبح لها تأثيرها على الثقافة هناك.

دعونا نشير في عجالة أيضا إلى الفارق بين المقاهي في فيينا، وباقي دول أوروبا؛ فالمقاهي في فيينا لا تقل في دورها التنويري عن الدور الذي تقوم به الجامعات هناك؛ لكونها أماكن يرتادها المثقفون أيضا من أجل قراءة الصحف والمجلات والكتب.

يمكنكم أن تقضوا يومكم بكامله هناك بعد تناول فنجان واحد من القهوة. أما بالنسبة للخدمة هناك فهي رائعة؛ حيث يأتيك العاملون هناك كل نصف ساعة بكوب من الماء على صينية من الفضة، بالإضافة إلى تقديم بعض الخدمات المجانية الأخرى مثل قراءة الصحف والمجلات ولعب البلياردو والشطرنج. ويمكن للذين يعتادون الذهاب إلى هذه المقاهي أن يحولوا عنوان مراسلاتهم إلى هذا المكان كذلك، كما يمكنهم الاحتفاظ بأمتعتهم، وطعام المساء هناك.

إذن فالمقاهي في أوروبا هي مؤسسات هادفة تقدم العلم والفن والفلسفة لزائريها، تماما كما تفعل الجامعات. أما في تركيا فالوضع مختلف تماما، وربما هذا ما حدا بأردوغان إلى الدعوة إلى إعادة هذه المؤسسة "المقاهي الثقافية" المأخوذة عن أوروبا، من الأساس، إلى الحياة مرة أخرى في تركيا تحت اسم "مقهى الأمة".

وعلى الرغم من ذلك، فهذه التجربة سيكون مصيرها الفشل لا محالة، مثل أمور كثيرة سابقة تدخلت فيها الدولة؛ لأن مؤسسة كهذه لا بد أن تظهر من تلقاء نفسها دون تدخل من الدولة، أو ممارسة أي ضغوط عليها؛ لأننا نعرف جيدا أنه يريد بذلك صياغة مجتمع إسلامي تحت أعين الدولة، ووفقا للمعايير التي يريدها أردوغان. وبدلا من أن نتحدث عن "معايير كوبنهاغن" سنتحدث عن "معايير أنقرة" التي ستؤدي لا محالة إلى نتيجة مأسوية.

من ناحية أخرى، فالدولة التي لا تهتم بأسس الديمقراطية وحرية التعبير، ولا تنتصر لأحكام القضاء، وتمارس كل أنواع الضغوط على مواطنيها، لن تستطيع أن تشيد مقهى ثقافيا يتبوأ مكانه بين أفضل 500 مؤسسة حول العالم، كما عجزت، من قبل، عن حجز مكان لجامعاتها بين أفضل جامعات العالم.

تركيا فشلت في حجز مكان لجامعاتها في العالم

ميديا

تعتزم ألمانيا ترحيل صحافي تركي ارتدى قميصا عليه شعار ينادي بالحرية للإعلاميين الأتراك خلال مؤتمر صحافي مشترك بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والمستشارة الألمانية إنجيلا ميركل، وقال عادل يغيت (60 عاما) الذي يعيش في ألمانيا منذ 36 عاما، إنه أبلغ الجمعة، بأن عليه مغادرة البلاد بحلول شهر يناير.

اتفاق على المعايير الصحافية واختلاف على طريقة التطبيق

اختلاف الرؤى بشأن مكافحة الأخبار الزائفة يسيطر على منتدى إعلام مصر

● المواقع الإلكترونية تفضل السرعة على الدقة إرضاء للمعلنين

تحولت مداولات منتدى "الإعلام وعصر ما بعد المعلومات.. خطوة إلى الأمام" الذي انعقد بالقاهرة، إلى نقاشات ساخنة حول كيفية مواجهة الأخبار الزائفة وضبط الأداء المهني ومدى الارتباط بين انتشار الشائعات وغياب حرية تداول المعلومات.

محمد الهادي

❑ **القاهرة** – غلب الاهتمام بالأخبار الزائفة على منتدى "إعلام مصر"، الذي اختتم أعماله بالقاهرة، الاثنين، باعتبارها المشكلة الأكثر إلحاحا، ليفتح نقاشات جانبية حول حرية تداول المعلومات، والاختيار الصعب بين عاملي السرعة والدقة.

وتضمن المنتدى جلسات حول تجارب تنظيم الإعلام، وتحقيق التوازن بين حرية الرأي والتعبير والأداء المهني والإبداع في الإعلام والاتصال، إلا أن مواجهة الشائعات والأخبار الكاذبة تحولت إلى محور رئيسي.

◄ **مديرو مواقع إخبارية مصرية لم ينكروا أن مصداقية الخبر لا تحتل صدارة تفكيرهم، فمواقعهم تحتاج يوميا إلى بث 800 خبر**

وكان الوقت الذي تحتاجه وسيلة الإعلام للتدقيق في الأخبار الرائجة وتفنيدها، محل خلاف بين المتحدثين و الإعلاميين الذين بدت مداخلاتهم غير مقتنعة بفكرة استمرار تتبع قصة إخبارية أو صورة متداولة على مواقع التواصل لفترة قد تمتد لأسبوع.

وتحكم استمرار الصحيفة الإلكترونية بمصر سرعة نقل الحدث وعدد الأخبار التي تنشرها، فمن خلالها تحافظ على تصنيف متقدم في المواقع التي تقيس معدلات الدخول، ما يجعلها تقتنص حصة من سوق المعلنين الذين يريدون وصول إعلانهم إلى أكبر شريحة من الجمهور.

ولم ينكر مديرو بعض المواقع الإخبارية الذين حضروا المؤتمر وشاركت مؤسساتهم في رعايته، بأن مصداقية الخبر لا تحتل صدارة تفكيرهم، فمواقعهم تحتاج يوميا إلى بث 800 خبر للاستمرار داخل قائمة العشرين الكبار في معدلات الدخول، إرضاء لصاحب الموقع الذي قد يستغني عنهم حال إخلالهم.

واتفق الحاضرون على أهمية ضبط الأداء المهني، لكنهم اختلفوا حول الوسائل، فلم يرض الصحافيون عن مطالب بفرض عقوبات على نشر الأخبار الكاذبة، كما دعا كريس فروست، أستاذ الصحافة بجامعة جون موريس بمدينة ليفربول، إلى وضع مدونة سلوك، وعزل من يخرقها من المهنة.

وشاركت مؤسسات إعلامية دولية مثل "بي.بي.سي" و"دويتشة فيله" و"نيويورك تايمز"، بطريقة لافتة رغم الهجوم الذي تتعرض له من قبل وسائل إعلام رسمية في مصر مؤخرا، واتهامها بتبني مواقف معادية للنظام الحاكم ومتعاطفة مع جماعة الإخوان.

وبدت المعضلة لدى البعض في المصادر ذاتها، فأحيانا يتم تكذيب أخبار تحدث بعد وقوعها بأشهر، وبعضها يتفاخر بممارسته التضليل والخداع لمجرد السخرية، واستغلال الإعلام كبالون اختبار لقياس رد فعل الجمهور إزاء قرارات ومواقف معينة.

وكانت التجربة البريطانية في ضبط أداء الإعلام الأكثر حضورا في المنتدى، فكريس فروست قدم تجربة الاتحاد الوطني للصحافيين ومدونة سلوكه ونظام رصد المخالفات والمعايير الرقابية الموحدة التي يمتلكها لتحقيق التوازن بين الأخلاق والواقع، بينما تحدث آدم باكستر، عضو هيئة تنظيم الإعلام البريطاني، عن سلطات هيئته واستفاض في التأكيد على عدم امتلاك سلطة حجب أي موقع أو إغلاق مؤسسة إعلامية.

وتثير كلمة الرقابة في مصر مخاوف كثيرة، وبدا ذلك جليا داخل المنتدى الذي شهد نقاشا حول تفسير قانون تنظيم الإعلام، ففي حين دافع عبدالفتاح الجبالي، وكيل أول المجلس الأعلى للإعلام، عن المادة الرابعة التي تحظر نشر أو بث مواد تحض على مخالفة الدستور، أكد محمد سعد عبدالحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، أنها تتضمن جملة تهديد الأمن القومي المطاطة، ليرد الأول بأنها محددة في نطاق ضيّق.

وكشف المنتدى عن نوع من الصدام بين الإعلاميين الغربيين الذين رفعوا شعار "إلغاء الخبر المشكوك فيه أفضل من نشره"، وبين المصريين وأغلبهم يتبعون وسائل إعلام إلكترونية، وأكدوا على معادلة عدد الأخبار وسرعة نشرها حتى لو كانت تافهة.

وبدا الأمر واضحا في جلسة شارك فيها ديفيد ماكلسون، الرئيس التنفيذي لشركة "سنوبس" الأميركية، ومايفا بوليه، الصحافية في شبكة مراقبون بقناة فرانس 24، حول أسباب نشر الصحف الغربية لأخبار خاطئة رغم حرية المعلومات لديهم على عكس الصحافيين المصريين، ليلتقط الإعلامي سمير عمر مدير مكتب قناة سكاي بالقاهرة، الكلام مازحا بأن مصر تمتلك حرية معلومات مثلها مثل الخارج مثيرا سخرية الحضور.

وقدمت بوليه تجربة موقع "مراقبون" الذي يتلقى يوميا نحو 4 آلاف صورة من الجمهور حول العالم ويتم التدقيق في محتواها والكثير منها يتبين أنه جاء من أفلام مغمورة بواسطة خبراء في الكشف عن الأخبار والصور المزيفة.

وتحدث ماكلسون عن قاسم مشترك بين الأخبار الزائفة يتمثل في تحايل صانعيها في نشرها عبر مواقع شبيهة بالأصلية الرائجة، وغياب بيانات التواصل وأسماء المحررين.

وأكدت مايفا وديفيد الاعتماد على خبراء ملمّين بتقنية كشف الصور وتحليلها، لكن تلك الوسائل وإن كان بعضها سهلا كخدمة "غوغل للصور"، تبدو معقدة لكثير من الإعلاميين الذين لا يجيد بعضهم، خصوصا كبار السن، التعامل مع أجهزة الكمبيوتر.

«دليل إعلانات» ينظم أنشطة الدعاية والإعلان في الإمارات

❑ **أبوظبي** – أصدر المجلس الوطني للإعلام "دليل الإعلانات" الذي يلقي الضوء على ماهية الإعلان والقوانين والأنظمة الناظمة له، ومعايير محتوى الإعلانات وشروطها، إضافة إلى الإعلانات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفقا لنظام الإعلام الإلكتروني، وشروط الترخيص لمزاولة أنشطة الدعاية والإعلان ورسومها.

ويهدف الدليل إلى وضع إطار عملي للإعلانات، وحماية الجمهور من أيّ إعلانات لا تتوافق مع المعايير المعمول بها في هذا الشأن، وتطوير وتنظيم النشاط الإعلاني باعتباره صناعة فاعلة تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للدولة.

وجاء ذلك خلال الإحاطة الإعلامية التي نظمها المجلس الوطني للإعلام الاثنين في في أبوظبي وقدمها راشد خلفان النعيمي المدير التنفيذي لقطاع الشؤون الإعلامية في المجلس.

وقال النعيمي "في ظل النمو الكبير والمتسارع الذي يشهده القطاع الإعلامي العالمي فقد أصبح القطاع الإعلاني يتمتع بأهمية اقتصادية واجتماعية كبيرة، فمن الناحية الاقتصادية، أصبح الإعلان يلعب دورا مهما في تحقيق النمو الاقتصادي للمنشأة، من حيث متابعته للخدمات أو السلع، وبالشكل الذي يعزز مساهمته في زيادة معدلات استهلاك الأفراد لمنتجات المنشأة مما يؤدي إلى زيادة حجم إنتاجها وبالتالي زيادة مردودها الاقتصادي".

وأضاف "أما من الناحية الاجتماعية فللإعلان دور محوري ولا سيما في احترام الموروث الثقافي والحضاري للدولة، واحترام هويتها الوطنية".

وبناء على الدليل، يجب على مؤسسات ووسائل الإعلام والأشخاص والجهات المشمولة به، الالتزام بمعايير المحتوى الإعلاني الواردة فيه، خاصة عدم الإساءة إلى النظام الاقتصادي في الدولة وعدم نشر الإشاعات والأخبار المغرضة والمضللة، وعدم نشر صور أو كلمات مخلّة بالآداب العامة. ولا يُسمح بالإعلان عن أعمال السحر والشعوذة وأعمال التنجيم.

كما ينص على احترام حقوق الملكية الفكرية، والالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي ومعايير الصدق والأمانة، بما فيها الالتزام بالقواعد التي تحكم العمل التجاري، وخاصة ما يتعلق بضوابط حماية المستهلك والتنافسية العادلة، وحظر الغش التجاري والاحتكار القانوني؛ كما لا يسمح بالإعلان عن المشروبات الكحولية أو المواد المخدرة المحظورة بأي صورة من الصور.

ويُمنع الإعلان عن التبغ والتدخين بجميع أصنافه وطرق تعاطيه؛ إضافة إلى الحصول على الموافقة المسبقة من الجهات المعنية في ما يخص الإعلانات التي تتطلب موافقات مسبقة، مثل الإعلانات الصحية والتعليمية والعقارية.

ويؤكد الدليل على ضرورة التزام جميع مؤسسات ووسائل الإعلام المرئية والمقروءة بالشروط التالية: يجب ألا يكون الإعلان مبهما أو غامضا أو ليست له دلالة واضحة؛ وألا يتضمن أو يحتوي على ادعاءات غير صحيحة أو مضللة؛ كما يجب ألا يتضمن الإعلان علامات أو إشارات أو صورا مزورة أو مقلدة أو موضوعة بغير حق؛ وأن يكون الإعلان حقيقيا وغير مبالغ فيه، وألا يؤدي إلى خلق لبس أو خلط مع أسماء أو منتجات أو أنشطة أخرى؛ كما يجب على وسائل الإعلام عدم نشر أي إعلان ينطوي على جريمة أو يخالف مبادئ ومعايير المحتوى الإعلامي والتصنيف العمري المعمول بها في هذا الشأن.

راشد خلفان النعيمي:
للإعلان دور محوري ولا سيما في احترام الموروث الثقافي والحضاري للدولة

كما تطرق الدليل إلى الإعلانات الإلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي، مؤكدا أن كل من يمارس الأنشطة الإعلانية –على أسس تجارية وبمقابل مادي أو غير مادي– عبر هذه الوسائل، عليه الحصول على ترخيص مسبق من المجلس الوطني للإعلام بشرط أن تنطبق على الإعلانات التي يتم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي معايير وشروط الإعلانات؛ ويعتبر صاحب الحساب هو المسؤول الأول عن محتوى حسابه.

وحول شروط الإعلانات الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي، فقد حدد الدليل الشروط التالية: يجب تحديد هوية الإعلان على وسائل التواصل الاجتماعي بوضوح؛ ويجب أن يظهر الإعلان مميزا ومستقلا عن المواد التحريرية والإعلامية وعن أيّ مواد أخرى؛ كما يجب الإفصاح بشكل واضح في حال كان هناك أي بدل مادي أو عيني تم دفعه من الجهة المعلنة، مقابل منشورات أو مقالات تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو المدونات.

وتناول أيضا الأنشطة الإعلانية على وسائل التواصل الاجتماعي المعفاة من التراخيص وهي: أنشطة الأعمال الخيرية والتطوعية من دون مقابل، والأنشطة الإعلانية التي تمارس على أسس غير تجارية من دون مقابل مادي، وأيّ أنشطة أخرى يرى المجلس استثناءها.

المجلس الوطني للإعلام حدد معايير محتوى الإعلانات وشروطها

صحافة ساخرة يهرب منها السياسيون

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ وسط قتامة الصورة والصرامة التامة التي تنطوي عليها المواقف السياسية خاصة في ما يتعلق بالقضايا الساخنة في العالم يبرز الساسة الذين يجري انتخابهم ويصبحون رهن شعوبهم في الوفاء بوعودهم الانتخابية.

هؤلاء الساسة سيكون النقد بانتظارهم، والمعارضة ستتوعدهم، لكن ما ليس في الحسبان أن تتعلق أمامهم القصص الفكهة التي تطلقها صحافة متخصصة وصحافيون متخصصون بنوع من الصحافة الساخرة.

صارت الصحافة الساخرة اليوم والإعلام الساخر بصفة عامة لزوم ما يلزم لتتبع أخطاء الساسة واقتفاء أثر إخفاقاتهم وحتى مخالفاتهم ومن يحيطون بهم.

في فترة مبكرة من عمر الصحافة الساخرة كان هنالك الكاتب العبقري مارك توين صاحب مغامرات مارك توين الشهيرة (1835–1910) الذي بدأ أول ما بدأ كاتبا صحافيا ساخرا، وبسبب سلسلة المقالات النقدية اللاذعة التي كان ينشرها في صحيفة ولاية فرجينيا والتي كان ينتقد فيها الساسة ويسخر منهم تمت ملاحقته فاضطر لترك الصحيفة والهجرة إلى ولاية سان فرنسيسكو لكي يتمكن من مواصلة عمله الصحافي وفي الإطار الساخر نفسه.

تجربة مارك توين المبكرة في هجاء الساسة والأسلوب النقدي الساخر في ملاحقتهم إنما تحيلنا إلى تطور تلك الأداة مع تطور الوسائل الاتصالية الحديثة حتى صارت البرامج الساخرة التلفزيونية الحية ركنا أساسيا في تتبع هذا الصنف الذي يقدم نوعين من المتعة وهما الطبيعة الصحافية لمثل هذه البرامج والشكل التلفزيوني الذي يعتمد على المقدم الكوميدي البارع.

سيحضر هنا بكل تأكيد النجم اللامع في هذا الحقل منذ العام 2000 وهو جون ستيوارت الذي حقق نجاحا منقطع النظير وشعبية عريضة ليكمله اليوم جون أوليفيه من خلال برنامجه الساخر الأسبوع الأخير الليلة.

يدرس الباحث الأميركي أر. بيلي قضية امتزاج الصحافة بالسخرية باعتبارها نوعا مستقلا يجد له سوقا رائجة وجمهورا عريضا خاصة في بلدين هما الولايات المتحدة وبريطانيا، ويذهب الباحث إلى أن هنالك بيئة حاضنة لهذا النوع لكي تصبح الصحافة قادرة على النفاذ في أوساط الساسة ليس بالشكل التقليدي المعتاد بل بذلك الأسلوب اللاذع الذي يلاحق الساسة فيحسبون له حسابا ويضعونه في الاعتبار.

من المؤكد أن هذا العنصر (البيئة الحاضنة) هو الأهم والأخطر في ما يتعلق بهذا النوع الصحافي، وإلا فإن تطيّر السياسي من ذلك النوع من النقد الفكاهي وعدّه مساسا بشخصه ومكانته وهيبته سيخلقان رد فعل غير مستحب وسيقطع الطريق أمام نمو هذا النوع.

على صعيد التشريعات والقوانين والحريات الصحافية سوف يبرز سؤال متكرر وهو هل أن هذا النوع من الصحافة اللاذعة محمي بموجب القانون؟

واقعيا هو نوع من أنواع التعبير والحق في التعبير المكفول على صعيد التشريعات الأميركية والبريطانية ولهذا وجد فرصته في التطور بعدّه نوعا من الرقابة الشعبية على الساسة يكمل مهمة المعارضة السياسية لكنه سيكون مع ذلك محفوفا بمحاذير تتعلق بحدود القضايا التي يجري تناولها والتعليق عليها فضلا عن حقوق الملكية الفكرية في استخدام الأدوات والوسائل الساندة.

عربيا كانت هنالك صحف ساخرة مشهورة منها "المضحك المبكي" و"الدومري" في سوريا، و"الدبور" في لبنان، و"النديم" و"الصريح" في تونس، و"الكشكول" و"خيال الظل" و"أبونظارة" في مصر، أما العراق فقد عرف العديد من الصحف الساخرة منذ بدايات القرن الماضي منها "المراقب" و"النديم" و"أبوالشمقمق" و"جحا" و"كناس الشوارع" و"حبزبوز" وغيرها.

يبدو أننا في العالم العربي لم نعد نملك من تلك الصحافة الساخرة سوى ذكراها المتحفية وأن في تلك البلاد لا مناخ ولا أجواء إيجابية فيها اليوم لهذا النوع الصحافي الجذاب الذي يجذب الجمهور العريض ولكنه يغيظ أغلب الساسة.

ذكرت الشرطة التايلاندية أن أغنية الراب المناهضة للحكم العسكري، والتي حققت حتى الاثنين نحو 20 مليون مشاهدة على موقع يوتيوب، ليست ضد القانون، وفي ذلك تراجع عن تحذير كانت الشرطة قد وجهته الجمعة، يفيد بأن مغني الأغنية ومعجبيهم، ربما قد خرقوا قانون المجلس العسكري.

ثورة في مواقع التواصل ضد جندي لبناني انتهك إنسانية مواطنة

● قيادة الجيش اعتقلت العسكري بعد انتشار فيديو «تقبيل القدم» الصادم

انتصر رواد مواقع التواصل الاجتماعي لامرأة لبنانية فقيرة أجبرها جندي لبناني على تقبيل قدم زوجته بعد خلاف شخصي بينهما، ما دفع قيادة الجيش لتوقيفه وسط مطالب الناشطين بمحاسبة الزوجة أيضا.

مؤسسة الجيش الوحيدة التي يتفق حولها اللبنانيون

❑ **بيروت** – شكل مقطع فيديو تداولته مواقع التواصل الاجتماعية، صدمة للمتابعين اللبنانيين والعرب، إذ يظهر جنديا في الجيش اللبناني برتبة معاون يجبر فيه امرأة فقيرة على تقبيل قدم زوجته بهدف الاعتذار منها، بعد خلافات شخصية بينهما، لم يتم توضيح تفاصيلها.

وبثت صفحة "ويني الدولة" اللبنانية الفيديو، الذي أثار موجة غضب عارمة، وطالب المستخدمون من خلال مشاركاتهم وتعليقاتهم الجهات المعنية التدخل والمحاسبة، واصفين المشهد بالمهين والصادم.

وتداول الناشطون قصة الفيديو بالقول إن الجندي بعد أن علم أن زوجته، تشاجرت مع امرأة أخرى، فقيرة الحال وبلا سند معلوم، أرسل أحدهم إلى منزلها، وطلب منها أن تزوره في بيته بالقرية المقيمة فيها مثله بالشمال اللبناني.

وبعد أن وصلت المرأة إلى منزله، طلب منها الجندي الاقتراب من زوجته حيث كانت جالسة في صالون البيت، وأرغمها على تقبيل قدمها أمام آخرين كانوا متواجدين في منزله، وقامت زوجة الجندي الذي يحمل صفة "متعاون" بتصوير المشهد ونشره على واتساب للتباهي، وما لبث أن انتشر على مواقع التواصل مع عبارات الاستنكار والغضب.

وقال مغرد:

YrPc24GyDiKEnMm

تحقيقا للعدالة الإنسانية وردا لكرامة المرأة المسكينة أرجو أن يجبروا زوجة الضابط على تقبيل حذائها، غير ذلك فهو تضييع للوقت وهراء.

وعلق آخر:

drbassamAsbahi

هي ثقافة التشبيح التي عززها حزب الله في لبنان.

وعبر ناشط عربي عن استيائه بالقول:

Tawen7

آخ قلبي وجعني..
لا أحد يفعل هذه الحركات إلا الذليل في نفسه وفي أهله مدعوس على كرامته ويحاول يفرغ حقده.

وأضاف مغرد:

_sbassiouny

الجندية حالة استثنائية، إذا دامت حولت أفرادها إلى طغاة متجبرين لا يغادرون سكرتهم بالسلطة إلا أن تضرب رؤوسهم بمقامع الحديد! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟

وانتقد آخر الوضع العام في لبنان الذي تسبب بوجود هذه الحالات ومثيلاتها التي يهان فيها المواطن الفقير:

KhaterAmany

هذا هو الفارق بين بلاد متحضرة وبلاد متخلفة شُرِّعت فيها القوانين لتسري علي الضعيف الذي ليس له سند ولا ظهر.

وقال مغرد:

GegeJbe

ما هذا المرض في ذل الآخرين... كل ما تابعت شيئا يخص العرب والمسلمين يتعكر مزاجي وانقهرت.

وطالب آخر بعقوبة رادعة، قائلا:

WaLee1717

منتهى الخسة والحقارة.. لا بد من عقاب رادع لأمثال هؤلاء السفلة.

وكتبت ناشطة:

said_fayza

عار كل الإنسانية

وعلق ناشط:

raouf59691179

بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه.

وعبر مغرد:

fma_51193

للأسف مازال مثل هذا المعاون أو الضابط يعيشون بيننا ويستغلون مناصبهم لإذلال غيرهم. فهل من وقفه حازمة من الجيش والنائب العام اللبناني لتأديبه وردع غيره.

ودفعت الضجة التي أثارها مقطع الفيديو، مكتب التحقيق في فرع استخبارات الشمال لاستدعاء الضابط وزوجته، كما أصدرت قيادة الجيش اللبناني بيانا جاء فيه "على إثر تداول فيديو يظهر سيدتين تقوم إحداهما وهي زوجة أحد العسكريين بإجبار الأخرى على تقبيل قدمها، أوقفت قيادة الجيش العسكري المذكور لاتخاذ التدابير التأديبية اللازمة". لكن الناشطين طالبوا أيضا بعقوبة رادعة لزوجة الجندي، وقالت مغردة:

HanadyGerges

المعاون في الجيش اللبناني أوقفته المخابرات اكن زوجته ما العمل بها؟ أتحفونا يا جمعيات نسوية، يا بتاع الحرية والعدالة؟

وكتبت ناشطة:

souadsleibi

لازم يكون عبرة لغيره، ولكل إنسان ينتهك شرف مهنته ويستخدم صلاحياتها لأمراضه النفسية.. وزوجته لازم تتعاقب، أهانت امرأة وتسببت لها بضرر نفسي.

ورأى ناشط:

OneMaestro1

التوقيف ليس الحل النهائي، يجب التعويض معنويا وماديا للمرأة.. وأشدد على ماديا!

وكتب آخر:

betty_samra

هلأ يخلي مرتو تنفعو مش هو ضحى بشرف مهنتو كرمال يرضيها يمهل سبحانو ولا يهمل. خليه يبعثها تبوس رجل أكبر رأس بالجيش ليمرقولو اللي عملوه بهيديك المرأة وقولولا ما تنسى تصور حالا وتحط الصورة ببروفايل حسابها.

واعتبر مغرد:

Yaseraboammar12

مؤسسة الجيش لا دخل لها بالموضوع لا من قريب ولا بعيد هذا عمل فردي من واحد بلا ضمير وبلا أخلاق هو وزوجته. بانتظار التحقيق معه.

يذكر أن للجيش رمزية خاصة في أذهان اللبنانيين، فهو لا يزال المؤسسة التي تجمع حولها جميع اللبنانيين دون تفرقة. ويتفق اللبنانيون على مناصرة سياسة ومواقف قادة المؤسسة العسكرية مهما اختلفت. وهي مؤسسة بعيدة عن الاصطفافات الطائفية. وغالبا ما ينزل الجيش إلى الشارع بين المواطنين ليمارس مهام قوى الأمن الداخلي.

وتعود محبة اللبنانيين للجيش إلى عوامل عدة أهمها: حرص الجيش على إبعاد العسكريين عن التجاذبات السياسية في لبنان وعدم تدخلهم بالسياسة. وبحسب الدستور اللبناني ترتبط قرارات الجيش بمجلس الوزراء مجتمعا.

وقد لعب الجيش اللبناني دورا وطنيا إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وانسحاب القوات السورية من لبنان، والانقسام السياسي، إذ حافظ على علاقات ايجابية مع الجميع ولم يتفق اللبنانيون على شيء كما اتفقوا على الجيش. لدرجة أن آخر ثلاثة رؤساء مروا على لبنان هم من قادة الجيش، العماد إميل لحود، والعماد ميشال سليمان، والعماد ميشال عون. عدا عن أن الرئيس فؤاد شهاب الراحل كان قائدا للجيش.

أبرز تغريدات العرب

turkialroqi

استغرب ممن يرى القتل أمراً عادياً لكنه يحتج على أن يكتشفه العالم! المشكلة تجد من بينهم البعض من المثقفين ودعاة وليس ناسا بسطاء. هؤلاء يعطون مبررات لمن يربط داعش والقاعدة بنا.

tarrafmajida

لا تفرط في مشاعرك في عالم وهمي.. يحكمه شاحن وبطارية.

K7al_L3afta

في رمضان نحس بالفقراء بالصيام، تعالو نحس بالمشردين في الشتاء وننام 30 يوما في الخلاء.

SaeedMosaZ

مصيبة كبرى أن تعتقد بأن "تطبيلك" مفيد ونافع للوطن.

stuni_dr

عندما يصبح التدين مظاهر وطقوسات زائدة يصبح القلب كالبيت الخَرِب.

kasimf

هل يعقل ما يحصل فالجزائر! يحكمهم مومياء!

NedaaWadi

شيء جيد أن الكراهية تدفع البعض للبحث والاطلاع عن من يختلف معه لكنه بحث عقيم، دخلته بقلب مغشي عليه وببصيرة عمياء ولن تخرج منه إلا بما دخلت به أسباب لزيادة كراهيتك فقط.

ykowaileet

الأزمات فلاشات لآلات عابرة، الثابت دائما هي قواك المادية والبشرية وإيمانك بذاتك ووطنك، نحن في الميزان العالمي لسنا صفرا مكعبا بل كيان يملك ما يضعه بالحسابات الدولية.

MUNA_ALBSAIES

نص الراحه النفسية ممكن تحصلها في تقبل الوضع أياً كان، فتتصالح مع ظروفك تحت مبدأ دنيا مو جنة.

raghad_star

إن قرأت القرآن أو حملت الصلبان أو عبدت الأوثان أو أنكرت الأديان لا شأن لي بك فذلك شأن الرحمن أما أنا ما يهمني أن تكون معي مجرد إنسان.

yazanelhaj

إطلاق قمر «خليفة_سات وتجديد ترشيح «بوتفليقة للرئاسة. خبران يلخّصان التناقض اليوميّ الذي يعيشه الفرد العربيّ: إنجازات تؤشّر إلى مستقبل، وأخرى تجرّك جرًا إلى الماضي.

تابعوا

washingtonpost

واشنطن بوست صحيفة أميركية

ترامب يجدد اتهامه لتويتر بالانحياز

❑ **واشنطن** – يستمر الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في شن هجوم على مواقع التواصل الاجتماعي متهما إياها بالانحياز ضده، وخصوصا منصة تويتر رغم أنها المفضلة لديه.

واعتبر ترامب أن شركة تويتر تقوم بتقليل عدد متابعيه وحذفهم بسبب التحيز السياسي أثناء قيامها بإزالة الحسابات المزيفة والحسابات غير المرغوب فيها والحسابات المدارة من قبل روبوتات الدردشة الكتابية.

وقال ترامب "لقد أزالت تويتر العديد من الأشخاص من حسابي، والأهم من ذلك أنها قامت على ما يبدو بشيء يجعل الانضمام إلى حسابي أكثر صعوبة. لقد خنقوا النمو إلى نقطة أصبحت واضحة للجميع. تحيز كلي".

واستخدم الرئيس الأميركي حسابه الشخصي على تويتر ليتهم الشبكة الاجتماعية بإزالة متابعيه وإثارة مسألة التحيز السياسي.

وقال متحدث باسم تويتر "ينصب تركيزنا على صحة الخدمة، ويشمل ذلك العمل على إزالة الحسابات المزيفة لمنع السلوك الخبيث. وقد شهدت العديد من الحسابات البارزة انخفاضاً في أعداد المتابعين، ولكن النتيجة هي ارتفاع الثقة بأن المتابعين لديهم هم أناس حقيقيون يشاركون".

وقام الموقع مؤخراً بتشديد سياساته ضد المتابعين المزيفين، وحذف أعداد هائلة من الحسابات التي يعتقد أنها تدار من قبل روبوتات الدردشة الكتابية.

وجرى اتهام تويتر بعد الانتخابات الأميركية في عام 2016 بتسميم الجدل السياسي من خلال توفيرها منصة للمتطرفين وكذلك لشبكات من الحسابات المزيفة التي تديرها وكالات الاستخبارات الأجنبية.

200
ألف متابع خسرهم دونالد ترمب في عملية إزالة الحسابات المزيفة

والتزم الرئيس التنفيذي للشركة، جاك دورسي، في مارس بالعمل على "زيادة الصحة الجماعية، والانفتاح، وآداب المحادثات العامة"، قائلاً إن المسؤولين عن الشركة لم يتنبأوا أو يفهموا العواقب السلبية في العالم الحقيقي لما قاموا ببنائه".

وأدى ذلك إلى خسارة تويتر لتسعة ملايين مستخدم في الفترة بين يونيو وسبتمبر، وذلك وفقاً لأحدث النتائج المالية لتويتر.

كما ساعدت جهود المنصة على ظهور اتهامات بالتحيز من جانب المحافظين الأميركيين الذين يقولون إنها تستهدفهم بشكل غير متناسب من أجل قمع وجهات نظرهم. وقام أعضاء الكونغرس الجمهوريون في سبتمبر باستدعاء دورسي إلى الشهادة في ما يتعلق بطريقة استخدام تويتر للخوارزميات.

وقال دورسي إن أنظمة المنصة ركزت على السلوك، وليس على المعتقدات، لكنه اعترف بأنهم قاموا بتصفية غير عادلة لحسابات بعض أعضاء الكونغرس بسبب سلوك أتباعهم. وخسر دونالد ترمب حوالي 200 ألف متابع في عملية إزالة الحسابات المزيفة في يوليو، بينما خسر سلفه باراك أوباما مليوني متابع.

وكان تويتر هدّد في سبتمبر الماضي، بحظر حساب الرئيس الأميركي، وقالت الشركة إنه من الممكن حظر حساب ترامب، إذا أظهر سلوكا مسيئا ينتهك القواعد على منصتها.

وأشارت مسؤولة الشؤون القانونية في الشركة، إلى أن حظر أحد الأشخاص وفق سياسة الشركة، لا تستثني أحدا ولا حتى الرؤساء.

يذكر أن ترامب يتابعه نحو 54.2 مليون شخص على "تويتر"، ويستخدم ترامب حسابه لمهاجمة كل من يعاديه أو يعارضه.

تحقيق

هبة ونضال النخالة يصنعان قطع أثاث منزلي، مثل السلال وأطباق الطعام، وإكسسوارات تُعلّق على الأبواب والجدران، مستوحين أفكارها من الطبيعة.

شباب صوماليون من هواة التصوير يجوبون المنتزهات العامة في مقديشو ليعرضوا مهاراتهم في التقاط الصور بكاميراتهم الرقمية لجودتها مقارنة بصور الهواتف.

العمل بالخشب في غزة أفضل من انتظار طابور الوظائف النظيفة

● شقيقان يفتتحان ورشة صغيرة للأثاث والتحف المنزلية ● «أنتيكا هوم» تنجح بفضل مواقع التواصل الاجتماعي

يختار بعض الشباب من خريجي الجامعات في غزة انتظار دورهم في الوظيفة، لكن هذا الطابور طويل يأخذ من عمر الشباب الكثير، بل قد لا تأتي هذه الوظيفة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، لذلك يختار البعض المغامرة وبعث مشروع صغير قد ينجح وقد يفلس لكن يظل أفضل من الانتظار القاتل، وتوجه شقيقان لبعث مشروع بدأ صغيرا ومن فكرة بسيطة لتكبر ورشتهما في استخدام الخشب لصناعة بعض الأثاث والديكورات، حالمين بأن تدخل تحفهما كل البيوت الفلسطينية.

أفكار صغيرة على الورق تتجسم

❑ **غزة (فلسطين)** – داخل كوخ صغير مشيّد من ألواح الصناديق الخشبية المُهملة على سطح منزلهما بمدينة غزة، يتعاون شقيقان فلسطينيان على صناعة قطع أثاث منزلي يستوحيان أفكارها من الطبيعة.

يبدأ الشقيقان هبة (23 عاما) ونضال (20 عاما) النخالة، بتثبيت جذوع خشبية من أشجار الزيتون والصنوبر، على لوح خشبي سيشكل لاحقا، سطحا لطاولة منزلية صغيرة.

تلك الجذوع تم تقطيعها في شكل حلقات دائرية، دون أن تتم إعادة تدويرها، لتبدو الخطوط الطبيعية بيضاوية الشكل داخل الخشب، وظاهرة.وباستخدام طلاء بنيّ مخفف، يلون الشقيقان الجذوع الخشبية حتّى تأخذ لون الخشب الطبيعي لكن بمظهر برّاق.

ويعرض الشقيقان داخل الكوخ الصغير عدة أنواع من قطع الأثاث المنزلي المصممة باستخدام الخشب الطبيعي غير المُعاد تدويره، مثل السلال، وأطباق الطعام، والصواني، وإكسسوارات تُعلق على الأبواب والجدران، وعلب لحفظ المناديل الورقية، وإطارات للصور والمرايا. ولدت فكرة هذا المشروع الصغير الذي يُطلق عليه الشقيقان اسم "أنتيكا"، بعد أن نجحا في صناعة برواز خشبي قدماه هدية لوالدهما، ولاقى إعجابا كبيرا من المحيطين بهما.

بساطة التصميم والأدوات المستخدمة، وفكرة دمج الطبيعة بالأثاث، كانت جميعها عوامل شجّعت الشقيقين على التخطيط لافتتاح "أنتيكا". وبدأ المشروع بتصميم أفكار صغيرة على أوراق وعرضها على الأهل، ومن ثم التخطيط لنوعية الخشب الذي سيتم استخدامه؛ ليكون التنفيذ في المرحلة الأخيرة عقب دراسة كافة جوانب العمل.

هبة، خريجة جامعية من قسم الخدمة الاجتماعية، تصف المشروع الصغير بالناجح، وذلك لإقبال الزبائن على شراء منتجاتهما الخشبية.

وتعتبر هبة هذا المشروع بديلا عن عملها في مجال تخصصها، بعد أكثر من عام قضته عقب تخرجها في الجامعة دون عمل.

تقول "خلال هذا العام عملت متطوعة في مؤسستين تعملان على تقديم خدمات الإغاثة للسكان، لكن دون أن أجد عملا يوفر لي مصدر دخل".

وتوضح أنه في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة، انضمّ الآلاف من خريجي الجامعات في قطاع غزة إلى جيش البطالة.

ووجد الشقيقان دعما من والديهما لافتتاح هذا المشروع وتوفير معدّاته، لكنهما وقفا على أقدامهما سريعا، كما تقول هبة.

وتشعر هبة بالسعادة لأنها نجحت في إيجاد فرصة عمل لها ولشقيقها في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

ويقضي الأخوان النخالة ما يقارب الثماني ساعات في بيت خشبي صغير –قاما ببنائه فوق سطح منزلهما– ينحتان الأشكال الخشبية.

يقول نضال "حوّلنا القصة إلى مصدر دخل، خاصة أنه لا يوجد عمل، وحاولنا أن ننجز مشروعا خاصا بنا ونكون مستقلين ماديا لا نعمل لأي جهة"، مبينا أن وجودهما معا ساعدهما في إنجاز العمل من حيث الذوق واللمسات الفنية.

وبنبرة تنبض فخرا، تقول هبة إن قطع "أنتيكا" الخشبية دخلت العشرات من المنازل في قطاع غزة، ولاقت إعجاب الكثيرين.

وتطمح هبة –بمساعدة شقيقها نضال– إلى تطوير فكرة مشروعهما لتغطي منتجاته كافة مناطق قطاع غزة.

ويستخدم الشقيقان أنواعا مختلفة من الخشب الطبيعي لصناعة قطع الأثاث المنزلية أبرزها "الزيتون، والتين، والسرو، والصنوبر، والليمون"؛ حيث يحصلان على أحجام مختلفة من تلك الأصناف الخشبية باستخدام منجرة.

وواجه مشروع "أنتيكا" العديد من العقبات، شأنه في ذلك شأن بقية المشاريع الاقتصادية في قطاع غزة التي تتأثر بالظروف المحيطة، وخصوصا الحصار الإسرائيلي للعام الـ12 على التوالي، بحسب نضال.

أزمة الكهرباء شكّلت –وفق نضال– تحديا كبيرا للشقيقين، حيث أن تصميم العديد من القطع الخشبية كان يحتاج إلى أدوات وآلات كهربائية.

يقول نضال "كنا في بعض الأوقات نعمل تحت ضغط وقت وصل التيار الكهربائي حتى نتمكّن من إنجاز الكثير من العمل".

ورغم ما يصفه بضغط الوقت، يؤكد نضال على حرصهما –هو وشقيقته– على جودة ومتانة القطع الخشبية.

كما يشكو نضال من عدم توفر بعض المواد اللازمة في أعمال تصميم القطع الخشبية، بسبب الحصار، لافتا إلى أنه يعوض تلك المواد بمواد أخرى.

وفكرة التسويق التجاري شكّلت تحديا آخر للشقيقين، حيث رفضت عدة محال تجارية عرض منتجاتهما، لكن ساعدتهما في ذلك التسويق مواقع التواصل الاجتماعي، من ذلك موقعا فيسبوك وتويتر.

أسس الشقيقان صفحة عبر تلك المواقع تحت اسم "أنتيكا هوم"، يعرضان عبرها المنتجات الخشبية.

ويبيّن نضال أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها غزة تدفع الشباب إلى تأسيس مشاريع صغيرة خاصة بهم.

ويؤول مصير العشرات من المشاريع الاقتصادية في القطاع إلى الفشل والخسارة، بسبب انعدام السيولة لدى المواطنين، وارتفاع نسبتي الفقر والبطالة.

ووفق تقارير لمؤسسات دولية، فإن 80 بالمئة من سكان القطاع باتوا يعتمدون، بسبب الفقر والبطالة، على المساعدات الدولية من أجل العيش، ولا يزال 40 بالمئة منهم يقبعون تحت خط الفقر.

سيلفي الهواتف الذكية لا يكفي

● التصوير الفوتوغرافي هواية ومصدر رزق للشباب في منتزهات مقديشو

لا أحد يستطيع إطالة أيام العمر، لكن هناك من يحاول أن يجعل أيامه أفضل مما هي عليه. الصوماليون يستغلون الهدوء الأمني الذي تشهده العاصمة لكي يقضوا بعض الوقت في حديقة السلام ولا يفوتوا فرصة التقاط صور للذكرى تنسيهم عناء الفوضى، هذه الرغبة دفعت بعض الشباب من هواة التصوير ليكسبوا بعض المال.

❑ **مقديشو** – عشرات الشباب من هواة التصوير، يجوبون المنتزهات العامة في العاصمة الصومالية مقديشو، ليعرضوا على روادها مهاراتهم في التقاط الصور بكاميراتهم الرقمية.

صور يوثق من خلالها الأصدقاء والعائلة والأحباب وجودهم بالمكان وذكرياتهم الجميلة، ويحصل مقابلها هؤلاء الشباب على مال يشكل دخلا يواجهون به البطالة، مستفيدين في كل ذلك من ارتفاع عدد المقبلين على زيارة المنتزهات، مع تحسن الوضع الأمني في العاصمة.

وزاد تحسّن الوضع الأمني من اهتمام سكان مقديشو بزيارة الحدائق العمومية والفضاءات العامة، حيث يقتنصون لحظات هدوء مع الأهل والأصدقاء، بعيدا عن روتين المنازل المغلقة، وترويحا عن النفس.

عبدالفتاح أحمد، أحد المصورين الذين يجوبون يوميا حديقة السلام في مقديشو، يعتبر أن "الحدائق العمومية في العاصمة باتت تشكل مصدر رزق بالنسبة إليّ وإلى البعض من المصورين الآخرين".

وأضاف أحمد "هنا، نعرض مهاراتنا في التصوير والعمل للزوار الذين يحتاجون إلى التقاط الصور في الحدائق الخضراء الجميلة".

وتابع "مهاراتنا في التصوير باتت مهددة بسبب البطالة، لكن انتشار الحدائق أعاد لنا بصيصا من الأمل". وأردف "نقضي معظم وقتنا في هذه الحدائق، لتلبية مطالب زوار لا يعودون إلى منازلهم دون صور جميلة سواء كانت تذكارية أو لمشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

في ساحة حديقة السلام تشكّل الساحات الخضراء والأزهار الجميلة التي تتوسطها نافورة مائية، لوحة ساحرة تزيد من روعة وأناقة المكان، وتستقطب هواة التصوير ممن يجدون في ذلك خلفية رائعة لصورهم.

تحتاج إلى إضاءة في الأماكن المفتوحة

ياسمين عبدي علي وصديقتها، هما أيضا من عشاق التصوير الرقمي في الحديقة. كانت ياسمين تحث الخطى مسرعة نحو إحدى الزوايا المفضلة لديها في الحديقة، وفي يدها سلة صغيرة.

وبابتسامة لم تفارقها، قالت "ننتظر بفارغ الصبر قدوم نهاية الأسبوع، من أجل تخصيص ساعات في تفاصيل حياتنا، لالتقاط الصور وسط هذه الحديقة المصممة بشكل رائع". ومضت قائلة "نعتمد على كاميرا رقمية في الأماكن الجميلة بدل استخدام كاميرات الهواتف المحمولة التي كنا نعتمد عليها كثيرا، حيث يختار المصور الزاوية المفضلة لالتقاط صور جميلة". وبحسب رواد الحديقة، فإن سبب عزوفهم عن كاميرا الهواتف الذكية يكمن بالأساس في مشكل الإضاءة في الأماكن المفتوحة، ما دفع الكثير منهم إلى تفضيل الكاميرا الرقمية، فضلا عن عدم توفر الهواتف الذكية للكثيرين.

ديقة عبدي محمد إبراهيم اختارت قضاء يومها في الحديقة، طمعا في الاستجمام والهروب من صخب الشارع وروتين المنزل.

تقول، وهي تنتظر مصورا أسرع باتجاهها لالتقاط صور لها، إن "أجمل الصور في هذه الحديقة هي تلك التي تجمع الأسر".

ولفتت إلى "أن كاميرا الهواتف لا تناسب الصور الجماعية، ولهذا أنتظر دوري للحصول على خدمات المصورين المحترفين".

كما أشارت إلى أنها تحتفظ في هاتفها بالعديد من الصور التي تعكس يوميات قضتها في حدائق العاصمة مع أسرتها، لكنها هذه المرة تفضل الحصول على صورها مطبوعة، تفاديا لاحتمال خسارتها في حال تعطل هاتفها.

> لوحات ساحرة في حديقة السلام تستقطب هواة التصوير خلفية رائعة لصورهم

أما في ما يتعلق بأسعار الصور فالأمر يختلف حسب الطلب، حيث يبلغ سعر 3 لقطات من الصور 12 ألف شلن صومالي (ما يعادل نحو نصف دولار)، بينما يناهز سعر الصورة الجماعية 16 ألف شلن صومالي، أي ما يعادل نحو 0.8 دولار. في إحدى زوايا الحديقة يعمل المصورون مثل خلية نحل؛ يقوم بعضهم بإرسال الصور إلى أصحابها عبر البلوتوث أو التطبيقات الحديثة، فيما ينهمك آخرون في طباعة الصور وتسليمها مباشرة لأصحابها.

ويقول أحمد نور –أحد المصورين– "الواقع مختلف تماما عما يتخيله البعض".

وأضاف "لقد بدأنا مشوار هذه المهنة المتواضعة، ونخشى غزو الهواتف الذكية التي كادت تزيح الكاميرات الرقمية في مثل هذه المجالات، بسبب إدخال تحسينات على هواتف آيفون الجديدة، التي تلتقط صورا عالية الجودة، لكن الأمر ما زال في صالحنا".

ولفت نور إلى أن الطلبات فاقت قدرة المصور الواحد، ما اضطره ومصورين آخرين إلى تأسيس شركة "سويال" للتصوير داخل الحديقة، من أجل توفير خدمة التصوير للزوار.

وعن عدد المصورين الذين يعملون في الحديقة، قال إن عددهم يناهز الـ16.

ووفق مصورين آخرين، في تصريحات متفرقة، ليست المنتزهات متنفسا للأسر والأصدقاء فحسب، إنما يرتادها أيضا خريجو الجامعات ممن يريدون التقاط صور جماعية. كما يقصدها أيضا المقبلون على الزواج لالتقاط صور والتنزه قبل موعد زفافهم، وينشرون الصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويفضل بعض الزبائن الصور المطبوعة في الحدائق العامة، كونها الوسيلة القديمة لحفظ الصور، من خلال إنشاء ألبوم صور بدلا من حفظها في الهواتف، وهو ما يجعل الكثيرين يفضلون صور الكاميرات الرقمية.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه الحدائق العمومية في العاصمة مقديشو، تنشط الأسواق المحلية لبيع الكاميرات الرقمية بمختلف أنواعها.

أسرة

أوصى طبيب الأطفال الألماني هيرمان جوزيف كال الوالدين باستعمال المحلول الملحي بدلا من نقاط الأنف لعلاج الزكام لدى الأطفال؛ حيث يتم وضع نقطة من المحلول في كل فتحة أنف بمعدل 4 إلى 5 مرات يوميا.

فتيات مصريات يقاومن الأزمات النفسية بالكتابة والكلام

● إقبال على مواجهة مصاعب الحياة بطرق علاج نفسية حديثة ● ورش شبابية تساعد على تجاوز ضغوط الحياة اليومية

مازالت كيفية تخطي الأزمات النفسية أكثر اللوغاريتمات البشرية تعقيدا، ومع تغير العصر وزيادة الضغط اليومي والتعقيدات يعمل المختصون في العلاج النفسي على البحث على أدوات متطورة تواكب التحولات الراهنة وتساعد في التخفيف من وطأة المتاعب النفسية على حياة الفرد وعلى أسرته.

بعض الحلول تستحق المحاولة

سلسبيل صلاح

❑ **القاهرة** – انتشرت حول العالم العديد من الطرق غير التقليدية لتحسين مزاج الإنسان وخلق بيئة صالحة وإيجابية لمواجهة معاناته، وكان أحد أنجح الطرق في العصر الحديث العلاج بآليات نفسية خاصة، أهمها العلاج بالسيكودراما والحكي والكتابة.

وبدأت هذه الوسيلة تنتشر في مصر مؤخرا، وأقبلت عليها النساء والفتيات وانتشرت بعض الورش المشجعة التي تجيد تعليم التقنيات الخاصة وتطبيقها، واتجهت مجموعات مثل "بصي"، وجلسات "احكي يا نون"، ومجموعة "بيت الحواديت" إلى استخدام الحكي كوسيلة للاستشفاء، وتخطي أحداث العنف.

وأحدث انتشار هذه المجموعات تغيرا اجتماعيا ملموسا في نفسية من شارك فيها، وساهم التغير الذي يفرضه أسلوب الحكي والكتابة والتمثيل والدراما في تصحيح السلوكات التي تطغى على الشخص أثناء أزماته الأسرية.

> ◄ ظهرت اتجاهات طبية لاستخدام الكتابة كوسيلة للاستشفاء، وتخطي الصدمات النفسية، والتعامل مع القلق المزمن

ويعتمد أصحاب تلك المجموعات على فلسفة أن حكي القصص عن طريق السرد أو الكتابة أو الدراما أسلوب فطري في التفاعل والتواصل، بدءًا من الرسومات الموجودة على جدران المتاحف والمعابد، إلى الحكايات الشفهية التي تنقل من جيل إلى جيل، وحتى القصص الرقمية الموجودة على منصات التواصل الاجتماعي.

ويعكس الحكي طبيعة الهوية، ويسمح بالتقاط القصص وتسجيلها والمشاركة فيها، ما يضفي معنى للخبرات التي يعيشها الإنسان. وأثبتت دراسات علمية حديثة الأثر الإيجابي الدائم للحكي والكتابة وغيرهما على الصحة الجسدية والنفسية. وأوضح عالم النفس ريك واري أن المشاركة بقصة يمكن أن تساعد الآخرين في إيجاد الراحة، فقد تتشابه صراعاتنا الشخصية واليومية مع بعضنا، ومعرفة أنك لست وحدك في ما تمر به يمكن أن يقلل من حدة الألم والمعاناة، كما أن مشاركة القصص تعني أيضا مشاركة الخبرات، وتنتقل خبرة التعامل مع المشكلة والحكمة منها من شخص عاشها بالفعل إلى شخص لا زال يعايشها.

وأكدت سارة حرب، 30 عاما، أنها تعرفت على هذه الطريقة العلاجية للمشكلات النفسية للمرة الأولى أثناء عرض حكي ضمن فعاليات اليوم العالمي للسلام عام 2016، فانبهرت بالعرض وشعرت بحماس شديد تجاهه، وواصلت متابعة مجموعة "بيت الحواديت" المنظمة للعرض، إلى أن أعلن عن فتح باب الانضمام لورشة جديدة.

وتقول سارة لـ"العرب" إنها انضمت مؤخراً لمجموعة "بيت الحواديت" في مدينة الإسكندرية، وقدمت عددا من العروض تناولت فيها جوانب من تجاربها الشخصية، أبرزها انفصالها عن خطيبها وتجربتها السلبية في علاقتها به. وأضافت أن "الحكي من أكثر الأدوات التي تشعرك بأنك أمام متنفس حقيقي، كما أنه يساعد على تفريغ الطاقة السلبية، فكلما رويت أكثر حكاية ما، زاد تقبلك لها، وفي المرة الأولى تخرج القصة كأنها جزء من روحك، لكن بزيادة مرات الحكي، تزيد إمكانية التعامل مع الموقف حتى يتحول كما لو كان مشهدا في فيلم أو قصة تعاطفت معها لفترة ثم تجاوزتها".

وكانت أول حكاية لسارة تتعلق بالمشاهد الأخيرة في انفصالها عن خطيبها، وقدمتها عن طريق أسئلة وأجوبة مع جمهور العرض الذي لم يكن يعرف عمن تتحدث، إلى أن أخبرتهم في النهاية عن بطل قصتها. وتعلمت سارة خلال الحكي الكثير من الخبرات، ورأت أن الحديث عن القصة مكنها من الحكم على جوانبها، بالإضافة إلى شعورها بالمتعة لأنها تؤثر في الآخرين.

وبعد العرض وتكرار القصة العديد من المرات، شعرت سارة أنها تخلصت من العبء كأن القصة المزعجة تلاشت بهدوء، وكانت اللحظة الفاصلة بالنسبة لها حين رأت خطيبها بعدها، وقتها كان شعورها تجاهه أنه واحد من أبطال قصصها التي ترويها على المسرح وفي الورش.

وتواصل سارة استخدام تقنيات الحكي في حياتها اليومية، وفي كتابتها على فيسبوك، وفي مقابلات العمل، وتلاحظ أنها بهذا تجذب انتباه المستمع إليها، وتستحوذ على اهتمامه بما تقوله وترويه، كما تعتقد أن الحكي يجعلها ترى الجميع متشابهين، وعبره يسهل مساعدة الآخرين ويشعر الناس بالمواساة تجاه تجاربهم وآلامهم.

ولا يمثل الحكي والسرد وحده وسيلة مثالية للتخلص من أعباء الحياة، وظهرت اتجاهات طبية حاليا لاستخدام الكتابة كوسيلة للاستشفاء والتجاوز، وتخطي الصدمات النفسية، والتعامل مع الاكتئاب والقلق المزمن، أشهرها الطب السردي أو الطب القصصي، وهو تقنية يشجع فيها الأطباء مرضاهم على كتابة قصصهم، وتضمين مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه صدماتهم.

وكشفت دراسة حديثة أن الجنود الذين عادوا من مناطق الحروب ثم تعرضوا إلى تجربة علاج صدماتهم القاسية بالكتابة، تحسنت حالاتهم النفسية، وأن مرضى القلق المزمن حين يضعون عواطفهم في كلمات تنخفض مستويات هرمون التوتر لديهم.

وجربت فتاة مصرية تبلغ من العمر 21 عاما، استخدام الكتابة اليومية لمدة شهر لمواجهة مشاعر القلق المزمن والإلحاح المستمر للأسئلة التي تحاصرها، وقسمت سجلها اليومي إلى تمرين كتابة لمدة 10 دقائق يوميا، وصور مفرغة للتلوين.

وتقول الشابة بأنها شعرت بعد انقضاء شهر بأنها استطاعت أن تبلور بوضوح مشكلاتها، وهو الشيء الذي كانت تظن أنها عاجزة عنه تماماً قبل أن تبدأ بالكتابة.

ويعد التمثيل الدرامي أو العلاج بالسيكودراما مادة جاذبة أخرى لكثير من الأفراد مؤخرا، خاصة عندما تعرفت عليه مجموعة من السيدات ضمن مشروع هيئة الأمم المتحدة للمرأة "التمكين الاقتصادي للمرأة الوافدة والمرأة المصرية"، وأطلقت دعوة لورشة تمكين باستخدام السيكودراما لمدة 3 أشهر بالقاهرة.

وهدفت الورشة إلى تمكين المشاركات من التعرف على مصادر القوة الخاصة بهن وتطويرها، ما يجعلها أداة تساعدهن في أوقات الأزمات، ومعالجة تأثير العنف المبني على النوع في الحياة اليومية واكتشاف وتطبيق حلول عملية تعزز من الصحة.

تقنيات جديدة في تونس لحماية الأبناء من مخاطر الإنترنت

❑ **تونس** – تحتاج الأسر التونسية مثل باقي الأسر في المجتمعات العربية إلى اعتماد تقنيات علمية لحماية أبنائها من مخاطر الإنترنت التي باتت تهدد تربيتهم وتؤثر على سلوكياتهم وعلى صحتهم البدنية والنفسية والعقلية. الأمر الذي جعل الجهات الرسمية تبحث على طريقة تدعم من خلالها هذا الهدف وهو ما عملت على توفيره وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن في تونس.

ووضعت وزارة المرأة في تونس على ذمة الأولياء كوادر متخصصة لتوجيههم وتدريبهم وتمكينهم من الآليات التقنية اللازمة في مجال الرقابة لحماية أبنائهم من مخاطر الفضاء السيبرني، وذلك بإشراف المركز الوطني والمراكز المحلية للإعلامية الموجهة للطفل بكافة المحافظات.

وتمكّن هذه النظم من حجب المواقع المشبوهة وغير المرغوب دخول الطفل إليها بالإضافة إلى التحكم في مدّة الإبحار عبر الإنترنت وتحديد أوقات استعمال الحاسوب بصفة مبرمجة واختيار صنف الألعاب باعتبار سنّ الطفل سواء على الحواسيب المركزة أو على الهواتف الذكية مع ضمان تقرير حيني حول نشاط الطفل على شبكات التواصل الاجتماعي.

وانطلقت في تونس منذ شهر بداية أغسطس الماضي حملة توعوية أطلقتها الوزارة بهدف توعية الآباء والأمهات بضرورة

> ◄ أنظمة تمكن من حجب المواقع المشبوهة والتحكم في مدة الإبحار عبر الإنترنت وتحديد أوقات استعمال الحاسوب

وقاية وحماية الأطفال من مخاطر الفضاء السيبرني وتجنب العواقب التي يمكن أن تلحق بهم.

واتبعت وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن التونسية لتطبيق هذه الحملة التوعوية قاعدة "3-6-9-12" التي وضعها عالم النفس "سيرج تيسرون" عام 2008 وتوصي بأربعة معايير وهي لا شاشات قبل بلوغ الطفل سن الثلاث سنوات ولا ألعاب فيديو قبل عمر الـ6 سنوات ولا إنترنت دون مراقبة قبل عمر الـ9 سنوات ولا شبكات تواصل اجتماعي قبل بلوغ الـ12 سنة إلى جانب الانطلاق في حملة عبر الإرساليات القصيرة تضم رسائل توعوية بأهمية وقاية الأطفال من مخاطر الإنترنت.

كما أحدثت في نفس السياق لجنة وطنية لإعداد مشروع استراتيجية وطنية لوقاية الأطفال من سوء استعمال وسائل الاتصال الحديثة والفضاء السيبرني تستهدف الأطفال والأولياء والمهنيين في مجال الطفولة.

موكب دراجات نارية يجوب المدن اللبنانية للتوعية بسرطان الثدي

❑ **بيروت** – اكتست العشرات من الدراجات النارية من طراز "هارلي ديفيدسون" باللون الزهري خلال رحلتها من بيروت إلى صيدا جنوبا، حاملة رسالة توعية بسرطان الثدي، وعلى متنها أيضا سيدات شُفين من المرض.

وضم الموكب نحو 74 دراجة "هارلي ديفيدسون" مزينة ببالونات وردية، وتقدمته دراجات تقودها سيّدات يرتدين سترات زهرية أو يضعن مناديل أو شرائط وردية، فيما ارتدى بعض الدراجين الرجال قمصانا زهرية تضامنا مع الحملة التي تطلق كلّ سنة في العالم في أكتوبر للتوعية بسرطان الثدي.

تحويل الألم إلى أمل

وشاءت سائقات محترفات لهذا النوع من الدراجات النارية أن يصطحبن معهن سيدات أنهين العلاج لمساعدتهن على "اكتشاف متعة ركوب الدراجة النارية وما تمنحه من حرية"، بحسب السائقة سنا زكا. وتقول باميلا نبهان المسؤول عما يُعرف بـ"سيدات هارلي ديفيدسون"، "نشارك في حملة التوعية مع جمعية 'خطوات زهرية'، لكي نحوّل الألم إلى أمل ولإيصال رسالة مفادها أن كثيرات شفين من سرطان الثدي".

ويضمّ هذا النادي نحو 150 سيدة، من بينهن 25 يقدن دراجات نارية. أما الأخريات فيرافقن أزواجهن أو أصدقاءهن. وتقول زكا "مشاركتي اليوم هي لدعم السيدات المصابات بسرطان الثدي من خلال هوايتي".

عند وصول الموكب إلى صيدا (جنوب لبنان) حيث كان في استقباله أفراد من جمعيات أهلية، تعالت الموسيقى ووزعت حلوى غزل البنات بلونها الوردي. وتخبر ناتالي نصرالدين مؤسسة "خطوات زهرية" القيّمة على هذه المبادرة أن الهدف من هذه الجمعية التي أسستها سنة 2015 هو "حثّ النساء الناجيات على مزاولة الرياضة.. فضلا عن "تشجيعهن على تناول الأطباق الصحية".

وتقرّ هذه الباحثة في الأمراض السرطانية "سررنا بأن هواة هارلي ديفيدسون، نساء ورجالا، تعاونوا معنا لتنظيم هذا المشوار لأن ركوب الدراجة أعطى هؤلاء السيدات الناجيات نوعا من المتعة وشعرن بالحرية والنشاط".

ولا تخفي سامية إدلبي التي أنهت علاجها قبل أربعة أعوام، حماستها لركوب الدراجة النارية. أما طروب عيسى مجذوب (55 عاما) التي كانت مترددة، فتقول "أعطاني ذلك طاقة إيجابية. أمل في أن أعيد هذه التجربة".

وبحسب أرقام جمعية "خطوات زهرية"، يطال سرطان الثدي 22 بالمئة من النساء دون الأربعين من العمر في لبنان، وهي نسبة إصابات تعد من بين الأعلى في العالم لهذه الفئة العمرية.

موضة

التنورة الملفوفة لمسة مفعمة بالأنوثة

❑ تتربع تنورة الجلد الملفوفة على عرش الموضة في خريف/شتاء 2018/2019 لتمنح المرأة إطلالة عملية دافئة تنطق بالأنوثة.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية إنيس مايروزه أن تنورة الجلد الملفوفة تغازل القوام وتداري المناطق المعيبة في البطن والأرداف، مشيرة إلى أنها تأتي هذا الموسم بقصة غير متماثلة أو تزدان بفتحة أمامية أو بالكرانيش لتضفي على المظهر لمسة تفرد مفعمة بالأنوثة والإثارة.

وفي الغالب تكتسي تنورة الجلد الملفوفة باللون الأسود، كما تزدان بعض الموديلات بحليات معدنية لتأكيد طابع الروك، بالإضافة إلى ذلك تزهو بعض الموديلات باللون البني.

وأضافت مايروزه أن تنورة الجلد الملفوفة تمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقها مع قميص كاروهات وجاكت جينز وحذاء رياضي، في حين يمكن الحصول على إطلالة أنيقة من خلال تنسيقها مع بلوزة حريرية وبليزر كاروهات وحذاء ذي كعب متوسط.

رياضة

«عدم تأجيل الدوري هو عقاب للأندية التي سينضم لاعبوها للمنتخب. لن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذا الإجحاف، وسنرفع تظلمنا هذا لرئيس مجلس إدارة الهيئة».

محمد بن فيصل
رئيس نادي الهلال السعودي

«كان من الصعب أن نسجل ضد فريق منظم على مستوى الخطوط الثلاثة، حيث مارس علينا ضغطا عاليا، ولذلك أعتبر البطولة العربية أقوى من دوري أبطال أفريقيا».

رشيد الطاوسي
مدرب وفاق سطيف الجزائري

البنزرتي تاريخ حافل بالإنجازات واللطمات

● رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم أثخن جراح شيخ المدربين

حيرة كبيرة

قبل أقل من ثلاثة أشهر لم يكن أحد يتوقع هذا المصير المفاجئ للمدرب التونسي فوزي البنزرتي مع منتخب بلاده، حتى أشدّ المعارضين لتعيينه على رأس منتخب "نسور قرطاج" كان يتكهّن بأن تكون النهاية سريعة، لكن وديع الجريء رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم أبى إلا أن يصنع الحدث بعد أن أقال البنزرتي من منصبه في خطوة فاجأت الجميع، خصوصا وأن النتائج كانت في المجمل مرضية.

مراد البرهومي

❑ **تونس** – بعد أيام قليلة من الفوز المُقنع الذي حققه المنتخب التونسي على حساب مضيفه منتخب النيجر ضمن التصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا 2019 والذي أهّله لاقتطاع بطاقة العبور قبل جولتين من نهاية هذا السباق، أصدر اتحاد الكرة التونسي بلاغا مقتضبا لكنه صادم لكونه تضمّن قرار إقالة المدرب فوزي البنزرتي وإعفائه بشكل نهائي من مهامه.

البعض اعتبر الأمر مجرّد مزحة وإشاعة تم تداولها بشكل خاطئ من قبل بعض وسائل الإعلام، لكن الخبر اليقين تأكد بعد ذلك. لكن لا أحد كان يشك للحظة أن القصة الجديدة بين المدرب فوزي البنزرتي والمنتخب التونسي ستنتهي بهذه الصورة وهذه السرعة.

كل المعطيات السابقة كانت توحي بأنّ الأمور تسير بشكل صحيح صلب المنتخب التونسي، حيث حقق مع البنزرتي ثلاثة انتصارات متتالية ضمن التصفيات الأفريقية. فضلا عن ذلك فإن وديع الجريء رئيس اتحاد الكرة كان حين تعيين البنزرتي في هذا المنصب من أشد المدافعين على ضرورة مواصلة التجربة مع المدرسة التونسية، ومنح الثقة لهذا المدرب الذي كتب في السابق تاريخا حافلا بالإنجازات والتتويجات مع أغلب الأندية التونسية. فضلا عن ذلك فقد وصلت شهرته إلى بعض البلدان العربية ليحقق فيها بعض النجاحات المدوية.

ضربة «مهينة»

سال حبر كثير عقب هذا القرار المفاجئ، وخصصت عدة منابر إعلامية مختصة في الشأن الكروي بتونس للحديث عن أسباب هذه الإقالة الصادمة، ليجمع الكثيرون على أن ما قام به رئيس الاتحاد كان بمثابة اللطمة المهينة بحق هذا الرجل، خاصة وأن قرار الانفصال حصل من طرف واحد ولم يتمّ إعلام البنزرتي بهذا القرار الذي علم به بعد أن تداولته وسائل الإعلام. والأكثر من ذلك أنّ أسباب هذه الإقالة بدت منذ الوهلة الأولى مجهولة، إذ لا يعقل أن يتم "طرد" مدرب تمّ تعيينه قبل ثلاثة أشهر فقط وحقق نتائج جيدة ولم يخسر أيّ مباراة. فوزي البنزرتي كان مصدوما ومندهشا، بدا وكأنه لم يصدّق الخبر، إذ لم يتوقّع بالمرة أن يتمّ الإعلان عن قرار إقالته مباشرة بعد عودته من النيجر حاملا مع المنتخب التونسي بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا. في هذا السياق صرّح البنزرتي لـ"العرب" قائلا "لقد تعرضت للإهانة، فالقرار صدمني وفاجأني بل إنه يدعو إلى الضحك، لا توجد تبريرات وجيهة كي يتمّ التعامل معي بهذه الطريقة غير الحضارية، لم يسبق لي على امتداد أربعين عاما من التدريب أن تعرضت لهذه المظلمة".

قبل أن يضيف بالقول إن "مسؤولي الاتحاد اتخذوا القرار بشكل أحادي، لم تتم مناقشتي وتقديم مبرّرات واضحة تعطيهم الحق في اتخاذ هذا القرار، لقد ضحيت بمنصبي مع نادي الوداد البيضاوي رغم أن ظروف العمل كانت مريحة للغاية، وقبلت دون تردد تدريب المنتخب التونسي تلبية لنداء الواجب، لكن بعد ثلاثة انتصارات متتالية من بينها انتصاران خارج الديار يتم التعامل معي بهذه الطريقة الصادمة".

وفي الطرف المقابل لم تكن تفسيرات مسؤولي الاتحاد التونسي لكرة القدم مُقنعة تماما، حيث تمّت الإشارة إلى أن توتر الأجواء صلب المنتخب التونسي ووجود خلل في طريقة التدريب وإدارة المباريات، وفي هذا الإطار أوضح حامد المغربي المتحدث الرسمي لاتحاد الكرة لـ"العرب" قائلا "قرار إقالة فوزي البنزرتي من تدريب المنتخب التونسي جاء بناء على دراسة شاملة تهم الأداء والنتائج وكذلك التدريبات، إضافة إلى العلاقة باللاعبين، لقد استنتجنا أن التقييم الشامل أفضى إلى ضرورة إنهاء التعاقد مع هذا المدرب".

على صعيد آخر أكدت بعض المصادر المطلعة لـ"العرب" أن توتر العلاقة بين بعض اللاعبين والمدرب فوزي البنزرتي كان أهم أسباب هذه الإقالة، وأشارت هذه المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها أن طريقة تسيير البنزرتي للتدريبات وأسلوب تعامله مع اللاعبين لا يخلوان من الغلظة والحدّة، وهو ما جعل بعض اللاعبين يهددون بعدم اللعب مجددا مع المنتخب التونسي في صورة تواصل بقاء البنزرتي في منصبه، ويبدو أن هذا الأمر دفع الجريء إلى مراجعة حساباته وإنهاء العلاقة بشكل أحادي ودون سابق إعلام للمدرب فوزي البنزرتي.

في سياق متصل تم تكليف المدربين المساعدين مراد العقبي وماهر الكنزاري بالإشراف على المنتخب التونسي استعدادا للمباراة المقبلة ضمن التصفيات الأفريقية حيث سيلاقي منتخب تونس نظيره المصري في 16 نوفمبر المقبل على أن يتم اختيار مدرب جديد قبل بداية العام المقبل.

لا نبي في قومه

قد تصحّ هذه العبارة عند الحديث عن المدرب فوزي البنزرتي الذي سبق له أن عرف مصيرا مشابها مع المنتخب التونسي في السنوات الماضية، هذا المدرب الحالم دائما بتدريب منتخب "نسور قرطاج" تولّى هذه المهمة في ثلاث مناسبات لكنه لم يهنأ بمنصبه لفترة طويلة، ففي سنة 1994 تمّ تكليفه بتعويض مواطنه يوسف الزواوي في نهائيات أمم أفريقيا بتونس ليشرف على مباراة واحدة قبل أن تحصل القطيعة بسرعة، وعاد سنة 2010 ليمسك بزمام الأمور خلال نهائيات أمم أفريقيا قبل أن يغادر منصبه بعد انتهاء البطولة، أما المرة الثالثة فكانت الأخيرة مع اتحاد الكرة الحالي بعد ثلاثة أشهر فقط وثلاث مباريات.

ويملك هذا المدرب سجلاً حافلا بالألقاب والتتويجات بما أنه قاد الترجي التونسي للحصول على لقب كأس أفريقيا للأندية البطلة بمسمّاها القديم سنة 1994 وكأس الاتحاد الأفريقي في مناسبتين مع النجم الساحلي والكأس الأفريقية الممتازة في مناسبتين مع الترجي والوداد البيضاوي والبطولة العربية في مناسبتين أيضا مع الترجي التونسي، كما بلغ نهائي كأس العالم للأندية مع الرجاء البيضاوي. فضلا عن عدد كبير من الألقاب المحلية بين بطولة الدوري والكأس. لكن رغم فإنّ في رصيده بعض التجارب الفاشلة وخاصة خلال السنوات الأخيرة. ففي السنة الماضية ترك منصبه مدربا للترجي التونسي بعد توتر علاقته مع أحباء النادي إثر الخسارة في تونس ضد الأهلي المصري ضمن دوري أبطال أفريقيا ليضطر للرحيل والاستقالة، حينها صرح بأنه لن يدرب مجددا في تونس بسبب تعرّضه "للإهانة" لا تليق بتاريخه الحافل من قبل فئة من أنصار الترجي.

مشاركة عربية ضعيفة في مونديال الجمباز الفني

❑ **الدوحة** – أبدى التونسي فيصل الزمني رئيس الاتحاد العربي للجمباز حالة من عدم الرضا حول المشاركة العربية المحدودة في بطولة العالم للجمباز الفني المقامة حاليا في العاصمة القطرية الدوحة، وتستمر منافساتها حتى الثالث من نوفمبر المقبل.

وتشهد البطولة مشاركة 78 دولة من بينها ست دول عربية فقط هي إلى جانب قطر، الجزائر والعراق وسوريا والأردن ومصر. وقال الزمني في تصريحات صحافية على هامش منافسات البطولة "لا شك في أن وجود نخبة من أبطال العالم والأولمبياد في هذه النسخة المقامة بقطر كانت فرصة استثنائية لأبطالنا من أجل الاحتكاك واكتساب الخبرات الكبيرة".

78
دولة تشارك في فعاليات بطولة العالم من بينها ست دول عربية فقط إلى جانب قطر

وأضاف "كنا نتمنى أن يشارك أكبر عدد من الدول العربية في هذه النسخة خاصة أنها تقام للمرة الأولى في بلد عربي أو بمنطقة الشرق الأوسط بالكامل".

وأشار إلى أن مجرد التواجد في البطولة كان يشكل مكسبا لجميع الأبطال العرب بغض النظر عن المنافسة "لأن الواقع يؤكد صعوبة التنافس حتى على مستوى القارة الآسيوية خاصة مع السيطرة اليابانية والصينية على مستوى الرجال عالميا، فيما تهيمن أميركا على مستوى السيدات وتعدّ الأقوى عالميا هي الأخرى".

وأوضح الزمني أن المشاركة الكبيرة من مختلف الدول في هذه البطولة دليل على الثقة الكبيرة في القدرات التنظيمية لقطر وأيضا لأهمية البطولة كونها ستكون إحدى المراحل المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو 2020، مشيرا إلى أن صالة المنافسات بأكاديمية أسباير "تعتبر مفخرة لنا جميعا وكل الوفود أشادت بالصالة وأكاديمية أسباير بشكل عام". وأكد فيصل الزمني أن النسخة الحالية من بطولة العالم للجمباز الفني تعتبر الأقوى والأنجح تنظيميا.

الأهلي المصري يرفض فكرة التفوق المعنوي على الترجي التونسي

❑ **القاهرة** – طالب الجهاز الفني للأهلي لاعبيه بطي صفحة التعادل الصعب (2-2) مع ضيفه الوصل في ذهاب دور الستة عشر لكأس العرب للأندية البطلة والتركيز على مواجهة الترجي في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا مع رفض فكرة التفوق المعنوي على بطل تونس.

وقال محمد يوسف المدرب المساعد للأهلي إن الجهاز الفني بقيادة الفرنسي باتريس كارتيرون سيعمل على علاج الأخطاء التي ظهرت أمام الوصل بعد إراحة بعض العناصر استعدادا للقاء الترجي. وأضاف يوسف "الأهلي يكنّ كل الاحترام والتقدير للترجي كمنافس قوي وفريق صاحب خبرات ويملك عناصر طيبة".

وأوضح "الجهاز الفني يرفض تماما ما يتردد عن امتلاك أفضلية على الترجي بسبب نتائج الفريقين الأخيرة". وأكمل "النهائي يُلعب في 180 دقيقة، تحتاج إلى التركيز والعطاء حتى آخر ثانية خاصة في لقاء الإياب الذي يقام في تونس".

وفاز الأهلي على الترجي في تونس 1-0 في دور المجموعات هذا الموسم، بينما تعادل الفريقان سلبيا في القاهرة ليتصدر الأهلي المجموعة ويحل بطل تونس في المركز الثاني. وتكرر هذا الأمر في البطولة ذاتها العام الماضي حيث تعادل الفريقان 2-2 في دور الثمانية في القاهرة قبل أن يفوز الأهلي 2-1 في ملعب رادس بتونس العاصمة.

وأشار يوسف إلى أن الحظ لا وجود له في كرة القدم وأن التجارب تؤكد ضرورة التعامل مع الأمور بواقعية شديدة بعيدا عن أي معطيات قد يكون لها آثار سلبية على الفريق.

ووجه المدرب المساعد رسالة إلى الجماهير قائلا "اللاعبون على قدر كبير من المسؤولية والفريق جاهز وسيكون في أفضل حالة فنية وبدنية ومعنوية خلال مباراتي الذهاب والإياب".

وأكد يوسف أن إصابة الحارس محمد الشناوي بسيطة وأن لاعب الوسط إسلام محارب يتحسن بشكل كبير وسوف يشارك في التدريبات الجماعية.

◄ **محمد يوسف أشار إلى أن الحظ لا وجود له في كرة القدم وأن التجارب تؤكد ضرورة التعامل مع الأمور بواقعية شديدة**

وتمنى مدرب الأهلي أن تشهد المباراة حضورا جماهيريا مكثفا خاصة وأن المساندة الجماهيرية ضرورية لدعم اللاعبين ومنحهم الثقة اللازمة.

ووافقت الجهات الأمنية على حضور 60 ألف متفرج للمباراة التي ستقام خلال أيام على ملعب برج العرب.

وأعلنت إدارة النادي الأهلي المصري أنها ستفتح باب الحجز الإلكتروني لتذاكر المباراة المقررة الجمعة أمام الترجي التونسي في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وأشادت إدارة الأهلي بالتعاون الكامل من أجهزة الدولة وتسهيل مهمة النادي في الترتيب لنهائي دوري الأبطال والموافقة على خوض مباراة الترجي بجمهور يصل إلى 50 ألف متفرج.

وعقدت اللجنة العليا المنظمة برئاسة العامري فاروق نائب رئيس الأهلي المصري وتضم خالد الدرندلي، أمين الصندوق وإبراهيم الكفراوي عضو المجلس والمدير التنفيذي للأهلي، العميد محمد مرجان، العديد من الاجتماعات للاتفاق على كل الترتيبات الخاصة بالمباراة المقررة على ملعب برج العرب. وتقام مباراة الإياب على أرضية الملعب الأولمبي برادس في التاسع من نوفمبر المقبل.

متفرقات

◄ لم يحجب إحراز سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون بطولة العالم للفورمولا واحد للمرة الخامسة معادلا رقم الأرجنتيني خوان مانويل فانجيو، الأنظار عن تراجع فريق فيراري وسائقه سيباستيان فيتيل، لا سيما وأن الألماني بدا قادرا على إحراز لقب خامس بدوره، خصوصا بعد تصدره الترتيب العام في النصف الأول من الموسم. ولعل تفسير هذا التراجع يكمن في عوامل عدة، أبرزها سرعة نفاد صبر الألماني والأخطاء التي ارتكبها الفريق على صعيد استراتيجيته والتحديثات غير الموفقة التي أدخلها على سيارته.

◄ تقدّمت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا التي أحرزت الأحد بطولة الماسترز الختامية لموسم لاعبات كرة المضرب المحترفات في سنغافورة، ثلاثة مراكز في التصنيف الصادر الاثنين عن رابطة المحترفات، لتصبح في المركز الرابع عالميا. ولم يطرأ أي تعديل على المراكز الثلاثة الأولى، إذ ضمنت الرومانية سيمونا هاليب إنهاء العام في الصدارة، أمام الألمانية أنجيليك كيربر الثانية والدنماركية كارولاين فوزنياكي الثالثة. وتراجعت اليابانية ناومي أوساكا المتوجة بلقب بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية إلى المركز الخامس.

◄ حقق ستيفن كوري رقما قياسيا في عدد الرميات الثلاثية في مباريات متتالية في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ليقود فريقه حامل اللقب غولدن ستايت ووريرز إلى فوزه السادس في سبع مباريات هذا الموسم. إلى ذلك، أقال كليفلاند كافالييرز بطل 2016 والوصيف ثلاث مرات في المواسم الأربعة الأخيرة، مدربه تايرون لو على خلفية النتائج السيئة للفريق هذا الموسم، الأول له بعد رحيل نجمه ليبرون جيمس. وأتى رقم كوري، أفضل لاعب في الدوري مرتين، في المباراة ضد المضيف بروكلين نتس، والتي انتهت بفوز الأول 120-114 الأحد.

◄ نجح نادي راسينغ في الاحتفاظ بصدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم "سوبر ليغا" إثر تغلبه 2-1 على ضيفه سان لورينزو. وتمكّن أصحاب الأرض من قلب تأخرهم في الشوط الأول بهدف نظيف إلى فوز مستحق في الشوط الثاني بفضل هدفي اللاعبين ليساندرو لوبيز وغويرمو فيرنانديز في الدقيقتين 46 و62 على الترتيب. وبهذا الفوز، رفع راسينغ رصيده من النقاط إلى 23 نقطة ليتربع على قمة المسابقة الأرجنتينية بعد مرور 10 مراحل منها. ويلي راسينغ في الترتيب نادي أتلتيكو توكومان الذي فاز 4-2 على ضيفه إندبيندينتي.

رياضة

«أرى الفارق مع ريال مدريد في الليغا، والذي وصل إلى 7 نقاط، كبيرا للغاية، لكن إذا تمكن الملكي من الفوز في كل جولة، مقابل تعثرنا عدة مرات، سيلحق بنا».

جيرارد بيكيه
مدافع فريق برشلونة الإسباني

«المباراة الأخيرة في دوري أبطال أوروبا ضد نابولي، يجب علينا تصحيح الوضع هناك، سيكون الأمر أكثر تعقيدا، لكننا نمتلك الصفات التي تؤهلنا للفوز».

نيمار داسيلفا
نجم باريس سان جرمان الفرنسي

الاتحاد الآسيوي يضمن حقوقه التجارية بشراكة مع كبرى الشركات الصينية

● الشيخ سلمان يفتتح المبنى الجديد للاتحاد الآسيوي لكرة القدم بحضور جياني إنفانتينو

يواصل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مساعيه الحثيثة من أجل التأسيس لحقبة جديدة، تعكس الصورة الحقيقية لهذا الهيكل الرياضي الكبير، وذلك سيكون من حيث المقرّ الجديد ومن حيث المشروع المزمع تنفيذه على المدى القريب والبعيد.

❑ **كوالالمبور** – نجح الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في توقيع اتفاقية الشراكة التجارية مع شركة "دي.دي.إم.سي فورتيس"، بهدف ضمان استقرار المستقبل المالي للاتحاد القاري في العقد المقبل.

ووقع الاتفاقية إلى جانب الشيخ سلمان، يي رين تاو رئيس شركة "دي.دي.إم.سي فورتيس"، حيث تمنح هذا الاتفاقية الشركة الحقوق الحصرية لتسويق فعاليات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم خلال الدورتين المقبلتين، بين عامي 2021 و2028، وذلك اعتبارا من التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022.

وألقى الشيخ سلمان كلمة خلال الحفل أكد فيها على أن توقيع اتفاقية الحقوق التجارية تعد حدثا تاريخيا في مسيرة الاتحاد الآسيوي، مشيرا إلى أن الاتفاقية ستلعب دورا هاما في تأمين المستقبل المالي للاتحاد القاري، كما ستضمن للاتحادات الوطنية الأعضاء أساسات مالية قوية يمكن أن نقوم بالبناء عليها من أجل مستقبل أكثر إشراقا لكرة القدم الآسيوية.

مرحلة تاريخية

وقال الشيخ سلمان "لقد وصلنا إلى هذه المرحلة التاريخية من خلال قوة ووحدة الاتحاد، وهذه الاتفاقية الجديدة ستتيح لنا تقديم برامج دعم مفصلة للاتحادات الوطنية الأعضاء عبر مبادرات التطوير والبنية التحتية وبرنامج مساعدات كرة القدم الآسيوية، كما أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سيكون قادرا على العمل من أجل تطوير المسابقات القارية لتصبح ضمن الأفضل في العالم، خصوصا في ظل تصاعد مستوى الكرة الآسيوية وتنامي شعبية اللعبة في القارة الأكبر في العالم".

وأكد أن تطبيق معايير الحوكمة الجيدة والنزاهة والشفافية التي سادت عملية طرح مناقصة الاتفاقية، شكلت هدفا استراتيجيا سعى الاتحاد القاري إلى تجسيده على أرض الواقع تأكيدا على نهجه الراسخ في اتباع أفضل الممارسات في إرساء الحقوق التجارية.

وأوضح الشيخ سلمان "المقومات التي تمتلكها القارة الآسيوية كبيرة جدا، خصوصا وأنها ستكون محور اهتمام العالم عندما تقام بطولة كأس العالم في قارة آسيا للمرة الثانية عام 2022، وأنا واثق أنه من خلال الاستخدام الذكي للمقومات المالية المتاحة، فإن اتحاداتنا الوطنية ستصل إلى مستويات أعلى، وسوف يرتقي مستوى اللعبة على الصعيدين الفني والإداري".

وأعرب الشيخ سلمان عن شكره للمسؤولين في شركة "دي.دي.إم.سي فورتيس" على ثقتهم التامة بنجاحات كرة القدم الآسيوية، وقناعتهم بالمقومات المستقبلية للاتحاد الآسيوي، مبينا أن تلك الثقة تترجم عمليا مدى التطور الملموس في الكرة الآسيوية وتحولها إلى قوة صاعدة تستقطب الاستثمارات بصورة عز نظيرها.

ومن جهته، قال يي رين تاو رئيس شركتي "دي.دي.إم.سي فورتيس" و"دي.دي.إم.سي كالتشر"، "نحن نفتخر كثيرا بتوقيع هذا العقد والدخول في هذه الشراكة المميزة، لنصبح أول شركة صينية تحصل على الحقوق التجارية لإحدى المنظمات العالمية لكرة القدم، ونحن نعتقد أن هذه الشراكة تعبر عن شعار شركتنا في الجاهزية الدائمة للعمل".

وأضاف "تم تأسيس دي.دي.إم.سي بشكل خاص من أجل عقد هذه الشراكة مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حيث قمنا بعمل اندماج بين شركة دي.دي.إم.سي التي تعتبر إحدى الشركات الرائدة في الرياضة والإعلام والترفيه في الصين، وشركة فورتيس الرياضية المختصة في التسويق الرياضي، والتي أسسها باتريك ميرفي وديفيد تايلر، ومن خلال دمج هاتين الشركتين الرائدتين على المستوى العالمي فإننا أصبحنا في موقف يؤهلنا للارتقاء بكرة القدم الآسيوية إلى مستوى أعلى، وإطلاق عقد ذهبي من النمو والتطور".

ومن جانبه، قال الماليزي داتو ويندسور أمين اتحاد اللعبة الآسيوي، في تصريحات صحافية، إن الاتحاد مهتم بشكل كبير بصناعة مستقبل أفضل للقارة، "نحن نسعى لتقديم أفضل منصات إعلامية لجميع بطولاتنا بما يفيد في نقل صورة مميزة للكرة الآسيوية بشكل عام".

وأضاف "تلك الاتفاقية هامة للغاية بالنسبة لنا خصوصا أن بيع الحقوق للشركة سيضيف الكثير للعبة على مستوى القارة لأن الشركة اشترت الحقوق الآسيوية لأول مرة في دخولها مجال الرعاية وهو ما يعني التزامها التام بإظهار البطولات الآسيوية بالشكل الأمثل حيث لا يوجد لديهم اتفاقيات رعاية لبطولات أو اتحادات أخرى". وتابع "كما تعمل شركة فورتيس الشريك الثاني لشركة دي.دي.إم.سي، في الترويج لدوري أبطال أوروبا وفي الحقوق التقنية الخاصة بالبطولة العالمية، بينما ستشهد الاتفاقية الموقعة معنا في الاتحاد الآسيوي، العديد من الفاعليات والأحداث التي ستضيف الكثير لتلك الرعاية بما يسهم في تقديم صورة مميزة لكرة القدم الآسيوية داخل وخارج القارة".

وفي ما يتعلق بحقوق البث التلفزيوني لمنطقة غرب آسيا، قال "نحن علينا استكمال العديد من الإجراءات القانونية قبل فتح باب التفاوض مع القنوات أو الشركات على حقوق البث في الغرب، وذلك كما فعلنا مع شركة دي.دي.إم.سي فورتيس والعام القادم سنبدأ هذه الخطوات".

ويشار إلى أنه بموجب الاتفاقية، فإن الشركة ستوفر كافة الاحتياجات من أجل تحقيق ثلاثة من التزامات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في إطار الرؤية والمهمة، ليكون رائدا على المستوى العالمي، وتقديم فرق ناجحة على المستوى العالمي وتأكيد مكانة كرة القدم كرياضة أولى في قارة آسيا.

وسوف تحصل الاتحادات الوطنية الأعضاء على فرصة الاطلاع على برامج الاتحاد الآسيوي لكرة القدم من أجل الاستفادة من المداخيل الجديدة خلال عامي 2019 و2020، وذلك باجتماع الجمعية العمومية الثامن والعشرين الذي يعقد في كوالالمبور الأربعاء المقبل.

والتزمت دي.دي.إم.سي فورتيس أيضا بالعمل مع الاتحاد الآسيوي من أجل تطوير المسابقات والفعاليات، وتركز الشراكة على تحسين قيمة العلامة التجارية للمسابقات، واستقطاب الجماهير من الشباب في القارة، كما أن الشركة ستقوم بتصميم وتنفيذ استراتيجية التسويق والتفاعل الرقمي للجماهير اعتبارا من عام 2021. وأوضح باتريك مورفي رئيس مجلس إدارة "دي.دي.إم.سي فورتيس" "نحن متحمسون كثيرا بهذه الشراكة طويلة الأمد، حيث أننا نشعر أنه من خلال التعاون مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فإننا في موقف يؤهلنا لتحقيق تطوير كبير في كرة القدم الآسيوية من ناحية التنظيم والمتعة والتسويق".

المبنى الجديد

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن رئيسه الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، النائب الأول لرئيس الاتحاد الدولي، بصدد تدشين المبنى الجديد للاتحاد القاري، وذلك في احتفالية مرتقبة صباح الثلاثاء بحضور رئيس الفيفا، السويسري جياني إنفانتينو وعدد من القيادات الكروية العالمية ورؤساء وأعضاء الاتحادات الوطنية الآسيوية.

ويضم المبنى الجديد العديد من المكاتب لإدارات وأقسام الاتحاد، بالإضافة إلى مقر أكاديمية الحكام التي تشمل صالات تدريب وملعب كرة قدم ومكاتب خدمات إدارية مساندة، علما أن العمل سيتواصل في المبنى القديم الذي يضم بعض المكاتب الإدارية والقاعات المعدة لورش العمل.

سواريز يواصل الإبداع في الكلاسيكو

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – تقمص المهاجم الأوروغوايانى لويس سواريز زي القائد وحقق لناديه برشلونة الإسباني فوزا ساحقا على غريمه ريال مدريد في ظل غياب النجم الأسطوري ليونيل ميسي.

وذلك بعد أن طالته سهام الانتقادات مع مطلع الموسم الجاري بسبب تراجع مستواه الفني وخاصة في ما يتعلق بعامل الحسم أمام المرمى. وسجل سواريز ثلاثية "هاتريك" رائعة في شباك ريال مدريد، لينجح في تعويض غياب ميسي المصاب ويزيد من عمق جراح النادي الملكي الذي يعاني بشدة هذا الموسم.

وتحول سواريز، الذي اعتاد على التألق في مباريات كلاسيكو الكرة الإسبانية أمام ريال مدريد، إلى كابوس مرعب للنادي المدريدي بقيادة مدربه جولين لوبيتغي، الذي أخفق في إيجاد طريقة لإيقاف خطورة المهاجم الشرس.

وتمتع سواريز في المباراة بالحيوية الواضحة والقوة المعنوية الكبيرة، ونجح بتحركاته المكثفة في فتح مساحات في دفاع ريال مدريد وتمكن من استغلالها ليسجل ثلاثية رائعة في ظل غياب النجم الكبير ليونيل ميسي. وسجل نجم النادي الكتالوني هدفه الأول في اللقاء من ركلة جزاء بعد أن احتسبها له حكم المباراة إثر لجوئه لتقنية حكم الفيديو المساعد "فار".

ولم ير حكم اللقاء أن التدافع بين اللاعب الأوروغوايانى ومدافع ريال مدريد، الفرنسي رافائيل فاران، يستوجب احتساب ركلة جزاء، ولكن بعد أن راجع المقاطع المصورة لتقنية "فار" قرر احتساب الخطأ ليتقدم سواريز دون تردد ويسجل أول أهدافه الثلاثة في مرمى الحارس البلجيكي تيبو كورتوا. وبعد أن تمكن صاحب القميص رقم 9 من التسجيل من ركلة الجزاء نال البطاقة الصفراء بسبب طريقة احتفاله بالهدف.

◄ **سواريز سجل ثلاثية «هاتريك» رائعة في شباك ريال مدريد، لينجح في تعويض غياب ميسي ويزيد من عمق جراح الملكي**

وانطلق سواريز بعد الهدف ليحتفل على طريقته الخاصة، حيث قام برفع قميصه ليكشف عن قميص آخر يحمل عبارات ترحيب بمولوده الجديد، وهو ثالث أولاده. "مرحبا لاوتي"، كانت هذه هي العبارة التي حملها قميص سواريز والتي كتبت فوق صورة لولديه الآخرين برفقة المولود الجديد والذي يدعى لاوتارو.

وجلس نجلا سواريز الآخران في المدرجات بالقرب من ميسي لمتابعة تألق والدهما الذي أرسل لهما تحية بيده بعد احتفاله مع زملائه بالهدف. وقال سواريز بعد المباراة "هذا الأسبوع ولد نجلي الثالث، ورغبة شقيقيه في الحضور معي أسعدتني للغاية". وإذا كان الهدف الأول لسواريز منح برشلونة طمأنينة كبيرة قبل فترة الاستراحة، كان لهدفه الثاني أهمية أكبر، حيث ساعد في تقدم فريقه بفارق هدفين في الوقت الذي كان يبحث فيه ريال مدريد عن التعادل.

ومن جانبه قال لوبيتيغي عقب المباراة "انتهت المباراة بالنسبة لنا بعدما أصبحت النتيجة 3-1". وجاء الهدف الثالث لبرشلونة والثاني لسواريز، بعد أن أحسن الأخير استغلال تمريرة عرضية من زميله سيرجي روبرتو ليودع الكرة برأسه في شباك كورتوا. واحتفل سواريز بالثنائية الأولى له في الموسم، بعد أن تأكد أنه أجهز على ريال مدريد، بالركض إلى المدرجات لتحية نجليه عن قرب.

ولم يكتف سواريز بهذه الثنائية الرائعة بل عاد مرة أخرى لدك مرمى ريال مدريد بهدف ثالث له ورابع لفريقه مستغلا خطأ لمدافع النادي الملكي، سيرجيو راموس، ليحرز الـ"هاتريك" الأول له منذ ثمانية أشهر، قبل أن يسدل لاعب الوسط التشيلي، أرتورو فيدال، الستار على فاعليات هذا الكلاسيكو بهدف خامس للنادي الكتالوني. وجاء احتفال سواريز بهذا الهدف مغايرا بعض الشيء، حيث انطلق إلى أحد نقاط الركلة الركنية واضعا إصبعه في فمه لتحية أصغر أبنائه.

وقال إرنستو فالفيردي، المدير الفني لبرشلونة، ردا على سؤال بعض الصحافيين له عن لويس سواريز عقب اللقاء "دور لويس سواريز دائما ما يكون حاضرا، اعتقدت أنكم لن تسألوني عنه، وذلك بسبب الهاتريك الذي سجله".

واعتاد المدرب الإسباني خلال الفترة الأخيرة على الإجابة على العديد من الأسئلة التي تخص سواريز وتحديدا في ما يخص غياب عنصر الحسم لديه أمام المرمى، وعكس ذلك بشكل واضح معدله التهديفي هذا الموسم، حيث لم يسجل سوى أربعة أهداف في الدوري الإسباني، من بينها هدفان من ركلتي جزاء، فيما لم يحرز أي هدف في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وبأهدافه الثلاثة في المباراة لم يرفع سواريز رصيده من الأهداف في مباريات الكلاسيكو إلى تسعة أهدف وحسب، بل أكد أنه كان البديل المناسب لميسي الذي طالب الجميع فالفيردي بإيجاده قبل موقعة ريال مدريد. واختتم سواريز قائلا "ميسي إضافة كبيرة وعلينا أن نكون فخورين بوجود اللاعب الأفضل في العالم بين صفوفنا، ولكننا أثبتنا أننا فريق عظيم وأن لدينا مدربا كبيرا على مقاعد البدلاء".

غوتزه يعود للتوهج مع دورتموند

❑ **برلين** – بدأ ماريو غوتزه، نجم بوروسيا دورتموند، في استعادة مستواه تدريجيا مع بداية الموسم الحالي، ليصبح مؤخرا أحد الركائز الأساسية في الفريق.

وألقت صحيفة سبورت بيلد الألمانية الضوء على عودة توهج غوتزه، تحت قيادة المدرب السويسري لوسيان فافر. ومنذ عودة غوتزه إلى دورتموند عام 2016، بعد رحلة قصيرة مع بايرن ميونيخ، لعب تحت قيادة 4 مدربين، بداية من توماس توخيل وحتى وصول فافر. وأشارت الصحيفة إلى نجاح المدرب السويسري في إعادة غوتزه إلى الطريق الصحيح، وهو ما أثمر عن استفادة دورتموند من توهج اللاعب في المباريات الأخيرة.

وشارك غوتزه في التشكيلة الأساسية لدورتموند أمام أتلتيكو مدريد الإسباني، في الجولة الثالثة من دور مجموعات دوري أبطال أوروبا، ليساهم في فوز فريقه برباعية نظيفة. وعاد غوتزه لمواصلة تألقه خلال تعادل دورتموند مع هيرتا برلين (2-2)، السبت الماضي، في الجولة التاسعة من البوندسليغا، حيث صنع الهدف الأول لزميله جادون سانشو.

وبعدما أقحم فافر اللاعب، البالغ من العمر 26 عاما، في مركز متقدم خلف رأس الحربة، قال غوتزه عن ذلك "الأمر يعتمد دائمًا على الطريقة التي نلعب بها". وأضاف "إذا طلب مني المدرب التواجد بالقرب من منطقة الجزاء ومحاولة تسجيل أهداف بالرأس، فسيكون الأمر صعبًا، لكني أشعر بالراحة".

هانز يواكيم فاتسكه:
أعلم أن المدرب لوسيان فافر مؤمن دائما بقدرات ماريو غوتزه

من جانبه، علق هانز يواكيم فاتسكه، الرئيس التنفيذي للنادي، على عودة بريق غوتزه، قائلًا "أعلم أن لوسيان فافر مؤمن دائما بقدرات ماريو". أما مايكل زورك، المدير الرياضي لدورتموند، فقال "ما يعجبني في ماريو، أنه لم يتذمر عندما لم يكن لاعبا أساسيا، بل تعامل مع الأمر باحترافية شديدة".

رونالدو ينتقد فلورنتينو بيريز

❑ **روما** – كشف البرتغالي كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات والذي انضم هذا الصيف إلى يوفنتوس الإيطالي، أنه لم يكن يشعر في الأعوام الأخيرة، بالتقدير نفسه في صفوف فريقه السابق ريال مدريد الإسباني، خصوصا من قبل رئيسه فلورنتينو بيريز.

وقال البرتغالي في حديث صحافي "كنت أشعر في داخل النادي، لا سيما من جانب الرئيس، بأنني لا أحظى بالتقدير نفسه كما في البداية". وأضاف "في الأعوام الأربعة أو الخمسة الأولى، كنت أشعر بأنني كريستيانو رونالدو. بعد ذلك، بات (التقدير) أقل".

وشدد رونالدو الذي انضم إلى ريال عام 2009 قادما من نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، على أن قرار الانتقال إلى يوفنتوس لم يكن نتيجة تلقائية لرحيل الفرنسي زين الدين زيدان عن الإدارة الفنية للنادي الملكي بعدما قاده إلى لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم لثلاثة مواسم تواليا. إلا أن اللاعب البالغ 33 عاما، كشف أن ابتعاد زيدان "كان من التفاصيل الصغيرة التي كنت أواجهها عندما أفكر بوضع النادي (...) ليس ذلك ما أدى إلى رحيلي، لكنه لم يثنني عن القيام بذلك".

ودافع رونالدو المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات (مع يونايتد في 2008، وأربع مرات مع ريال) عن قرار انتقاله إلى يوفنتوس في صفقة بلغت قيمتها نحو 100 مليون يورو، نافيا أن يكون المال دافعه لذلك.

وأوضح "لو كنت أريد أن أجعل من انتقالي مسألة متعلقة بالمال، لكنت انتقلت إلى الصين، حيث كنت سأحصل على خمسة أضعاف ما أناله هنا (في تورينو) أو في ريال. أنا لم آت إلى يوفنتوس من أجل المال".

اللؤلؤ يتضاءل مع تلاشي مهنة الغوص في البحرين

تراجعت مهنة الغوص لاستخراج اللؤلؤ بشكل كبير في البحرين بعد أن كان يعتمد عليها اقتصاد البلد الخليجي الصغير قبل اكتشاف النفط. وحاليا أصبحت هذه المهنة مقتصرة على الهواة بعد أن كانت حكرا على الغواصين المحترفين.

سلام الشماع

❏ **المنامة** – فقدت البحرين تسمية تاريخية كانت تطلق عليها وهي "ساحل اللؤلؤ"، بعد أن كانت الأولى في استخراجه وإليها كان يتوجه تجار اللؤلؤ في العالم ومنها يخرج تجار اللؤلؤ إلى العالم لبَيعه، وكان اقتصاد البحرين قبل اكتشاف النفط يعتمد على اللؤلؤ بالدرجة الأساس.

وتغيّر الزمن وتبدل الناس ويكاد اللؤلؤ يختفي لولا شبان مغامرون يجدّون في البحث عنه، فأكثر الغواصين في البحرين أو الكويت رحلوا عن الدنيا وعزف أبناؤهم عن حرفة آبائهم وانغمسوا في الحياة الرغيدة التي وفرها النفط، ولم يبق إلا الهواة المفلسون يجازفون بالغوص بحثا عن اللؤلؤ لملء جيوبهم بما يدرّه عليهم من أموال.

ويعتقد باحثون معاصرون أن أول ذكر لرحلة الغوص كان ما ورد بملحمة جلجامش بحثا عن زهرة الخلود، وأن المقصود بهذه الزهرة هو اللؤلؤ، مستدلين على ذلك بوصف طريقة الحصول على الزهرة من قاع البحر، وامتداد جذورها في أرضه، وأن الباحث عن هذه الزهرة يستعين بحجر ثقيل لإيصاله إلى القاع وهو ما فعله كلكامش.

وتدل آثار الآشوريين على احتفائهم باللؤلؤ الذي أطلقوا عليه اسم "عيون السمك"، وقد تكلم المؤرخ (بلينى) على (تايلوس) وكيف أنها كانت تشتهر باللؤلؤ، وقد عرض مهرجان تراثي أقيم في البحرين سنة 1992 لؤلؤة قدّر عمرها بثلاثة آلاف سنة.

ويشرح إبراهيم خليفة مطر، أحد أبرز تجار اللؤلؤ الطبيعي في البحرين وأقدمهم لـ"العرب"، "على مر عقود من الزمن كانت لتجارة اللؤلؤ أهمية كبرى ضمن مختلف المهن والأعمال التجارية في الخليج العربي عامة والبحرين خاصة ولكنه انحسر بنحو محسوس بعد عزوف الكثير من الغواصين عن هذه المهنة إثر اكتشاف النفط".

وفي الوقت الحاضر، باتت هذه المهنة مقتصرة على الهواة بعد أن كانت حكرا على الغواصين المحترفين المتفرغين لهذا العمل، وفقد اللؤلؤ بريقه بعد خلو الساحة منه وانتشار اللؤلؤ المستزرع، الذي غزا الأسواق.

ولما كانت البحرين الدولة الأولى التي تشرّع قانونا يقضي بعدم تداول اللؤلؤ المستزرع على أراضيها، فقد اتخذت إدارة الثروة السمكية في البحرين منذ العام 2011 قرارا بإصدار رخص لهواة الغوص بحثا عن اللؤلؤ بشرط أن يمتلك الهاوي قاربا ليتمكن من مزاولة هوايته.

ويقول مطر إن هواية تجارة اللؤلؤ أصبحت نبضا يلامس النشاط الاقتصادي في البلاد ويعود بالنفع والتأثير الكبير على حياة بعض الأسر فيمسي دخلا إضافيا لها، أما اجتماعيا فيتشارك أفراد الأسرة إناثا وذكورا في عملية فلق (فتح) المحار واستخراج اللؤلؤ ومن ثم بيعه إلى أحد تجار اللؤلؤ.

ويشير إلى أن "أهم المميزات التي أسهمت في جعل الخليج غنيا باللؤلؤ الذي يتميز بالجودة العالية واعتباره بيئة خصبة لتكوّن الشعب المرجانية وتشكيل مغاصات اللؤلؤ هي ضحالة المياه وشدة ملوحتها، وضعف التيارات البحرية وندرتها باستثناء المدة بين مايو وسبتمبر، وظاهرة المد والجزر، فضلا عن ارتفاع درجة الحرارة".

وفي العام 1975 ظهرت في الكويت دانة (لؤلؤة كبيرة) جميلة تزن أكثر من 38 جوا بما يعادل 7.7 قيراط. وهذه الدانة تأسس عليها عقد مكون من 79 لؤلؤة، من اللون والبريق نفسيهما، إذ يعدّ لون هذه الدانات من أندر الألوان وأنفسها، وهو اللون الأبيض المشرب بحمرة حتى أن العديد من تجار اللؤلؤ ربما لم يشاهدوا هذا اللون واستغرق جمع هذا العقد قرابة 14 سنة إذ اكتمل سنة 1989.

ويقول باعة اللؤلؤ إن أسعاره تعتمد على جودة حبة اللؤلؤ وشكلها، فكلما كانت هذه الحبة أكثر كروية وأكبر حجما، وكانت درجة التجاعيد والبثور والشقوق فيها أقل وتحمل درجة لمعان أكبر، اختلف تسعيرها بين الارتفاع والانخفاض.

ويبيّن عبدالشهيد الصائغ، وهو صاحب محل مجوهرات لا يستعمل غير اللؤلؤ في مجوهراته، أن استخراج اللؤلؤ انحسر بنحو كلي، على وجه التقريب، وكان لؤلؤ البحرين يهاجر إلى الهند عن طريق التجارة ويشتريه المهراجات، وقد بدأ الآن هجرته المعاكسة من الهند إلى البحرين عن طريق التجارة أيضا.

ويتوقع عبدالحميد المناعي عودة ازدهار استخراج اللؤلؤ وتجارته لعافيتهما في البحرين بعد أن بدأ شباب يهوون هذه المهنة بالغوص بحثا عنه، إذ وجدوا هذه الهواية مربحة وفيها (رزق) كثير، خاصة وأن اللؤلؤ المستزرع لم يدخل إلى البحرين. وأشار إلى أن المملكة تمتلك أفضل مختبر لفحص اللؤلؤ في العالم وهي شركة "دانات" التي تعطي الشهادة للؤلؤ.

ومن الطريف أن يستطب الناس باللؤلؤ ويأكلونه، فمن مسحوقه يستخرج دواء للعيون وكان مهراجات الهند يرشونه على طعامهم ويأكلونه.

ويقول ناصر الجشي (83 سنة) "كان الناس في الماضي يستطبون باللؤلؤ من بعض الأمراض وقد استعملوه في علاج الأمراض الجلدية لميسوري الحال، فلمسحوق اللؤلؤ مع بعض المستخلصات الحيوانية والنباتية قابلية شفائية للصدفية والإكزيما والأمراض الجلدية المستعصية".

احتفاء بمهنة الأجداد

وأوضح أن مسحوقه استعمل أيضا في تراكيب بعض أدوية أمراض القلب أو لتصفية الدم من السموم السحرية، كما استعمل في تراكيب تجميلية لإزالة الآثار مستعصية الإزالة في الجلد عامة وفي الوجه وفي عملية السنفرة وتبييض البشرة وإعادة الشباب وإزالة التجاعيد.

وأضاف أن النساء كبيرات السن ينصحن الأمهات حديثات الولادة بتعليق قطعة حلي تحوي اللؤلؤ على كتف الطفل الوليد في أول أيامه لتفادي الطفح الجلدي أو الشري الذي يصيبه نتيجة تغيّر المحيط البيئي للطفل.

صباح العرب

عبد الجليل معالي

تصريح بالمكاسب

❏ الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس شرعت في قبول التصاريح بالمكاسب والمصالح منذ الأسبوع الماضي. كنت سأتعامل مع الخبر على أساس أنه خبر يهمّ المسائل الاقتصادية والقانونية والسياسية في البلاد التي تتنازعها المشاغل والمشاكل، لكنّ زميلا قال إن القانون يشمل الصحافيين، وأننا مدعوون، تبعا لذلك، إلى التصريح بمكاسبنا الكثيرة المتراكمة والحمد لله.

أتخيل أنني واقف في طابور طويل أمام مقر الهيئة، وهو غير بعيد عن مقر الجريدة بما أوحى لي أن الهيئة التي تقاوم الفساد قرّبت الخدمات من المواطن، لأدلف إلى مكتب أعدّ للغرض لأكتب في المطبوعة المعدة للغرض كل ما أملك من أموال وعقارات ومنقولات.

الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أعلنت الشروع في قبول التصاريح تبعا لصدور أمر حكومي متعلق بضبط نموذج التصريح بالمكاسب والمصالح والحد الأدنى للمكاسب والقروض والهدايا الواجب التصريح بها، وكل ذلك يندرج في سياق مكافحة الفساد والإثراء غير المشروع والتهرّب الضريبي.. وغير ذلك من الكلام الجميل الطويل.

القائمة الطويلة من المطالبين بالتصريح تبدأ برئيس الجمهورية وتنتهي بـ"الصحافيين وكل من يمارس نشاطا إعلاميا أو صحافيا"، مرورا بوظائف ومناصب وأنشطة كثيرة أخرى.

فكرتُ أنني سأكتب في الوثيقة المعدة للغرض أنني أملك سيارة كورية جنوبية بيضاء اللون، قديمة كثيرة الأعطاب، وأنني أملك عددا كبيرا من الكتب أغلبها مسروق من معارض الكتاب عندما كنت أملك الجرأة والقدرة على ذلك، إضافة طبعا إلى اكتساب المبررات الدافعة للقيام بعملية السرقة بكل وعي، بقية الكتب مهداة من أصدقائي، وقلة من المجموعة الموزعة على زوايا البيت في غير نظام اشتريتها وأنا في كامل مداركي العقلية. والكتب هنا يمكن إدراجها في باب الهدايا الواجب التصريح بها، أو في باب الإثراء غير المشروع.

ولاعة روسية لا تعمل وتحمل صورة الرفيق فلاديمير إيليتش أوليانوف، أهداها لي زميل شيوعي يجلس في قاعة التحرير المجاورة، وأسعدتني كثيرا رغم أنها لا تعمل، إلا أنني أجد نفسي مجبرا على أن أسجلها في خانة الهدايا الثمينة. سأصرح أيضا بلعب تيم وأنس المحطمة أغلبها، والتي كلفتني أموالا طائلة رغم منشئها الصيني. اللعب الصينية يمكن إدراجها في خانة "الحد الأدنى للمكاسب".

بالنسبة للعقارات والأطيان والسفن والشقق والفيلات، فسأكتفي بوضع علامة مائلة للتدليل على أنها "لا توجد"، وسأقسم بأغلظ الأيمان أنني لا تتوفر لدي إلى حد الآن. ولا أعرف هل تعتمد الهيئة، التي تقاوم الفساد في البلاد التي نخرها الفساد، القَسَم آلية لتصديق المصرحين من فقراء الصحافيين، انطلاقا من القاعدة "البيّنة على من ادعى واليمين على من أنكر".

في الأثناء سأحاول تهريب اليخوت والطائرات والسيارات إلى بنما في انتظار مرور العاصفة، وقبل ذلك سأشكر الهيئة على أنها دفعتني دفعا للقيام بجرد واسع للقائمة الواسعة من ممتلكاتي، تفاديا للتحول إلى "متهرّب ضريبي".

البحرية الأميركية تقدم معرض «وحش البحر» في فيلادلفيا

❏ **واشنطن** – يعرض مستودع سابق للبحرية الأميركية بمدينة فيلادلفيا تجسيدا لوحش بحري ضخم، والذي يمكن رؤية أذرعه الزرقاء والأرجوانية اللون القابلة للنفخ وهي نافذة من سطح المبنى المطل على البحر.

وتم تصميم هذا التجسيد من قبل الفنانين البريطانيين فيلثي لوكر وبيدرو إستريلاس. واشتهر الثنائي بالفعل بإزعاج المارة بالهياكل القابلة للنفخ، والتي تشمل وضع عيون عملاقة في شجرة، وتجسيد صواريخ تهبط على المباني، وثمار فاصولياء تنبت من الرصيف. ويستمر معرض "هنا وحش البحر" حتى منتصف نوفمبر. ويتميّز التصميم بمخالب أرجوانية ضخمة بارتفاع 40 قدما تتدفق من النوافذ وتصل من السطح.

وتمت دعوة الفنانين البريطانيين لتركيب العمل كجزء من مشروع بين مجموعة من الفنانين المحليين و"نافي يارد" (ساحة البحرية)، التي تضم حوالي 165 شركة.

وتأسس المستودع التابع لسفن فيلادلفيا في عام 1801 وكان أول حوض بناء بحري تابع للولايات المتحدة.

ومنذ عام 1980 وحتى إغلاقها في عام 1995، أعادت هذه الساحة بناء خمس ناقلات طائرات من 61000 طن.

حضرت الممثلة الأميركية تيكا سومبتر العرض الترويجي الأول للفيلم الجديد «لا أحد غبي»، بمشاركة مجموعة من طاقم الفيلم، في إحدى صالات السينما بمدينة نيويورك.

أميرة يابانية تتخلى عن لقبها الإمبراطوري لتتزوج من عامة الشعب

❏ **طوكيو** – تزوجت الأميرة اليابانية أياكو من كي موريا وهو من عامة الشعب الاثنين في حفل زفاف تقليدي أقيم في مزار ميجي الذي يقع في العاصمة طوكيو لتصبح أحدث نساء الأسرة الإمبراطورية اللائي اخترن التخلي عن صفاتهن.

وتزوّجت الأميرة البالغة من العمر 18 عاما، وهي الابنة الثالثة للأمير تاكامادو ابن عم الإمبراطور أكيهيتو، من كي موريا.

ويبلغ العريس كي موريا من العمر 32 عاما ويعمل موظفا بشركة نيبون يوسين للشحن البحري.

وارتدت الأميرة أياكو اللباس الياباني الشهير الكيمونو متعدد الطبقات وصففت شعرها بالطريقة التقليدية للطبقة الأرستقراطية.

في حين ارتدى العريس موريا سترة توكسيدو سوداء مع بنطال رمادي في المزار المهدى لروح جد أياكو الأكبر الإمبراطور ميجي.

وشارك في مراسم عقد القران نحو 30 شخصا من العائلة الملكية، فيما تجمع حوالي ألف شخص حول المعبد.

وقالت الأميرة أياكو خلال مؤتمر صحافي تم عقده إثر حفل الزفاف "تغمرني السعادة بالزواج وبأن يزورنا هذا العدد الكبير من الناس في مزار ميجي للتهنئة".

ويحق لأفراد العائلة الإمبراطورية في اليابان الزواج ممن يختارونه منذ ثلاثة أجيال على الأقل.

وكان الإمبراطور أكيهيتو أول ولي عهد يتزوج من عامة الشعب وهي الزوجة التي أصبحت الإمبراطورة ميتشيكو. وكانا التقيا في ملعب التنس. وتعيّن على الأميرة أياكو التخلي عن صفتها الإمبراطورية بعد زواجها من فرد من عامة الشعب وفقا لقانون الخلافة الإمبراطوري الخاص بالنساء.

وحملت الأميرة اليابانية اسم أياكو موريا بعد توقيع أوراق الزواج الاثنين.

تجدر الإشارة إلى أن حفل الخطوبة عقد في 12 أغسطس الماضي.

مزاد لملابس كاترين دونوف من سان لوران

❏ **باريس** – كشفت دار "كريستيز" للمزادات أن النجمة الفرنسية كاترين دونوف، التي احتفلت أخيرا ببلوغها الخامسة والسبعين، قرّرت أن تطرح ملابسها من ماركة سان لوران في مزاد ينظّم بباريس مع نهاية يناير القادم.

وتشمل المجموعة حوالي 300 قطعة غالبيتها فريدة من نوعها، من معاطف وبزات وفساتين وأكسسوارات، صنعها المصمم الفرنسي الشهير الذي كانت تربطه بها صداقة وطيدة. وسينظّم المزاد الذي يكتسي أهمية خاصة في أوساط الموضة خلال أسبوع الأزياء الراقية في باريس بحضور عدة مشترين من كافة أنحاء العالم. وستطرح 150 قطعة في المزاد بمقر دار كريستيز في باريس، في حين ستعرض القطع الأخرى للبيع على الإنترنت.

وقالت دونوف في رسالة موجزة نشرتها دار المزادات "أتخلى اليوم بأسف عن منزلي في نورماندي حيث كنت أحتفظ بهذه الملابس. إنها تصاميم رجل موهوب للغاية كانت أعماله تزيد النساء رونقا".

وقد اهتم إيف سان لوران بملابس كاترين دونوف لأكثر من أربعين سنة في حياتها المهنية واليومية على حدّ سواء.